رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

إعلام الفكر العربي

حمّاد عجرد

شاعر عبّاسي

الدكتورة نازك سابا يارد

دار الفكر العربي
بيروت

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حمّاد عجرد

دار الفكر العربي

للطباعة و النشر

كورنيش سليم سلام ـ مقابل مخفر المصبطبه

بناية الشروق ـ الطابق الاول

ص.ب. ١٤/٥٠٧٠ ـ بيروت ـ لبنان

ت: ٠١/٣١١١١٤ ـ ٠١/٣١١١١٥ فاكس: ٣١٣٧٣١

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى ٢٠٠١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حمّاد عجرد

شاعر عبّاسي

الدكتورة نازك سابا يارد

دار الفكر العربي
بيروت

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تمهيد

إن الدراسات التي تناولت شعر الحقبة الأولى لعصر بني العباس وفيرة، وهي على تفاوت فيما بينها من حيث الجودة والعمق. غير أنها، في معظمها، نحت باهتمامها الرئيسي منحى «الأعلام» من الشعراء، أو قل الشعراء الذين وصلتنا دواوينهم كاملة أو ناقصة، أمثال بشّار بن برد (ت ١٦٧هـ/ ٧٨٣م) وأبي نواس (ت ١٩٩هـ؟/ ٨١٣م؟) وأبي العتاهية (ت ٢١٣ هـ/ ٨٢٨م) ومسلم بن الوليد (ت حوالي ١٨٧هـ/ ٨٠٣م) والعبّاس بن الأحنف (ت بين ١٨٧ و١٩٧هـ/ ٨٠٣ و٨١٣م) وأبي تمّام (ت ٢٣١هـ/ ٨٤٦م) والبحتري (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) وغيرهم. ولا سبيل إلى التهاون في قيمة هؤلاء الشعراء، أو أهمّيتهم في عصرهم، على أننا نرى أن دراسة شعرهم، أو دراسة الشعر في عصرهم جملة، لا يمكن أن تكون كاملة إذا أهمل شعر من عاصرهم ورافقهم أو دار في فلكهم من شعراء أسعفوا على انديا دائرة الألوان الأدبية وأزيائها في زمنهم. فلربما كانوا دونهم غزارة في الانتاج وفيضاً في الابتكار، ولكنهم لم يكونوا دائماً أقلّ منهم شأناً في عصرهم. مثلاً، أسماء والبة بن الحباب (ت بين ١٦٠هـ و١٨٠هـ/ ٧٧٦ و٧٩٦م) ومنصور النمري (ت بين ١٨٧ و١٩٣هـ/ ٨٠٢ و٨٠٨م) وأبان بن عبد الحميد اللاحقي (ت بين ١٧٧ و١٨٧هـ/ ٧٩٣ و٨٠٢م) وأشجع السلمي (ت آخر القرن الثاني للهجرة/ التاسع للميلاد) وأبي الشيص (ت ١٩٦هـ/ ٨١١م) مقرونة في المصادر الأدبية القديمة باسم أبي نواس، والعتّابي (ت ٢٠٨هـ/ ٨٢٣م) بمسلم بن الوليد، وحمّاد عجرد (ت١٦١هـ؟/ ٧٨٢م؟) ومروان بن أبي حفصة (ت١٨٢هـ؟/ ٧٩٨م؟) ببشّار بن برد. وما دام هؤلاء الشعراء قد تعايشوا في زمن واحد، وتأثروا بعوامل اقتصادية وسياسية وفكرية متشابهة في كثير من الأحيان، وتولّد في حياتهم الأدبية مناخ واحد وقدر مشترك من الأحاسيس، لم يكن بدّ من الاطلاع على شعرهم وعلى خصائص فنهّم لتكتمل الصورة العامّة التي يريد مؤرّخ الأدب أن يرسمها للشعر في العصر العباسي الأوّل.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فلا ندحة عن إنكار التفاعل الذي يحدث ما بين الأستاذ وتلميذه، أو بين الصديق وصديقه، أو الشاعر وبيئته، التفاعل العاطفي والذهني والفني على السواء. حتى إذا انكشفت للباحث تيسّر له أن يتفهم بعض المظاهر التي يراها في شعر الشعراء الأعلام الذين وصلتنا دواوينهم، فيتقصّى الجذور ويتتبّع الفروع ويدرك سمات التطّور بجلاء، إن لم يفته الاطلاع على مجموع ما نظمه من تأثّر بهم هذا الشاعر أو من أثّر فيهم.

ثم ألا يحتمل أن نجد في شعر هؤلاء الشعراء الذين أغفلهم التاريخ ما هو جميل وجدير بالدراية في ذاته؟

ولقد انتبه بعض النقاد المحدثين إلى أهميّة هؤلاء الشعراء، فنرى طه حسين يذكر بعضهم في فصول من «حديث الأربعاء»، وكذلك أحمد فريد الرافعي في «عصر المأمون»، ونجيب البهبيتي في «تاريخ الشعر العربي حتى القرن الثالث الهجري»، وعبد الستّار الجواري في كتابه عن «الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث هجري». ولكنهم لم يعتمدوا في دراستهم إلا جزءاً ضئيلاً جداً من إنتاج هؤلاء الشعراء، مكتفين على الجملة ببعض ما ورد منه في كتاب الأغاني، فأتت أحكامهم على شعرهم ناقصة.

ونظن إن أول من جمع شعر بعض هؤلاء «المغمورين» من شعراء العصر العباسي الأول، وضبطه ضبطاً علمياً صحيحاً، هو المستشرق غوستاف فون غرونباوم. فجمع أخبار مطيع بن أياس (ت ١٧٠هـ/ ٧٨٧م) وسلم الخاسر (ت ١٨٦هـ/ ٨٠٢م) وأبي الشمقمق (ت حوالي ٢٠٠هـ/ ٨١٥م) ونصوصهم الشعرية في مجلّة «أورينتاليا» مجلّد ١٧/ ٢ (١٩٤٨) و١٩/ ١ (١٩٥٠) و٢٢/ ٣ (١٩٥٣). ثم ترجمها وأعاد تحقيقها الدكتور محمد نجم، ونشرها سنة ١٩٥٩ بعنوان «شعراء عباسيون»[١]. وبعد ذلك ظهرت دواوين عدد آخر من هؤلاء الشعراء الذين غمطهم التاريخ حقّهم. ففكرنا، بدورنا، في جمع شعر البعض من الشعراء الذين لم يجمع شعرهم إلى اليوم، فيما نعلم. وقد مهّدنا لكل ديوان بفصل عن سيرة الشاعر، وبدراسة نقدية تحلل شعره وتقيّمه. أما أحوال عصره وبيئته فلم نخصّها بفصل لأن مراجع كثيرة وقيّمة تغنينا عن ذلك. وقد بدأنا السلسلة بحمّاد عجرد.

---

(١) منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

أما شعر الشاعر فقد قسّمناه إلى أبواب حسب مواضيعه كي يسهل علينا توضيح اتجاهه العام، مع العلم بأن مثل هذا التقسيم لا ينتهي إلى انضباط حاسم، إذ تختلط مقاطع الغزل بملامح الوصف، أو العتاب بشعر المدح، مثلاً، فتتداخل الموضوعات ويتعذّر فصل ما بينها.

ثم رتبنا قصائد كل باب تبعاً للروي وحركته، ورقّمنا الأبيات على تسلسل في ما جمعنا من شعر الشاعر، ولم نعتمد الطريقة المألوفة في الطبع بأن ترقّم أبيات كل قصيدة على حدة، تسهيلاً للإشارة إلى الشواهد الشعرية أثناء النقد بواسطة رقم البيت (ولا نُحمل عندها إلى الإشارة إلى رقم القصيدة أيضاً).

أما فيما يختص بترتيب الأبيات في القصيدة الواحدة، فقد وجدنا أن المصادر اختلفت أحياناً في ترتيبها، فسبّقت بيتاً وأخّرت آخر. فاعتمدنا ترتيب الأبيات حسب ما وردت في المصدر الذي ذكر القصيدة بكاملها.

وفي حالة ورود المقطوعة الشعرية كاملة في غير مصدر، واختلاف ترتيب أبياتها، اعتمدنا ترتيب أقدم المصادر، مشيرين في الهامش إلى اختلاف ترتيب الأبيات في المصادر الأخرى.

وأثبتنا في تخريج القصيدة كل المصادر التي وردت فيها القصيدة أو أبيات منها، مبتدئين عادة بأقدم المصادر.

وإذا ما اختلفت روايات البيت الواحد، اعتمدنا أقدمها أصلاً، وإذا أورد المصدر نفسه روايتين مختلفتين للبيت الواحد، اعتمدنا الرواية التي ذكر راويتها، أو اشتهر، كما هي الحال بالنسبة إلى البيتين ٤٥٩ و٤٦٠ من شعر حماد. وأشرنا إلى الروايات المختلفة ومصادرها في الهامش. أما إذا بدت رواية المصدر الذي اعتمدناه أصلاً مشوّشة، فصحّحناها مشيرين إلى مصدر التصحيح وإلى صورة الرواية الأساسية. وإذا صحّحنا دونما رجوع إلى مصدر آخر لأنها لم ترد إلا برواية واحدة، أشرنا إلى التصحيح في الهامش، أو إلى ما اقترحنا، على سبيل الترجيح. ولم نأتِ ذلك إلّا ندرة حين تمكّنا من الوصول إلى تصحيح معقول، أو قريب من النص الذي بين أيدينا. وإلا تركناه على علّاته مشيرين إلى ما فيه من اضطراب.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سيرة حمّاد عجرد

(ت ١٦١هـ؟/ ٧٨٢م؟)

هو حمّاد بن يحيى[١] بن عمرو[٢] بن كليب، ويكنّى أبا عمرو[٣] مولى عامر[٤] بن صعصعة. وذكر ابن النطاح أنه مولى بني عقيل[٥]، وأصله ومنشأه بالكوفة[٦]. وقال صالح بن سليمان: «كان عم حمّاد عجرد يقال له مولى بن كليب، وكانت له بقيّة. وابن عمّه عمارة بن حمزة بن حمزة بن كليب. انتقلوا من الكوفة، ونزلوا واسطاً فكانوا بها»[٧].

لا تتفق المصادر على نسبه وولائه وكنيته، ولكنها تتفق جميعاً على لقبه.

---

(١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٧٥٤. الصولي، أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، ٣. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١: ٤٥١. البغدادي، تاريخ بغداد، ٨: ١٤٨. ابن كثير، البداية والنهاية، ١٠: ١١٤، هو «حمّاد بن عمر». وابن عساكر، التاريخ الكبير، ٤: ٤٢٤، «حماد بن عمرو». ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢: ٢٨، «حمّاد بن يونس». وقد ذكر ابن عساكر أنه يسمّى أيضاً «حمّاد بن يحيى».

(٢) وفيات الأعيان، ١: ٤٥١. تاريخ بغداد، ٨: ١٤٨. البداية والنهاية، ١٠: ١١٤. التاريخ الكبير، ٤: ٤٢٤. «بن يونس بن كليب».

(٣) وفيات الأعيان، ١: ٤٥١. تاريخ بغداد، ٨: ١٤٩. البداية والنهاية، ١٠: ١١٤، يكنى «أبا عمرو». وفيات الأعيان، ١: ٤٥١ والنجوم الزاهرة ٢: ٢٨، «أبو يحيى».

(٤) الشعر والشعراء، ٧٥٤. وفيات الأعيان، ١: ٤٥١. ياقوت الرومي، معجم الأدباء، ٤: ١٣٣. التاريخ الكبير، ٤: ٤٢٤ «مولى بني سوأة بن عامر بن صعصعة».

(٥) أشعار أولاد الخلفاء، ٣. التاريخ الكبير، ٤: ٤٢٥ «مولى بني عقيل». الجهشياري، كتاب الوزراء، ١٠٩ «مولى بني أسد بن عامر». التاريخ الكبير، ٤: ٤٢٥ «مولى بني سلول». البداية والنهاية، ١٠: ١١٤ «مولى بني سواد».

(٦) الشعر والشعراء، ٧٥٤. وفيات الأعيان، ١: ٤٥١. تاريخ بغداد، ٨: ١٤٩. معجم الأدباء، ٤: ١٣٣. التاريخ الكبير، ٤: ٤٢٥. البداية والنهاية، ١٠: ١١٤. النجوم الزاهرة، ٢: ٢٨ تذكر جميعاً إنه من أهل الكوفة.

(٧) الأغاني، ١٣: ٧٣. وقد ذكر وفيات الأعيان، ١: ٤٥١، والتاريخ الكبير، ٤: ٤٢٥، وتاريخ بغداد، ٨: ١٤٩، والبداية والنهاية، ١٠: ١١٤، والنجوم الزاهرة، ٢: ٢٨، إنه قيل إنه من أهل واسط.

إلّا أنها تعود وتختلف في تعليل هذا اللقب. فيقول أبو الفرج في موضع من الأغاني[1] إن أعرابياً مرّ بحمّاد عجرد وهو يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان. فقال: «تعجرد يا غلام» فسمّي عجرداً. والمتعجرد المتعرّي[2]. وذكر أبو الفرج برواية عاصم بن أفلح بن مالك بن أسماء أنه سمّي «عجرداً» لقول عمرو بن سندي، مولى ثقيف، فيه:

سحبت بغلة ركبت عليها ... عجباً منك خيبة للمسير
زعمت أنها تراه كبيراً ... حملها عجرد الزنا والفجور

ويعني بهذا القول محمد بن أبي العبّاس السفّاح[3]، وكان حمّاد من ندمائه، كما سنذكر.

أما والده فكان مولى لبني هند بنت أسماء بن خارجة، وكان وكيلاً لها في ضيعتها في السواد. فولدت هند من بشر بن مروان عبد الملك بن بشر، فجرّ عبد الملك ولاء موالي أمّه، فصاروا مواليه. ولما كان والد حمّاد عجرد في السواد في ضيعتها، نسبه بشّار إلى النبط لما هجاه بقوله:

واشدد يديك بحمّاد أبي عمرٍ ... فإنه نبطي من زنابير[4]

وقيل أن جدّه كان يبري النبل[5]، بل والده[6]، وانه امتهن مهنة أبيه[7]، ولكن نفى البعض أن يكون نبّالاً، وقالوا إنه لم يكتسب بصناعة غير الشعر[8]. فكان معلّماً في أوّل الأمر[9]، وأدّب ولد الربيع[10]، إلّا أن بشّاراً كتب إلى

---

(١) الأغاني، ١٣: ٧٣ ـ ٧٤.

(٢) وقد ورد هذا الخبر نفسه في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، ٤. ووفيات الأعيان، ١: ٤٥٣، وتاريخ بغداد، ٨: ١٤٩. ومعجم الأدباء، ٤: ١٣٣.والتاريخ الكبير، ٤: ٤٢٥.

(٣) الأغاني، ١٣: ٧٣. ومحمد بن أبي العبّاس هو ابن أوّل الخلفاء العبّاسيّين، ولّاه المنصور على البصرة ثم عزله. وكان شاعراً وصديقاً لحمّاد عجرد. توفى سنة ١٥٠هـ فرثاه حمّاد.

(٤) الأغاني، ١٣: ٧٣. نبطي: نسبة إلى النبط. زنابير: أرض في اليمن. وبشّار بن برد هو الشاعر الضرير المشهور. كان بصرياً قدم بغداد، اتهُم بالزندقة، فأمر المهدي بجلده، فجُلد حتى مات (سنة ١٦٧هـ/ ٧٨٣م).

(٥) الأغاني، ١٣: ٧٥.
(٦) الأغاني، ١٣: ٧٣.
(٧) الأغاني، ١٣: ٧٣.
(٨) الأغاني، ١٣: ٧٣.

(٩) ابن المعتز، طبقات الشعراء، ٦٩. الشعر والشعراء، ٧٥٤.

(١٠) الأغاني، ١٣: ٧٧ ـ ٧٨. وقد ورد الخبر ذاته في معاهد التنصيص لأبي الفتح العبّاسي، =

الربيع يتّهم حمّاد عجرد بالفجور والتعدّي على تلامذته، فطرده الربيع. ويقول أبو الفرج إن هذا الحادث حصل حين كان يؤدّب ولد العبّاس بن محمد الهاشمي[١].

وذكر الجهشياري أن حمّاداً كان من كتّاب الرسائل، وقد كتب ليحيى بن محمد بن صول بالموصل، ثم لعقبة بن سلم في البحرين[٢]. ويذهب ابن تغري بردي إلى أنه كان إخبارياً علّامة[٣]. وربما بنى رأيه هذا على ما ورد من أخبار رويت عن حمّاد عجرد[٤]. إلّا أن حمّاداً اشتهر كشاعر[٥].

غير أننا وجدنا خبراً غريباً في الجزء الخامس من الأغاني، يذكر برواية محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه، وبرواية الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن محمد بن عبد الله عن إسحاق، أن الفضل بن الربيع كان على بساط سوسنجردي[٦] مذهّب يلمع، عليه مكتوب «مما أمر بصنعته حمّاد عجرد». فقال الفضل: «حمّاد عجرد كان والي تلك الناحية»[٧]. ولا نستطيع أن نتثبّت من صحّة هذا الخبر لأننا لا نعرف شيئاً عن علاقة حمّاد بن إسحاق أو أبيه بحمّاد عجرد، ولم يُروَ الخبر إلا عنهما، ونعرف أن حمّاد عجرد اشتهر بزندقته وفسقه، كما سنبيّن فيما بعد، ولذلك نستغرب من توليته ولاية.

= ١: ٢٩٩، وشرح المقامات الحريرية للشريشي، ٢: ٣٤٩. والربيع بن يونس، أبو الفضل، كان حاجب أبي جعفر المنصور. (ت ١٧٠ هـ).

(١) الأغاني، ١٣: ٧٨. العبّاس بن محمد الهاشمي ولي الشام لأخيه المنصور، وولي الجزيرة للرشيد. اشتهر بجوده ورأيه وشجاعته. ولد سنة ١٢٠هـ وتوفي سنة ١٨٦هـ.

(٢) الجهشياري، كتاب الوزراء، ١٠٩. ولّي المنصور عقبة بن سلم على البحرين والبصرة سنة ١٥٠هـ. فأكثر القتل في ربيعة مما كان سبب انحلال الحلف بين الأزد وربيعة، وقتله رجل من ربيعة.

(٣) النجوم الزاهرة، ٢: ٢٨.

(٤) كخبره عن يونس بن هارون في حيوان الجاحظ، ٤: ٤٤٧ ـ ٤٤٨. وعن سبب قتل ابن المقفّع في كتاب الوزراء للجهشياري، ١٠٩، مثلاً.

(٥) طبقات الشعراء، ٦٩.

(٦) وردت «سوسنجردستان». والتصحيح من أغاني دار الكتب. وسوسنجرد قرية من قرى بغداد.

(٧) الأغاني، ٥: ١٠٠.

وحمّاد عجرد من مخضرمي الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة، وكان على اتصال بخلفاء الدولتين، إلّا أنه لم يشتهر في أيام بني أميّة شهرته في أيّام بني العبّاس[١]. فيذكر صاحب الأغاني أن الوليد بن يزيد[٢] أمر شراعة بن الزندبوذ[٣] أن يسمي له جماعة ينادمهم من ظرفاء أهل الكوفة. فسمّى له مطيع بن أياس وحمّاد عجرد والمطيعي المغنّي[٤]. فكتب في إشخاصهم إليه، فأشخصوا، فلم يزالوا في ندمائه إلى أن قتل. ثم عادوا إلى أوطانهم[٥].

أما حمّاد فقد أقام مدّة في بغداد، إلّا أنه خرج عنها أيام المنصور[٦] في طلب المعاش. فذهب مع يحيى بن زياد إلى محمد بن أبي العبّاس في البصرة[٧]. وكان محمد هذا يهوى زينب بنت سليمان بن علي[٨]، منذ أن قدم البصرة أميراً عليها من قبل عمّه أبي جعفر المنصور. فخطبها، فلم يزوّجوه بها لخلل في عقله. وكان حمّاد عجرد وحكم الوادي[٩] ينادمانه، فقال محمّد لحمّاد: «قل فيها شعراً». فشبّب بها حمّاد على لسان محمد في قصائد عدّة، وتغنّى بها أهل البصرة[١٠]. فطلب محمد بن سليمان، أخو زينب، حمّاداً بسبب هذا التشبيب، ولكنه لم يقدر عليه لمكانه من محمد بن أبي العباس. فلما مات

---

(١) الأغاني، ١٣: ٧٣. وقد ورد القول نفسه في وفيات الأعيان، ١: ٤٥١، ومعجم الأدباء، ٤: ١٣٣. والبداية والنهاية، ١: ١١٤.

(٢) الوليد بن يزيد بن عبد الملك الخليفة الأموي. وكان شاعراً خليعاً. قتل سنة ١٢٧هـ/ ٧٤٤م.

(٣) شاعر أموي.

(٤) مطيع بن أياس الكناني شاعر بغدادي. توفي سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٧م.

(٥) الأغاني، ١٣: ٧٩ ـ ٨٠.

(٦) أبو جعفر المنصور، ثاني الخلفاء العباسيين. بويع بالخلافة سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٤م، وحكم حتى وفاته في الحج سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٥م.

(٧) الأغاني، ١٣: ٩١. ويحيى بن زياد الحارثي شاعر كوفي، وهو ابن خال السفّاح، أوّل خلفاء بني العبّاس. وكان من أصدقاء مطيع بن أياس وحمّاد الراوية.

(٨) سليمان بن علي، عم المنصور، ومن رواة الحديث. روى عن أبيه وعن عكرمة. كان أحد الأجواد، وولي البصرة مدّة. توفى سنة ١٤٢هـ.

(٩) حكم الوادي مغنٍ من الطبقة الأولى في عصره. إتصل ببني العباس في خلافة المنصور وانقطع إليهم، فاشتهر وأصاب مالاً وافراً وحظوة. توفي نحو سنة ١٨٠هـ/ ٧٩٦م.

(١٠) أشعار أولاد الخلفاء، ٤. وقد ورد الخبر أيضاً في طبقات الشعراء، ٦٧. والأغاني، ١٣: ٩٦، ١٠٠ ـ ١٠١.

محمد بن أبي العباس طلبه محمد بن سليمان ليقتله، فهرب منه حمّاد واستجار بقبر والده سليمان بن علي، وحاول أن يستعطف محمداً بغير قصيدة[١]، غير أن هذا لم يؤمّنه، فرجع حمّاد إلى جعفر بن أبي جعفر المنصور، فأجاره، وقال له: «لا أرضى أو تهجو محمد بن سليمان»[٢]. فهجاه حمّاد[٣]. فبلغ هجاؤه محمد بن سليمان فقال: «والله لا يفلتني أبداً وإنما يزداد حتفاً بلسانه. ولا والله لا أعفو عنه ولا أتغافل أبداً»[٤]. فعلم حمّاد أن لا مقام له معه في البصرة، فغادرها.

وفي أيام المهدي[٥] قدم بغداد، وأراد أن يصبح مؤدّب بعض ولد المهدي، فلم يتمّ له ذلك لشهرته في الناس مما قاله فيه بشّار[٦]. فاتصل في بغداد بمطيع بن أياس ويحيى بن زياد، وعنهم يقول علي بن الجعد: «فكانوا لا يطاقون خبثاً ومجانة»[٧]. واجتمع أبو نواس[٨]، وهو صغير، بهؤلاء الثلاثة ومعهم والبة بن الحباب الأسدي[٩]. ولكن أولئك لم يكونوا رفاق حمّاد عجرد الوحيدين، بل يقول الجاحظ: «كان حمّاد عجرد وحمّاد الراوية وحمّاد بن الزبرقان ويونس بن هارون وعلي بن الخليل ويزيد بن الفيض وعبادة وجميل بن محفوظ، وقاسم ومطيع ووالبة بن الحباب وأبان بن عبد الحميد، وعمارة بن حربيه يتواصلون كأنهم نفس واحدة. وكان بشّار ينكر عليهم[١٠]». ويذكر

---

(١) أنظر الأبيات ٢٧٦ ـ ٢٨٧ و٣٢٨ ـ ٣٣٢.

(٢) أشعار أولاد الخلفاء، ٥. الأغاني، ١٣: ٩٦، ١٠٠ ـ ١٠١.

(٣) الأبيات ٧٢ ـ ٧٦، ٢٣٩ ـ ٢٤٢.

(٤) الأغاني، ١٣: ١٠١.

(٥) هو الخليفة العباسي، ابن المنصور، بويع بالخلافة سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٥م وحكم حتى وفاته في الرابعة والأربعين من عمره، سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥م. وقد كان من أفضل الخلفاء العباسيين.

(٦) الأغاني، ١٣: ٧٨.

(٧) وفيات الأعيان، ١: ٤٥١ ـ ٤٥٢. وقد ورد الخبر نفسه في معجم الأدباء، ٤: ١٣٣ وتاريخ بغداد، ٨: ١٤٩، والتاريخ الكبير، ٤: ٤٢٥، ٤٢٦.

(٨) الشاعر العباسي الذي اشتهر بخمرياته وغزله الماجن. توفي ١٩٩هـ؟/ ٨١٣م؟.

(٩) ابن منظور، أخبار أبي نواس، ١: ١٣٤ ـ ١٣٥. ووالبة بن الحباب شاعر كوفي اشتهر برواية الشعر ومعرفة أيام العرب، كما اشتهر بمجونه وخلاعته وظرفه. كان أبو نواس من أشهر تلامذته. توفي بين ١٦٠ و١٨٠هـ/ ٧٧٦ و٧٩٦م.

(١٠) الجاحظ، كتاب الحيوان، ٤: ٤٤٧ ـ ٤٤٨. وعنه روى الصولي الخبر ذاته في كتاب الأوراق، ١٠، والسيد المرتضي في كتاب الأمالي، ١: ٩٠. واختصره الشابشتي في الديارات، ١٦١. =

الجهشياري إنه كان أيضاً صديقاً لابن المقفّع وقد روى سبب قتله[1]. ولم يتصل بهؤلاء في بغداد، فقط، بل كان على اتصال بحمّاد الراوية وحمّاد بن الزبرقان في الكوفة أيضاً. يقول ابن قتيبة: «كان بالكوفة ثلاثة يقال لهم الحمّادون: حمّاد عجرد وحمّاد الراوية وحمّاد بن الزبرقان النحوي، وكانوا يتنادمون ويتعاشرون، وكأنهم نفس واحدة، يرمون جميعاً بالزندقة[2]». ويضيف أبو الفرج أن أشهرهم بالزندقة حمّاد عجرد[3].

إلّا أن صداقته لمطيع لم تمنعه من مهاجاته، وكان سبب الهجاء بينهما، فيما يبدو، جارية حسناء تشاجرا في أمرها[4]. ولكن معظم أهاجي حمّاد كانت في بشّار بن برد. ويذكر صاحب الأغاني أن السبب في مهاجاة حمّاد عجرد وبشار أن حمّاداً كان نديماً لنافع بن عقبة[5] فسأله بشّار تنجيز حاجة له من نافع، فأبطأ عنها. فهجاه بشّار، فغضب حمّاد، وأنشد نافعاً الشعر، فلم يلبِّ طلب بشّار[6]. وكانت هذه الأهاجي فاحشة[7]، يتهم فيها كل صاحبه بالمجون

≐ حمّاد الراوية (ت١٥٥هـ) من أشهر الرواة ومن أعلم الناس بأيام العرب وأخبارهم وأشعارهم وأنسابهم ولغتهم. جمع المعلّقات السبع، وقربه الأمويون وأنالوه المال الكثير. وحمّاد بن الزبرقان نحوي من علماء الكوفة، من أصدقاء حماد عجرد وحماد الراوية، وقد اتهموا جميعاً بالزندقة. أما يونس بن هارون فلعله يونس بن فروة الذي أورد الجاحظ هجاء حمّاد عجرد فيه (راجع الأبيات ١٨٩ ـ ١٩٤) وكان كاتب عيسى بن موسى. وعلي بن الخليل شاعر عباسي كوفي اتهم بالزندقة فحبسه المهدي بن المنصور. وعبادة مخنَّث صاحب نوادر ومجون، عاش في بغداد، واتصل بالمأمون. وأبان بن عبد الحميد اللاحقي (ت بين ١٧٧هـ و١٨٧هـ) شاعر عباسي من أصل فارسي، اتصل بالبرامكة ومدحهم، ونظم لهم كتاب كليلة ودمنة شعراً، ضاع معظمه. أما يزيد بن الفيض وجميل بن محفوظ وقاسم وعمارة بن حربية فلم نهتد إلى ما يعرّفنا بهم.

(١) كتاب الوزراء، ١٠٩. وابن المقفّع (١٠٦هـ/ ٧٢٤م ـ ١٤٢هـ/ ٧٥٧م) أديب فارسي الأصل، نشأ في البصرة. أشهر آثاره كتاب كليلة ودمنة الذي نقله عن الفارسية وزاد عليه بعض الفصول.

(٢) الشعر والشعراء، ٧٥٤. وقد ورد الخبر ذاته في طبقات الشعراء، ٦٩. والأغاني، ١٣: ٧٣ و٥: ١٦٦. ومعجم الأدباء، ٤: ١٣٣. والنجوم الزاهرة، ٢: ٢٨ ـ ٢٩.

(٣) الأغاني، ١٣: ٧٣.

(٤) الأغاني، ١٢: ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩٧.

(٥) نافع بن عقبة (ت بعد ١٥١هـ/ ٧٦٨م) كان أميراً على البحرين والبصرة بعد والده عقبة بن سلم.

(٦) الأغاني، ١٣: ٧٤.

(٧) وفيات الأعيان، ١: ٤٥٢. معجم الأدباء، ٤: ١٣٣. البغدادي، خزانة الأدب، ١: ٥٤١. البداية والنهاية، ١٠: ١١٤.

حيناً، وبالزندقة حيناً آخر[1]، وقد أشاع بشّار في الناس أن حمّاد عجرد كان ينشد شعراً وبإزائه رجل يقرأ القرآن وقد اجتمع عليه الناس. فقال حمّاد: «علامَ اجتمعوا؟ فوالله لمَا أقول أحسن مما يقول». وكان بشّار يقول: «لما سمعت هذا من حمّاد مقتّه عليه[2]». والظاهر أن حمّاداً انتصف من بشّار بن برد، مع أن بشّاراً من فحول الشعراء المجيدين، فكان بشّار يضجّ منه[3]. بل بكى بشّار حين سمع قول حمّاد فيه:

شبيه الوجه بالقرد إذا ما عمي القرد

فقال له قائل: «أتبكي من هجاء حمّاد»؟ فقال: «والله ما أبكي من هجائه ولكني أبكي لأنه يراني ولا أراه فيصفني ولا أصفه»[4][5]. وقد فضّل الناس هجاء حمّاد على هجاء بشّار أحياناً، فحكموا لحمّاد عليه بهذه الأبيات:

لو طُليت جلدته عنبراً لأفسدت جلدتُه العنبرا
أو طليت مسكاً ذكياً إذاً تحوّل المسكُ عليه خرا

وقد هجاه غير بشّار ومطيع، أمثال عمرو بن سندي[6]، وبعض أهل البصرة[7].

ويبدو أن اتهام بشّار له بالزندقة لم يكن سببه تحامل بشّار عليه، بل نجد إشارة إلى زندقته في كل من المصادر التي ذكرته[8]. ويروي أبو الفرج الأصفهاني أن حمّاداً قال لتاجر مرّة أن يشتم الأنبياء «فإنهم تعبّدونا في كل أمر معنّت متعب»[9]. كما روى بالأسناد عن أبي نواس أنه قال: «كنت أتوهّم أن حمّاد عجرد إنما يُرمى بالزندقة لمجونه في شعره، حتى حبست في حبس

---

(١) الأغاني، ١٣: ٧٤ ـ ٧٥، ٧٦.
(٢) الأغاني، ١٣: ٧٧.
(٣) تاريخ بغداد، ٨: ١٤٩. وقد ورد الرأي ذاته في التاريخ الكبير، ٤: ٤٢٥.
(٤) الأغاني، ١٣: ٧٦.
(٥) الأغاني، ١٣: ٧٧.
(٦) أشعار أولاد الخلفاء، ٣، ٦ ـ ٨. وعمرو بن سندي، مولى ثقيف، شاعر عباس.
(٧) أشعار أولاد الخلفاء، ٣، ٦ ـ ٨.
(٨) الأغاني، ١٣: ٧٣. وفيات الأعيان، ١: ٤٥٢. معجم الأدباء، ٤: ١٣٣. تاريخ بغداد، ٨: ١٤٩. البداية والنهاية، ١٠: ١١٤.
(٩) الأغاني، ١٢: ١٠٠.

الزنادقة. فإذا حمّاد عجرد إمام من أئمتهم، وإذا له شعر مزاوج بيتين بيتين يقرأون به صلاتهم»[1]. وذكر المسعودي أن ابن أبي العرجاء وحمّاد عجرد ويحيى بن زياد ومطيع بن زياد صنّفوا أيام ابن المقفع كتباً تأييداً لمذاهب المانوية والديصانية والمرقيونية، فكثر بذلك الزنادقة وظهرت آراؤهم في الناس[2]. إلّا أنه لم يصلنا شيء من هذه المزدوجات التي ذكرها أبو نواس والكتب التي أشار إليها المسعودي. ولم نجد في شعره ما يثبت زندقته، غير فسقه وارتكابه المعاصي التي نهى عنها الدين. وربما كانت هذه نتيجة زندقته بقدر ما هي نتيجة تأثّره بالحياة الاجتماعية السائدة في العصر العباسي الأول. ونجد أنه ينفي عن نفسه تهمة الزندقة في الأبيات ٦١ ـ ٦٥.

وقد اشتهر حمّاد بفسقه إلى جانب اشتهاره بالزندقة. وقد حبسه المهدي يوماً في بيت دجاج لأنه سكر[3]. وكان يحبّ الغلمان[4] والجواري[5] على السواء. وكان كثير التطيّب، يملأ لحيته بالغالية إذا ركب، فلقّبوه بأبي الدبس[6]. ولم يخفف من بذاءته وقذارة لسانه[7] إلّا ظرفه وسرعة بديهته[8].

---

(١) الأغاني، ١٣: ٧٤.

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ٨: ٢٩٣. المانوية: منسوبة إلى أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان شابور بن أردشير. زعم ماني أن العالم مصنوع مركّب من أصلين قديمين: أحدهما نور والآخر ظلمة، وإنهما أزليان لم يزالا، ولن يزالا. (الشهرستاني. الملل والنحل، ١١٥).
والديصانية: منسوبة إلى أصحاب ديصان. أثبتوا أصلين: نوراً وظلاماً. فالنور يفعل الخير قصداً واختياراً، والظلام يفعل الشرّ طبعاً واضطراراً. (الملل والنحل، ١١٨).
المرقيونية: أثبتوا أصلين متضادين، أحدهما النور والآخر الظلمة، وأثبتوا أصلاً ثالثاً هو المعدّل الجامع، وهو سبب المزاج، فإن المتنافرين المتضادين لا يمتزجان إلّا بجامع. والجامع دون النور في المرتبة وفوق الظلمة. وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم. (الملل والنحل، ١١٨ ـ ١١٩).

(٣) طبقات الشعراء، ٧١ ـ ٧٢.

(٤) الأغاني، ١٣: ٨٢. والأبيات ٤١٥ ـ ٤٢٠.

(٥) شعره في الجارية جوهر الأبيات ٣٩٠ ـ ٣٩٣ و٤٢٣ ـ ٤٢٤ وفي سعاد الأبيات ٤١٥ ـ ٤١٨ وفي غيرها الأبيات ٤١٧، ٤٣٨ ـ ٤٤٤.

(٦) أشعار أولاد الخلفاء، ٣.

(٧) أنظر هجاءه كله، الأبيات ١ ـ ٢٥٤.

(٨) الأغاني، ١٣: ٧٩ ـ ٨٠. والأبيات ٤٠، ٤١، ١٤١ ـ ١٥١.

وتظهر بذاءته في هجائه أعداءه كبشّار ومطيع، وفي هجاء من كان يحسدهم على مرتبة معيّنة، كقطرب مؤدّب ولد المهدي الذي غبطه حمّاد على منزلته[1].

وكان حمّاد يتضايق ممن يتخذه صديقاً لنيل مآربه الشخصية فقط، وكثيراً ما كان يذمّ مثل هؤلاء الناس[2] ويفخر بأخلاصه هو[3].

ونستطيع أن نستنتج من شعره بعض الميول الشعوبية. فقد قال متهكّماً من محمد بن نوح:

ومن نشا والده بين الربا والكشب
يا عربي يا عربي يا عربي يا عربي

ويشير إلى النزاع بين الموالي والعرب في بيت آخر[4]، وأظنّ أنه يمكننا أن نشتمّ منه أيضاً بعض الاشمئزاز من تكبّر العرب على الموالي، إذ يلوم الفضل بن بلال العربي على إعانته بشّاراً عليه، وكلاهما من الموالي، فيقول إنه:

عربي لا شك فيه ولا مرية، ما باله وبال الموالي؟

أما سبب وفاة حمّاد، وتاريخ وفاته، فقد اختلفت فيهما المصادر. يقول صاحب الأغاني برواية محمد بن العباس وأحمد بن يحيى ومحمد بن عمران عن الحسن بن عليل العنزي عن أحمد بن خلّاد أن حمّاداً كان قد نزل بالاهواز على سليم بن سالم، فأقام عنده مدة مستتراً من محمد بن سليمان، ثم خرج من عنده يريد البصرة، فمرّ بشيراز بطريقه، فمرض فيها، فاضطر إلى المقام فيها بسبب علّته، واشتدّ مرضه، فمات هناك ودفن على تلعة[5]. ثم يذكر خبر موته برواية أحمد بن العزيز عن عمر بن شبه عن أبي داجة وعبد الملك بن شيبان قائلاً أن حمّاداً هرب من محمد بن سليمان، فأقام في الأهواز مستتراً وبلغ محمداً خبره، فأرسل مولى له إلى الأهواز، فلم يزل يطلبه حتى ظفر به فقتله غيلة[6]. ثم يذكر

---

(١) البيتان ٢٠، ٢١.

(٢) الأبيات ١٥٥ ـ ١٥٨، ٢٣٦ ـ ٢٣٨، ٣٤١ ـ ٣٤٦، ٣٨٦ ـ ٣٨٩.

(٣) الأبيات ٣٤٦ ـ ٣٥١، ٣٧٩ ـ ٣٨١، ٤٤٨ ـ ٤٥٧.

(٤) البيت ٣٧٢.

(٥) الأغاني، ١٣: ١٠١. وورد الخبر أيضاً في معاهد التنصيص، ١: ٣٠٠ ـ ٣٠١. والتلعة: القطعة المرتفعة من الأرض.

(٦) الأغاني، ١٣: ١٠١.

أبو الفرج في موضع آخر، ويوافقه على هذه الرواية الثالثة ابن خلكان وابن كثير والبغدادي، أن حمّاداً قتل على الزندقة، ويذكر ابن خلكان أن الذي قتله هو محمد بن سليمان بن علي[1].

أما سنة وفاته، فيذكر ابن خلكان وابن كثير أنها سنة ١٥٥هـ[2]، وذكر ابن كثير أيضاً أنه قيل بل كانت وفاته سنة ١٥٨هـ[3]. ويذكر ابن خلكان وياقوت أيضاً سنة ١٦١، ويؤكد ياقوت أن هذا التاريخ ورد في أصح الروايات[4]. ويذكر البغدادي في خزانة الأدب أنه توفي سنة ١٦٦هـ[5]. وابن خلكان في رواية ثالثة سنة ١٦٨هـ[6]. ولكن لا يمكن أن تكون هذه السنة صحيحة لأن حمّاداً مات قبل بشّار، وقد قتل بشّار سنة ١٦٧هـ. وبما أن سنة ١٦١ وردت في معظم المصادر، وقد أكّد ياقوت أنها وردت في أصح الروايات، نرجّح أن يكون حمّاد قد توفي في هذه السنة، أي ١٦١هـ/ ٧٨٢م.

وكان بشّار قد بلغه أن حمّاداً عليل، ثم نعي إليه قبل موته، فهجاه. فبلغ هجاؤه حمّاداً قبل أن يموت، وهو يحتضر، فردّ عليه[7]. ومن سخرية الدهر أن يدفن بشّار في قبر حمّاد. ومرّ أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشّاراً، فوقف على قبرهما وقال:

قد تبع الأعمى قفى عجرد ... فأصبحا جارين في دار
قالت بقاع الأرض لا مرحباً ... بقرب حمّاد وبشّار
تجاورا بعد تنائيهما ... ما أبغض الجار إلى الجار
صارا جميعاً في يدي مالك ... في النار، والكافر في النار[8]

---

(١) الأغاني، ١٣: ٨٦. وفيات الأعيان، ١: ٤٥٣. البداية والنهاية، ١٠: ١١٤. خزانة الأدب، ١: ٥٤٢.
(٢) وفيات الأعيان، ١: ٤٥٣. البداية والنهاية، ١٠: ١١٤.
(٣) البداية والنهاية، ١٠: ١١٤.
(٤) وفيات الأعيان، ١: ٤٥٣. معجم الأدباء، ٤: ١٣٥.
(٥) خزانة الأدب، ١: ٥٤٢.
(٦) وفيات الأعيان، ١: ٤٥٣.
(٧) أنظر الأبيات: ١١٢ ـ ١١٤، والأغاني، ١٣: ١٠١. وقد ذكر الخبر أيضاً في معاهد التنصيص، ١: ٣٠٠.
(٨) الأغاني، ١٣: ١٠١ ـ ١٠٢. وورد الخبر ذاته في وفيات الأعيان، ١: ٤٥٣ مع الأبيات: ١، ٤، ٢.

شعره

إن ما وصلنا من آراء النقاد في شعر حمّاد عجرد قليل، ولكنه، على قلته، يلقي ضوءاً على قيمة شعره في نظر معاصريه أو من عاش بعده. وقد أتت معظم هذه الآراء تقارن بينه وبين بشّار. ولبشار نفسه آراء في شعر حمّاد. فحين هجاه حمّاد بقوله:

دعيت إلى برد وأنت لغيره وهبك لبرد، نكت أمك، من برد؟!

قال بشّار: «تهيّأ له علّي في هذا البيت خمسة معان من الهجاء: قوله «دعيت إلى برد» معنى، ثم قوله: «وأنت لغيره» معنى آخر، ثم قوله «فهبك لبرد» ثم ختمها بقوله «من برد». ولقد تطلّب جرير في هجائه للفرزدق[1] لكثير المعاني ونحا هذا النحو فما تهيّأ له أكثر من ثلاثة معان في بيت، وهو قوله:

لما وضعت على الفرزدق ميسمي وضع البعيث جدعت أنف الأخطل»[2]

ولكن هذا لا يعني أن حمّاداً وفّق إلى مثل هذا في كل شعره، فقد روي عن بشّار أيضاً أنه سمع هجاء حمّاد:

ألا قل لعبد الله أنك واحد ومثلك في هذا الزمان كثير

فقال: «ما قال حمّاد شعراً قط هو أشدّ علّي من هذا». فقيل له: «كيف ذاك ولم يهجك فيه، وقد هجاك في شعر كثير فلم تجزع؟» قال: «لأن هذا الشعر جيّد ومثله يُروى، وأنا أنفس عليه أن يقول شعراً جيداً»[3]. فنستنتج من

---

(١) جرير (ت١١٤هـ/ ٧٣٣م) الشاعر الأموي المعروف. مدح الخلفاء الأمويين وولاتهم. وقد اشتهرت النقائض بينه وبين الفرزدق (ت١١٤هـ/ ٧٣٢م) واهاجيه في الأخطل (ت٩٢هـ/ ٧١٠م). كذلك مدح الفرزدق الأمويين وولاتهم، ودافع عن قومه. والأخطل كان شاعراً مسيحياً من قبيلة تغلب، وكان شاعر الأمويين، لا سيما في عهد عبد الملك بن مروان (ت٨٦هـ/ ٧٠٥م)، وشاعر قومه تغلب.

(٢) الأغاني، ١٣: ٨٤. وقد ورد الخبر نفسه في خاص الخاص للثعالبي، ٨٦ وشرح المقامات للشريشي، ٣: ١٣٠.

(٣) الأغاني، ١٣: ٨٥.

هذا الخبر أن بشّاراً لم يرَ في هجاء حمّاد له ما يضاهي شعره هو، إلّا نادراً.

وهذا رأي علماء البصرة والجاحظ وابن المعتز أيضاً فقد أجمعوا على أن ليس في هجاء حمّاد عجرد لبشار شيء جيد إلا أربعين بيتاً معدودة[١]. ويفضّل الجاحظ أبان اللاحقي أيضاً على حمّاد[٢]. فإن كانت المقارنة بين شعر حمّاد وبشّار أو أبان اللاحقي لا تعنينا الآن، فإننا نستنتج من آراء هؤلاء النقاد أن حمّاداً كان مشهوراً في زمنه، وقد غنّى بشعره عدد كبير من المغنّين أمثال حكم الوادي[٣]، ويونس الكاتب[٤] وعطرد[٥]. كما ذكر ابن المعتز أن أشعار حمّاد كثيرة واسعة، وإنه من المشهورين[٦].

والظاهر أن المتأخّرين أعجبوا بشعره أكثر من معاصريه، إذ نرى الثعالبي يقول في التعليق على من انتقد بيتاً لأبي محمد الغدير القزويني: «هل ضر ذلك أن لم يقله حمّاد عجرد أو أبو الشمقمق؟»[٧] والثعالبي من نقاد القرن الخامس للهجرة. وفي القرن التاسع للهجرة اعتبر ياقوت الرومي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) أن حمّاداً من طبقة بشار[٨].

ويبدو أن هذه الآراء جميعاً قيلت في هجاء حمّاد. ولم تصلنا آراء النقاد في الأغراض الأخرى من شعره. وبما أن أهاجيه تشكل أكثر من نصف ما وصلنا من شعره، نستنتج أن حمّاداً اشتهر بأهاجيه. وربما كان معظم ما قاله على الاطلاق في الهجاء. ونستطيع أن نقسم ما وصلنا من شعره على الوجه التالي:

الهجاء: ٢٥٤ بيتاً في ٥٥ قصيدة (الأبيات ١ ـ ٢٥٤)، ست عشر من هذه القصائد في هجاء بشّار بن برد، وتسع في هجاء أبي عون.

---

(١) الأغاني، ١٣: ٨٦. وانظر أيضاً طبقات الشعراء، ٢٥ والحيوان، ٤: ٤٥٣ ـ ٤٥٤.

(٢) الحيوان، ٤: ٤٥١. وعنه روى الصولي الرأي ذاته في كتاب الأوراق، ١٢.

(٣) الأغاني، ١٣: ٨٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨.

(٤) الأغاني، ١٣: ٨٣. ويونس الكاتب (ت نحو ١٣٥هـ/ ٧٥٢م) كاتب شاعر برع في الغناء. اتصل بالوليد بن يزيد ولازمه حتى قُتل الخليفة، فعاد يونس إلى المدينة، مسقط رأسه، وفيها توفي. أخذ الغناء عن معبد وطبقته.

(٥) الأغاني، ١٣: ٩٢. أما عطرد فلم نهتدِ إلى سيرته.

(٦) طبقات الشعراء، ٧٢.

(٧) يتيمة الدهر، ٣: ٢١٦. أبو الشمقمق: هو مروان بن محمد (ت نحو ٢٠٠هـ/ ٨١٥م)، شاعر هجاء من أهل البصرة، له أخبار مع بشار وأبي العتاهية وأبي نواس وغيرهم.

(٨) معجم الأدباء، ٤: ١٣٣.

المدح: ٧٧ بيتاً في ١٢ قصيدة (الأبيات ٢٥٥ ـ ٣٣٢).
العتاب: ٥٨ بيتاً في عشر قصائد (الأبيات ٣٣٣ ـ ٣٨٩).
الغزل: ٣٨ بيتاً في ١٢ قصيدة (الأبيات ٣٩٠ ـ ٤٢٧).
الوصف: ١٧ بيتاً في قصيدة واحدة (الأبيات ٤٢٨ ـ ٤٤٤).
الشعر الوجداني: ١٦ بيتاً في ٤ قصائد (الأبيات ٤٤٥ ـ ٤٦٠).
الرثاء: ١٥ بيتاً في قصيدتين (الأبيات ٤٦١ ـ ٤٧٥).
ما قاله في حوادث يومية: ١٦ بيتاً في ٣ قصائد (الأبيات ٤٧٦ ـ ٤٨٨).
حكمة واحدة منفردة: (البيت ٤٨٩).

أسلفنا الإشارة إلى قول ابن المعتز أن أشعار حمّاد كثيرة واسعة، مما يثبت أن جزءاً كبيراً من شعر حمّاد قد ضاع. فقد ذكر أبو نواس أن لحمّاد عجرد مزدوجاً يقرأه الزنادقة في صلاتهم[١] لم يصلنا منه شيء. وذهب المسعودي إلى أنه صنّف كتباً في الزندقة[٢] لم نجد لها أثراً. ولا نشك في أن الرواة والمؤرخين قد أغفلوا هذا الجزء من نتاجه بسبب زندقته.

كذلك وجدنا أن بعض ما نسب إلى حمّاد عجرد نسب إلى شعراء آخرين أيضاً. فالأبيات ٥٣ ـ ٥٨ من شعر حمّاد نسبها ابن قتيبة وابن المعتز والثعالبي[٣] إلى حمّاد، ونسبتها رواية الأغاني إلى بشار بن برد[٤]، فيما عزاها العسكري والبغدادي والقالي إلى العتابي[٥]. والأبيات ٤٦١ و٤٦٣ و٤٦٧ من شعر حمّاد نسبها أبو تمام إلى مطيع بن أياس[٦]، واتضح لنا أنها جزء من قصيدة نسبتها الأغاني إلى حمّاد عجرد[٧]. وعليه لا نستطيع أن نعرف بالتأكيد

---

(١) الأغاني، ١٢: ٧٤.
(٢) مروج الذهب، ٨: ٢٩٤.
(٣) عيون الأخبار، ٣: ١٧٨. الشعر والشعراء، ٧٥٤ ـ ٧٥٥. طبقات الشعراء، ٦٩ ـ ٧٠. الأعجاز والايجاز، ١٥٩.
(٤) الأغاني، ٢: ٤٧.
(٥) العسكري، ديوان المعاني، ١: ١٥٤ ـ ١٥٥. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٢: ٤٩١. القالي، كتاب الأمالي، ٢: ١٣٧. والعتابي (ت٢٠٨هـ/ ٨٢٣م) شاعر من سلالة عمرو بن كلثوم الشاعر الجاهلي. كان العتابي شاعراً شامياً ولد في قنسرين. ثم اتصل بالبرامكة في بغداد وانقطع إليهم يكتب لهم ويمدحهم.
(٦) المرزوقي، شرح ديوان حماسة أبي تمام، ٨٥٤.
(٧) الأغاني، ١٣: ٨٣.

إن كان لحمّاد شعر آخر رُوي لغيره من الشعراء ولم ينسبه إلى حمّاد مصدر من المصادر التي رجعنا إليها.

فبما أن ما وصلنا من شعر حمّاد قليل سيبقى حكمنا عليه محدوداً بهذه الأبيات التي بين أيدينا.

وأول ما يلفت نظرنا في شعر حمّاد قصر القصائد، سواء كانت في المدح أو الهجاء أو العتاب أو الغزل أو غيرها من الأغراض. كثيراً ما تقتصر المقطوعة على بيتين أو ثلاثة، ولا نرى في قصائده ما يتعدى الأبيات العشرة، باستثناء قصيدتين في هجاء بشّار (الأبيات ٩٤ ـ ١١١ و١٢٢ ـ ١٣٢) ومدحة واحدة (الأبيات ٢٧٦ ـ ٢٨٧) وقصيدة في العتاب (الأبيات ٣٦٤ ـ ٣٧٤) وأخرى في وصف مجلس شرب ولهو (الأبيات ٤٢٨ ـ ٤٤٤). فإن استطعنا أن نعلل قصر البعض من قصائده بأن موضوعها هجاء أو وصف حوادث من حياته اليومية، مما تندر فيه الإطالة، فكيف نبرر قصر مدائحه أو مراثيه، مثلاً؟ إننا نرجح أن أجزاء من هذه القصائد قد ضاع، فيما ضاع من شعر حمّاد، وسنرى من درسنا هذا الشعر إن كان في قيمته الفنية ما يبرر إغفاله من قبل النقاد والرواة ومؤرخي الأدب.

ثم تسترعي انتباهنا سهولة هذا الشعر، معنًى ومبنًى. فمعاني حمّاد سهلة واضحة، أياً كان موضوعها. مدحه تقليدي مباشر، لا تبطين ولا تصوير فيه. إن الشاعر العباسي الذي تكسّب بشعره اضطر إلى مراعاة ذوق النقاد والطبقة التي تنيله على شعره. وقد أرادت هذه الطبقة أن تمدح وترثى كما مدح ورُثي أسلافها من خلفاء وأمراء ورؤساء، لأنها تلمذت للعلماء المحافظين على القديم، وقد تتلمذ الشعراء أنفسهم على أيدي هؤلاء العلماء في البصرة والكوفة وبغداد. وجعل العلماء لغة الصحراء والقصيدة العربية القديمة مقياساً لجودة الشعر. إلّا أن حمّاداً لم يتقرّب من القصور، فقلّ المديح في شعره. ولكن حتى هذا القليل لا يخرج عن المعاني والصور التقليدية، مع أنه لم يُرفع عادة إلى خلفاء وأمراء ينيلون الشاعر، بل قيل لأشخاص عاديين ربطتهم بالشاعر علاقة صداقة ومودة، كما نرى في مدحه صديقه يحيى بن زياد[1] أو رفيقه في الشعر والخلاعة مطيع بن أياس[2]. فحمّاد يكرر المعاني المألوفة في المدائح القديمة،

---

(١) الأبيات ٢٥٥ ـ ٢٦٤.

(٢) الأبيات ٢٨٨ ـ ٢٩٥.

كالتغني بكرم الممدوح، بالدرجة الأولى[١]، ثم بذكائه[٢] وشرف محتده[٣] وعدالته[٤] وإخلاصه[٥] ووفائه بالعهد[٦] ودماثة خلقه[٧] وإبائه[٨] وتقواه وشجاعته[٩]. وفي مدائحه مبالغات مبتذلة أحياناً، كقوله لمحمد بن سليمان:

أنت بدر الدجى وشمس إذا أظـ ... ـلم فاسودّ كل بدر مضيّ

ولكن، بما أن هذه المدائح لم توجَّه إلى الخلفاء والأمراء ميّزتها السهولة والطبعية، ولا نجد فيها غرابة اللفظ وجزاله التركيب، والصناعة البيانية والبديعية التي ميّزت مدائح شاعر اتصل بالبلاط كأبي نواس.

فإن كانت المعاني في مدائحه مألوفة تقليدية سهلة، لا نستغرب أن نجدها كذلك في رثائه وعتابه وغزله ووصفه أيضاً. فهو يصف، مثلاً، رائحة الخمرة وصفاءها وبريقها بقوله:

أمن صهباء ريح المسك منها ... ترقرق في الإناء لدى المزاج
عقار مثل عين الديك صرف ... كأن شعاعها لهب السراج
وقد طبخت بنار الله حتى ... لقد كانت من النطف النضاج

فرائحة الخمرة كرائحة المسك، وبريقها كلهب السراج، ومن المثل الشائع «أصفى من عين الديك» استوحى حماد التشبيه في وصف صفائها، وكبقية معاصريه يقول إن الخمرة «طبخت بنار الله»، أو يشبهها باللؤلؤ في بيت آخر[١٠].

وقصائد عتابه قصيرة، تقتصر على ذكر الذنب الذي ارتكبه من يعاتبه الشاعر، مع وصف سريع سطحي لخيبة الشاعر[١١] وترفّعه عن التذلل لهذا الشخص الذي خيّب ظنّه وأهانه[١٢]. ثم يذم اللئام والذين لا يرعون عهداً، كقوله لنديمه الذي قاطعه بعد أن انقطع عنه الشراب:

لست بغضبان ولكنني ... أعرف من شأنك يا صاحِ

---

(١) الأبيات ٢٥٦ ـ ٢٥٩، ٢٦٨، ٣١٨، ٣٣٠ و٣٥٦ ـ ٣٥٨.
(٢) الأبيات ٢٥٦ و٢٦٩ ـ ٢٧٠.
(٣) الأبيات ٢٥٦، ٢٦٤ و٣١٢.
(٤) الأبيات ٣٠٢ ـ ٣٠٣ و٣٢٣.
(٥) البيت ٢٦١.
(٦) البيتان ٢٦١ و٢٦٨.
(٧) البيتان ٢٦٢ ـ ٢٦٣.
(٨) البيت ٢٦٨.
(٩) البيت ٣١٨.
(١٠) البيت ١٣١.
(١١) راجع الأبيات ٣٤١ ـ ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٦٧ ـ ٣٧١ و٣٨٦ ـ ٣٨٩.
(١٢) راجع الأبيات ٣٤٩ ـ ٣٥١ و٣٥٤ ـ ٣٥٥.

لئن تركتُ الراح جانبتَني ... ما كان حبّيك على الراح
قد كنت من قبل وأنت الذي ... يعنيك إمسائي وإصباحي
لم ترَ عيني منك إلا الذي ... أفسدت من بعد إصلاحي
أنت من الناس، وإن عبتهم، ... دونكها مني بإفصاح[1]

ولحمّاد غزل في الأناث والذكور. إلا أن معاني غزله أيضاً سطحية قريبة المتناول، لا تخرج عن نطاق ما ألفه الغزل العربي من معاني الإخلاص والعذاب في الحب، إلا أنه لم يصوّر هذا العذاب تصويراً دقيقاً مفصلاً، وإنما اكتفى بمثل قوله:

زينب ما ذنبي وماذا الذي ... عُصيتُمُ فيه ولم تُغْضَبوا
واللّهِ ما أعرف لي عندكم ... ذنباً، ففيمَ الهجرُ يا زينب؟
إن كنتُ قد أغضبتُكُم ضَلَّةً ... فاستَعْتِبوني، إنني أُعْتِب
عودوا على جهلي بأحلامكم ... إني، وإن لم أذنب، المُذْنِب

وقد بلغت سهولة هذه المعاني وسطحيتها حدّ الابتذال والاسفاف أحياناً، كقوله في جوهر، جارية أبي عون:

إني لأهوى جوهرا ... ويحبّ قلبي قلبها
وأحبّ مِن حبّي لها ... من ودّها وأحبّها
وأحبّ جارية لها ... تخفي وتكتم ذنبها
وأحبّ جيراناً لها ... وابنَ الخبيثة ربَّها

وليس في رثائه أو شعره الوجداني ما يظهر عمقاً معنوياً أو عاطفياً، فيصوّر آلاماً عاناها الشاعر، أو صراعاً احتدم في نفسه. وهذا يجعلنا نتساءل: ألم يحس الشاعر بالصراع الدائم في شتّى نواحي الحياة؟ ألم يشعر بآلام مختلفة ونزوات نفسية متضاربة وصراع داخلي ذاتي؟ لا ريب أنه أحس بذلك كله، لأنه إنسان، ولأنه شاعر، غير أنه لم يعبّر عنه في ما وصلنا من شعره إلا تعبيراً سريعاً وسطحياً.

ولأنه لم يطل التأمل في شؤون النفس والناس والحياة، لم تكثر الحكم في شعره، ولم تتعدَّ نطاق حياته المحدودة، كقوله في الكرم:

أوْرِقْ بخير تُرجَّى للنوال فما ... تُرجى الثمارُ إذا لم يورق العودُ

---

(١) راجع كذلك الأبيات ٣٧٠ ـ ٣٧٤ و٣٨٦ ـ ٣٨٩.

بُثَّ النوالَ ولا تمنعك قلّتُه فكل ما سدّ فقراً فهو محمود

أو قوله في تقلّب الناس مع الدهر:

كم من أخٍ لك لستَ تنكره ما دُمْتَ من دنياك في يسرِ

... فإذا عدا، والدهرُ ذو غِيَرَ، دَهْرٌ عليكَ، عدا مع الدهر[1]

إلا أن حمّاداً شاعر هجاء بالدرجة الأولى، ولذلك ينبغي الرجوع إلى هجائه إذا أردنا أن نستوضح قيمته الفنيّة.

هجاء حمّاد هجاء مباشر قائم على الشتم والبذاءة[2]. فهو يصرّح بمعاني الفحش تصريحاً ولا يحاول الإيحاء بها عن طريق الغمز الخفيّ أو التصوير المشوّه، إلّا فيما ندر. نذكر على سبيل المثال قوله يهجو بشاراً وأمه:

زحرتك عن جحر استها في الحشّ جارية غزاله

من حيث يخرج جعر منه تنة مدنّسة مذاله

أعمى كست عينيه من وذح استها وكست قذاله

خنزيرة بظراء منه تنة البداهة والعلاله

وشماء خضراء المغا بن ريحها ريح الإهاله

وكثيراً ما يسمّي بشّاراً قرداً[3] وكلباً[4] وخنزيراً[5]، فيرميه بالنجاسة والقذارة والذلّ والنذالة[6]. ولا تردعه رأفة أو شفقة عن طعن الشاعر الأعمى بسبب عاهته كأن يقول له مثلاً:

لقد صار بشارٌ بصيراً بدبره وناظره بين الأنام ضرير

له مقلة عمياء واست بصيرة إلى الأير من تحت الثياب تشير[7]

ففي هذا الهجاء الفاحش القذر تكثر الألفاظ البذيئة مثل «ضرطة» و «خرا»

---

(١) راجع الأبيات ٤٤٨ ـ ٤٥٧.

(٢) راجع من هجائه القصائد ٨، ١٢، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٥.

(٣) راجع الأبيات ٣٩، ٤٦، ١١١، ١٢٣ ـ ١٢٥ و١٢٧.

(٤) راجع الأبيات ٥٢، ٦٨ و١١٠.

(٥) راجع الأبيات ٦٨، ١١٠ و١٢٩.

(٦) راجع البيتين ٦٩ و١١٠، مثلاً.

(٧) راجع كذلك الأبيات ٣٨، ٤٥ ـ ٤٦ و٩٥ ـ ٩٦.

و «الإست» و «الأير» و «الفرج» و «الحر». خاصة وإن حمّاداً يلجأ إلى هتر الأعراض، كطعنه في شرف أم المهجو[1]، أو أخته[2]، أو جاريته[3]، أو زوجته، كقوله عن زوجة بشار في معرض هجائه إياه:

سائل أمامةَ يا ابنَ بر ... دٍ مَن أبو هذا الغلام
أمن الحلال أتت به ... أم من مقارفة الحرام
فلتُخبِرنّك أنه ... بين العراق والشآم
والآخرِ النبطيّ والر ... روميّ أيضاً وابن حام
أجعلتَ عرسك شقوةً ... غَرضاً لأسهُم كلِّ رام؟!

فبسبب تعرّضه لشرف هؤلاء النساء، فضلاً عن بذاءته وفحشه، يقوم هجاؤه على تصوير العلاقات الجنسية تصويراً قذراً، كما يتضح من البيتين اللذين أوردناهما في ذكره عمى بشار، أو من هجائه أبا عون، مولى الجارية جوهر:

إخوانه قد جعلوا ... أمَّ بنيه مركبا
واتخذوا جوهرةً ... مبولةً وملعبا

ولذلك لا نستغرب أن يخالط الفحش بعض غزله[4]، ووصفه لهوه مع رفاقه وتاجرة خمرة[5]. حتى زوجته لم يستر عرضها، بل قال يصف افتضاض عذرتها حين تزوّجها:

قد فتحتُ الحصنَ بعد امتناع ... بمبيح فاتحٍ للقلاع
ظفرت كفّي بتفريق شملٍ ... جائزاً تفريقه باجتماع
فإذا شعبي وشعب حبيبي ... إنما يلتام بعد انصداع

وقد ضمّن مدائحه نفسها مقاطع هجاء بذيء، كهجائه بشّاراً أثناء مدحه عيسى بن عمر، حيث يقول:

يا ابنَ برد إخسأ إليك فمثلُ الـ ... ـكلب في الناس أنت، لا الإنسان

---

(١) راجع الأبيات ٤٢، ٧٩، ١٠٦، ١٠٧، ١٧١ ـ ١٧٤ و٢٠٠ ـ ٢٠١.
(٢) راجع البيتين ٧٩ و٢٠٥.
(٣) راجع البيتين ١٣ و٧٧.
(٤) راجع، مثلاً، البيتين ٤٢٢ و٤٢٧.
(٥) راجع الأبيات ٤٤١ ـ ٤٤٢ و٤٨٨.

ولَعَمري لأنت شرّ من الكلـ ـب وأولى منه بكل هوان
ولَريحُ الخنزير أطيبُ من ريـ ـحك يا ابنَ الطيّان ذي التبّان

فإن دلّت هذه البذاءة على الانحطاط الخلقي وتهتّك ستار الحياء لدى المجّان في عصر حمّاد، فإنها تعكس أيضاً ضيق فن الشاعر الذي كان هجاؤه، ومن ثمّة معظم شعره، ينحصر في حدود الفحش والبذاءة والشتم، فانحطّ بالأدب الواقعي إلى أسفل دركه، وهوى بفن الهجاء إلى مستوى قذر منحطّ. فوسائل الطعن هذه لا تفتقر إلى خيال خلّاق أو شاعرية فذّة، وانحصار الهجاء في هذه الواقعيّة القذرة الخالية من أي سمّو أو جمال عمل على انحطاط هذا الفن عمّا كان عليه الهجاء السياسي والحزبي في العصر الأموي. فهل اتجه الهجاء هذا الاتجاه لأن مزاج الشعراء اختلف في العصر العباسي الأول عنه في العصر الأموي، على ما في الهجاء الأموي من فحش أحياناً؟ أم أن الاختلاف كان في الذوق العام الذي استجاب في العصر الأموي لبيت لاذع مرّ لا فحش فيه، فأشهره، كبيت جرير في الراعي النميري[1]:

فغضّ الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا[2]

ثم تغيّر هذا الذوق في العصر العباسي، فاستجاب لبيت بذيء قذر كقول حمّاد:

نُسبتَ إلى برد، وأنت لغيره، وهَبْكَ لبُرْدٍ، نكت أمّك، مَن بُرْدُ؟!

فأشهره؟ لا نظنّه هذا ولا ذاك، بل نرى أنه تغيّر طرأ على الهجاء بانتقال زعامته من فئة اجتماعية إلى فئة اجتماعية أخرى. فالمثلّث الأموي كان قريباً من الخلفاء، مضطراً إلى مراعاة ذوق طبقة مختارة من الحكام والنقاد. أما حمّاد عجرد وبشّار فقد كانا من الفئة الماجنة، ولم يشعرا بأي حرج من ذكر هذا الكلام البذيء أمام رفاق ليسوا أرقى منهما خلقاً، أو أكثر منهما تهذيباً. وإن حفظ لنا التاريخ بيتاً من هجاء حمّاد، فقد ضاعت منه أبيات، وهذا برهان على أن الذوق العام لا يمكن أن يعجب بمثل هذا السباب النابي في أي عصر من العصور، ولو أعجبت به طائفة المجّان.

---

(١) الراعي النميري (ت٩٠هـ/ ٧٠٩م) كان راعي إبل من أهل بادية البصرة. برز في تصويره حياة الرعاة ووصف الإبل وحياتها في المراعي، كما صوّر شعره الكثير من عادات البدو. كان يفضّل الفرزدق على جرير، فهجاه جرير هجاء مرًا.

(٢) نمير: قبيلة الراعي. كعب وكلاب: من قبائل العرب.

وليس الفحش والبذاءة وحدهما من مظاهر تقصير الشاعر في ميادين الخلق والابتكار. فحمّاد يكرّر المعاني نفسها لا بين قصيدة وأخرى فحسب، وإنما في القصيدة عينها. ففي مدحه داود بن إسماعيل، مثلاً، يقول إنه:

قائل فاعل أبّي وفّي ... متلف مخلف مفيد مبيد
وفتى السنّ في كمال ابن خمسي ... ن دهاء وإربة بل يزيد
مِخْلَطٌ مزيل أريب أديب ... راتق فاتق مفيد مبيد

أو يخاطب محمد بن العباس مادح:

أرجوك بعد أبي العباس إذ بانا ... يا أكرم الناس أعراقاً وعيدانا
أرجوك من بعدُ، إذ بان سيّدُنا ... عنّا، ولولاك لاستسلمت إذ بانا

وفي مختلف أهاجيه الموجّهة إلى بشار بن برد يتهم أمه بالزنا وبالفسق والفجور[1]. أو حين يعيّر بشاراً بأنه.

صار إنساناً بذكري له ... ولم يكن من قبل إنسانا

قال ما يشبه ذلك في قصيدة أخرى تهجو بشاراً[2]. وكرّر المعنى عينه في هجاء مطيع بن أياس[3]، ثم تناوله مرّة رابعة في قصيدة ثالثة تهجو بشاراً، إلا أنه فصّله إذ قال[4]:

إن تاه بشار عليكم فقد ... أمكنتُ بشاراً من التيه
وذاك إذ سمّيته باسمه ... ولم يكن حُرٌّ يسمّيه
فصار إنساناً بذكري له ... ما يبتغي من بعد ذكريه؟!
لم أهجُ بشاراً ولكنني ... هجوتُ نفسي بهجائيه
لم آت شيئاً قط فيما مضى ... ولست فيما عشت آتيه
أسوأ لي في الناس أحدوثة ... من خطأ أخطأته فيه
فأصبح اليومَ بسبّي له ... أعظمَ شأناً من مواليه

---

(١) راجع القصائد ٢٣، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٥٢ من هجائه.
(٢) البيت ١١٤.
(٣) البيت ٢٣٠.
(٤) راجع، كذلك، الأبيات ٥، ٧٠، ٧١، ٩١ ـ ٩٣، ٩٤ ـ ١٠٣ و١٥١.

ولكننا نلمس في هذه المقطوعة تلك البراعة الفنية التي جَعلت النقاد والشعراء يعجبون ببعض هجائه، وفيهم بشار نفسه. فليس في هذه القصيدة شتم أو فحش أو بذاءة، وقد استطاع حمّاد أن يجمع، ببراعة، بين فخره بنفسه وهجائه عدوّه، فيرفع من قيمة شعره هو بقدر ما يطعن في عدوّه ويحقّره إذ لا يصبح إنساناً إلا بفضل ذكره إيّاه. فمن غير شتم أو سباب وضع بشاراً في مستوى الحيوان، ونوّه، في الوقت ذاته، بقيمة شعره هو وشهرته في الناس؛ فضلاً عن النكتة التي تستوقفنا في جمع حمّاد بين ضدّين حين جعل سبّه لبشار مدحاً إيّاه.

ونجد النكتة الظريفة في هجائه الساخر، على قلّته. فقد قال يسخر من حريث البخيل:

حريث أبو الصلت ذو خبرة ... بما يصلح المعدة الفاسدة
تخوّف تخمةَ أصحابه ... فعوّدهم أكلة واحدة

وذمّ محمد بن طلحة حين أيطأ عليه الطعام، فقال:

زرت أمرءاً في بيته مرّة ... له حياء وله خير
يكره أن يتخم إخوانه ... إن أذى التخمة محذور
ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم، والصائمُ مأجور

أو قال يهجو جارية رسحاء عظيمة البطن كانت تكرهه:

لو تأتّى لك التحوّل حتى ... تجعلي خلفَك اللطيفَ أَماما
ويكون القدّامُ ذو الخلقة الجز ... لة خلفاً مؤثّلاً مستكاما
لإذن كنتِ، يا منيعةُ، خيَر النـ ... ـاس خلفاً وخيرَهم قدّاما

إن هذه الأبيات الساخرة تختلف عن الهجاء التقليدي المرّ، وليست هجاءً قذراً، وإنما هجاء يؤلم ويضحك معاً. صحيح أنها مقطوعات قصيرة لا تداني اللوحات المشوّهة التي رسمتها ريشة ابن الرومي (ت٢٨٣هـ/ ٨٩٦م) فيما بعد، فهشّمت المهجو تهشيماً. ولكن فيها بذور قدرة على المسخ والإضحاك لم ينمّها حمّاد، لسوء الحظ، فظلّ الفحش والبذاءة غالبين على هجائه، ومن ثمّة على معظم ما وصلنا من شعره.

ومن الطبيعي أن يعبّر الشاعر عن معان سهلة قريبة المتناول بأسلوب سهل مألوف الألفاظ. فبعض شعر حمّاد مرتجل، كما يتّضح من ذكر المصادر

للمناسبة التي أنشد فيها أبياته[1]. وبعض شعره قاله في الأسمار الخفيفة اللطيفة التي تناشدها ورفاقه مقطوعات حول مائدة طعام أو كأس شراب، حيث يشبّب مطيع بن أياس، مثلاً، ببنت الدهقان، فيقول:

ألا بأمّي وأبي نا ظر من بينهم نحوي

فيردّ عليه حمّاد بقوله:

ألا يا ليت فوق الحق و منها لاصقاً حقوي

ويستأنف يحيى بن زياد:

ويا سقياً لسطح أشـ ـرقت من بينهم حذوي

وفي مجلس آخر يتغزّل مطيع بالجارية سعاد فيقول:

قبّليني سعاد بالله قبله واسأليني لها فديتك نحله
فوربّ السماء لو قلتِ لي صلْـ ـل لوجهي، جعلته الدهرَ قِبْلَه

فتلفّتت الجارية إلى حمّاد قائلة: «انعتنيه يا عمّ». فيجيب حمّاد:

إن لي صاحباً سواكَ وفيّاً لا ملولاً لنا كما أنت ملّه
لا يباع التقبيل بيعاً ولا يُشـ ـرى فلا تجعل التعشّق علّه[2]

وبعض شعر حمّاد حوار رشيق حيّ يتخيّل حمّاد أنه يدور بينه وبين مهجوه[3]. لذلك كله لا نستغرب أن تتخلّله أحياناً ألفاظ عامية، كما في قوله لحشيش:

أتلوّطتَ أم استَخْـ ـلفت بعدي أم لأيش[4]

أو ألفاظ أعجمية دخيلة مثل «رساطون»، أي الخمرة، و «دهقانة» وهي تاجرة الخمرة.

إن الهجاء البذيء الفاحش الذي يشكل معظم شعر حمّاد يفترض تعبيراً سهلاً وألفاظاً مألوفة. غير أننا نجد هذه السهولة في مدائح حمّاد أيضاً، مع أن الشعراء العباسيين حاولوا أن يجعلوا مدائحهم شبيهة بشعر القدامى في جزالة

---

(١) راجع، مثلاً، الأبيات ٣٢ ـ ٣٦، ١١٢ ـ ١١٤، ١٤٩ ـ ١٥١، ٤١٥ ـ ٤١٦، ٤٢٥ ـ ٤٢٦ و٤٥٩ ـ ٤٦٠.

(٢) راجع، كذلك، البيتين ٤١٧ ـ ٤١٨.

(٣) راجع الأبيات ٢٢ ـ ٣١ و٩٤ ـ ١١١، مثلاً.

(٤) راجع، كذلك، البيتين ٤٥ و٤١٨.

التركيب واللفظ، بل وغرابته أحياناً، كما تشهد مدائح أبي نواس نفسه، وقد كان من أعنف الثائرين على تقليد القديم. ولكن حمّاد عجرد لم يكن من شعراء البلاط، كما أسلفنا، فلم يكلف نفسه ما يتطلّبه الخلفاء والعلماء من قيود تقليدية في الشعر، فانسابت قصائده انسياباً سلساً سهلاً.

وبسبب هذه السهولة فقدت أبياته أحياناً رونق لغة الشعر، فجاءت نثرية، تستخدم طوراً تعابير الجدل المنطقي، كقوله لغلام كان يهواه:

ولكن بلائي منك أنك ناصح ... وإنك لا تدري بأنك لا تدري

وطوراً نراه يطيل ويفصّل معانيه ويقلّبها حتى تصبح أبياته أقرب إلى النثر المنظوم منها إلى الشعر الرفيع، كقوله في هجاء بشار:

والله ما الخنزير في نتنه ... من ربعه بالعشر أو خمسه
بل ريحه أطيب من ريحه ... ومسّه ألين من مسّه
ووجهه أحسن من وجهه ... ونفسه أنبل من نفسه
وعوده أكرم من عوده ... وجنسه أكرم من جنسه[1]

ويقوده ذلك أحياناً إلى الحشو والاسفاف، كقوله متغزلاً بجوهر:

إني لأهوى جوهراً ... ويحبّ قلبي قلبها
وأحبّ مِن حبّي لها ... مَن ودّها وأحبّها
وأحبّ جارية لها ... تخفي وتكتم ذنبها
وأحبّ جيراناً لها ... وابنَ الخبيثة ربّها[2]

وقد يؤدّي الاسفاف إلى الهلهلة، كما نلحظ، مثلاً من قوله لبشار:

قل للشقي الجدّ في رمسه ... ومن يفرّ الناس من رجسه
للقرد بشار بن برد ولا ... تحفل برغم القرد أو تعسه
للقرد بالليث اغترار به ... فما الذي أدناك من مسّه

ومدائح حمّاد نفسها لم تخلُ من هذه الهلهلة، كما يتضح من قوله لمحمد بن سليمان:

إن أكن مذنباً فأنت ابن من كا ... ن لمن كان مذنباً غفّاراً

---

(١) راجع، كذلك، الأبيات ٣٢ ـ ٣٦، ٩٦ ـ ٩٧ و٤٨٢ ـ ٤٨٣، مثلاً.
(٢) راجع، كذلك، الأبيات ١٦٤ ـ ١٦٥، ٢٩٠، ٣٦٩ و٤٠٢ ـ ٤٠٣.

أو قوله يمدح مطيع بن أياس:

كل شيء لي فداء لمطيع بن أياس
رجل مستملح في كل لين وشِماس
عِذْلُ روحي بين جنبَيْ يَ وعيني براسي[1]

وفي بعض أبياته اضطراب، كما في قوله لبشار:

من كان مثل أبيك، يا أعمى، أبوه، فلا أبا له

أو قوله:

ألست بودّي واثقاً؟ انني بودّك منيّ واثق بي فاعلما

ولأن حمّاداً صاغ أبياته صوغاً سلساً سهلاً نحسّ ان صناعته فيها تنساب انسياباً طبيعياً، لا جهد فيها ولا تكلّف. لنأخذ، على سبيل المثال، الطباق الذي استخدمه في هجاء بشار جامعاً بين لوطه وعماه جمعاً يضحك ويؤذي معاً، على ما في البيت من بذاءة قذرة ينبو عنها الذوق:

له مقلة عمياء واست بصيرة إلى الأير من تحت الثياب تشير

أو خذ الطباق الذي أكد التناقض في تصرّفات صديق لا يخلص لغير مصلحته الشخصية:

تنأى بودّك ما استغنيت عن أحدٍ وان طمعت فأنت الواصل الداني[2]

حتى حين تتلاحق صور البيان أو البديع في بعض أبياته، لا نشعر بأن حمّاداً يتكلّفها. فنحن نجد أرصاداً، مثلاً، في خمسة أبيات متتالية إذ يقول:

إن تاه بشار عليكم فقد أمكنتُ بشاراً من التيه
وذاك إذ سميتُه باسمه ولم يكن حرّ يسمّيه
فصار إنساناً بذكري له ما يبتغي من بعد ذكريه؟
لم أهجُ بشاراً ولكنني هجوت نفسي بهجائيه
لم آتِ شيئاً قط فيما مضى ولست فيما عشت آتيه
أسوأ لي في الناس أحدوثةً من خطأ أخطأته فيه

---

(١) راجع، كذلك، الأبيات ٩٨، ١٥٨، ١٧٩، و٢٦٨ ـ ٢٧٠ مثلاً.

(٢) راجع، كذلك، الأبيات ١٧، ٨٢، ٨٤، و١٢١، مثلاً.

ولكننا نحسّ أن كل لفظة حلّت في محلّها من البيت ومن القافية معاً، وما كان تكرارها إلا ليقوّي المعنى ويؤكّده.

وفي شعر حمّاد بعض الصور المبتكرة الطريفة، كقوله يصف ساقي الجرادة، وهي تكنى بأم عوف:

فما صفراء تكنى أم عوف كأن رجيلتيها منجلان

أو يقول في بخيل:

وللبخيل على أمواله عللٌ زرق العيون عليها أوجه سود

لقد جمعت هذه الصورة الغريبة بين متباعدين، هما العيون الزرقاء والأوجه السود، وكأن الشاعر يريد أن يوحي ببعد الصرف عن البخيل، فضلاً عن نفور البخيل من الصرف كما ينفر المتطيّر من العيون الزرقاء. وفي «الأوجه السود»، بعد، ما يوحي بانقباض البخيل وألمه إذا اضطر إلى صرف أمواله.

إلا أن مثل هذه الصور المبتكرة الطريفة نادر في ما وصلنا من شعر حمّاد. ففي معظم الأحيان نراه يكرّر التشابيه والاستعارات والكنايات التي شاعت في الشعر العربي، كقوله في صديق لا يصاحبه إلا لمنفعة:

الشهد أنت، إذا ما حاجة عرضت وحنظل كلما استغنيت خطبان

ويشبّه حمّاد عطاء محمد بن سليمان بالمطر المحيي حين يقول:

وحيا الناس في المحول إذا لم يُجْدِ غيث الربيع والوسميّ

ويشبّه بريق الخمرة بلهب النار، وصفاءها بعين الديك، ورائحتها بالمسك:

أمن صهباء ريح المسك منها ترقرق في الإناء لدى المزاج

عقار مثل عين الديك صرف كأن شعاعها لهب السراج

والأمثلة على ما يشبه هذه الصور التقليدية كثيرة جداً في شعره. بل في صوره هذه ما كان صحراوياً بدوياً، كقوله[1]:

إن أبا عون، ولن يرعوي، ما رقصت رمضاؤها جندبا

أو قوله مادحاً محمد بن سليمان:

يا ابن بنت النبي، يا خير من حطْ طَت إليه الغواربُ الأكوارا

---

(١) راجع، مثلاً، الأبيات ٦، ١٣١، ١٣٩، ٢٨٤، ٣٣٦، ٣٥٣، ٣٩٨، ٤٠٤، ٤٦١ و٤٦٢.

ومن العوامل التي تشعرنا بسلاسة شعر حمّاد وانسيابه انسياباً يكاد يكون عفوياً، تلك الموسيقى الخفيفة الرشيقة التي تميّز معظم قصائده. فحمّاد مال إلى استخدام البحور القصيرة السريعة، كالمتقارب والسريع والخفيف والرمل والهزج. أو أنه نظم شعره على أوزان مجزوءة أو مخلّعة كمجزوء الرمل ومجزوء الرجز ومجزوء الكامل ومجزوء الوافر ومجزوء الخفيف ومخلّع البسيط. حتى مدائحه جاءت على هذه البحور القصيرة الخفيفة. ففيما وصلنا من شعره نجد أنه استخدم البحور القصيرة في ثلاث وستين قصيدة، والطويلة في خمس وثلاثين فقط.

ومما يزيد موسيقاه الشعرية خفّة ورشاقة ذلك الإيقاع الخفيف الناجم عن تتابع المعطوفات في العديد من أبياته، كقوله مادحاً:

محل الندى وفعال النهى وبيت العلى في بني الحارث[1]

أو تتلاحق الصفات في تعداد رشيق كقوله:

قائل فاعل أبي وفّي متلف مخلف مفيد مبيد

زد على ذلك الموازنات والمقابلات في قصائد كثيرة، كقوله في وصف الدهقانة:

في اعتدال من قوام وصفاء من أديم
وبنان كالمدارى وثنايا كالنجوم[2]

فشعر حمّاد شعر سهل معنى ومبنى، خفيف رشيق طبيعي، وكدت أقول: عفوي. وهو صورة صادقة لنفسه وحياته ومجتمعه.

في هجائه خاصة، وفي عتابه وغزله ووصفه يصوّر فسق بعض الأوساط العباسية، وحب الغلمان والجواري، وما يرافق ذلك من بذاءة وانحطاط خلقي. نراه، مثلاً، يدعو بعض رفاقه إلى بيته ليشاركوه لهوه ومجونه فيقول لهم:

يا سادتي عندي لكم بطّة ودنّ خمر من رساطون
ولحم طير وأتابيعه فإن نشطتم فأجيبوني
لنقصف اليوم ونلهو غداً طوراً أغنّيّ وتغنّوني

(١) راجع، كذلك، الأبيات ٩٩، ٢٦١ و٣١٨، مثلاً.
(٢) راجع، كذلك، الأبيات ١٤، ٥٠، ٨٠ ـ ٨١، ١٢٦، ١٣٠ ـ ١٣٢، ١٧٩ و٢٣٥، مثلاً.

وابتغي خشفاً تنيكونه جهدي، فإن أبطأت فنيكوني

ويسجّل شعر حمّاد ما دار في هذه الأسمار أيضاً من مقطوعات خفيفة لطيفة يتبادلها الرفاق حول مائدة الطعام وكأس الشراب.

وفي قصائد حمّاد إشارة إلى الزندقة التي اتهم بها الكثيرون، حقاً أو باطلاً. لا يمكننا، لسوء الحظ، أن نعرف مضمون القصائد الدينية التي نظمها حمّاد عجرد، فقضى عليها التعصّب والتزمّت. ولكن لننظر في هجاء حمّاد عمارة بن حربية قائلاً:

لو كنتُ زنديقاً، عمارُ، حبوتني أو كنت أعبد غير ربّ محمد
أو كنت عندك أو تراك عرفتني كالنضر أو أُلفيت كابن المقعد
أو كابن حمّاد ربيئة دينكم جُبلَ، وما جبل الغويّ بمرشد
لكنني وحّدت ربي مخلصاً فجفوتني بغضاً لكل موحّد
وحبوتَ من زعم السماء تكوّنت والأرض خالقها لها لم يمهد
والنسم مثل الزرع آن حصاده منه الحصيد ومنه ما لم يحصد[1]

نجد في هذه الأبيات إشارة إلى فئة من «الطبيعيين» الذين رأوا أن الطبيعة أزلية لا خالق لها، وان الإنسان لا يعدو أن يكون ظاهرة من مظاهرها، كالزرع والجبال والأنهر، فأنكروا خلق الله وبالتالي وجوده.

وإن كانت الزندقة تهمة وجّهت إلى العديد من مجّان العصر العباسي الأول، فإن الأدباء والعلماء والمثقفين لم يكونوا بمنجى منها. فنقل الفلسفة والمنطق اليونانيين إلى العربية، وتأثر المثقفين بهما، كان من العوامل التي أبعدتهم عن الدين.

إلا أن الفلسفة خاصة، والحركة الفكرية عامة، طبعتا معاني الشعر وأساليبه، بصرف النظر عن الكفر والزندقة. فحمّاد يشير إلى العلة والعاقبة، وإلى وجود العلّة في الشيء أو خارجة عنه حين يقول في الشيب:

فاحفظ لشيبك حقّ صحبته وابكِ الشباب فقد مضت حقبهْ

---

(١) النسم: جمع نسمة، أي إنسان.

ولا يخلو شعر حمّاد من إشارات إلى أحوال العصر السياسية والاقتصادية. نستنتج تفشي الرشوة والسرقة بين عمّال الخراج من قوله معاتباً المهدي حين سجنه:

تغتُّر والأيامُ مَغقَبَةٌ والموتُ مقرون به سببه

وتربط الاستعارة بين العلة والنتيجة في قوله:

أورقْ بخير ترجّى للنوال فما تُرجى الثمار إذا لم يورق العود

وقد استخدم حمّاد مصطلحات العروض ليسخر من حفص بن أبي بردة الأعمش الأفطس القبيح الوجه، فقال له:

فأذناك إقواء وأنفك مكفأ وعيناك إيطاء، فأنت المرقّع

وتعبّر هذه الصور أيضاً عن نقمة حمّاد وغيره من الشعراء المحدثين على العلماء المتزمّتين الذين قاسوا الابداع الفني بهذه المقاييس الجامدة بل الميتة، مما دفع أبا نواس وغيره من المحدثين إلى السخرية منهم ومن أساليب الشعر العربي القديم الذي اتخذوه مثلاً أعلى.

ويعكس شعر حمّاد كذلك جمال الطبيعة والحدائق في العراق. فمنها استوحى بعض صوره، كقوله:

لو مجّ عودٌ على قومٍ عُصارتَه لمجّ عودك فينا المسك والبانا

ولتأثّره بجمال الطبيعة شخّصها وخاطبها مخاطبة الكائن الحيّ حين التفت إلى السحابة يقول:

قلت لحنّانةٍ دَلوحٍ تسحّ من وابل سفوح
جادت لنا عليها رباب بواكف هاطل نضوح
أمّي الضريحَ الذي أُسَمّي ثم استهليّ على الضريح
على صدى أسود موارى في اللحد والترب والصفيح
فاسقيه ريّا وأوطنيه ثم اغتدي نحوه وروحي
اغدي بسقياي فاصبحيه ثم اغبقيه مع الصبوح
ليس من العدل أن تشحّي على امرىء ليس بالشحيح
أُقاد إلى السجون بغير ذنبٍ كأني بعضُ عمّال الخراج

وتعاسة طبقات الشعب الكادحة يصفها بلسان بشار قائلاً:

أكّد نفسي بالتطيين مجتهداً إما أجيراً وإما غيرَ مُؤتَجَرِ
أو كنتُ، إن لم أقنع بفعل أبي قصّابَ شاءٍ شقيَّ الجَدّ، أو بقر
كإخوتي دائباً أشقى شقاءهُمُ في الحرّ والبرد والإدلاج والبُكَرِ

ولكن، لسوء الحظ، لم يفصّل حمّاد إلّا حين تعرّض لحياة الفسق والفجور. فالنواحي الأخرى اكتفى بإشارة عابرة إليها في بيت أو بيتين، وكأنه لم يبالِ كثيراً بما يدور حوله مما لا يمت بصلة مباشرة إلى محيطه المحدود. ففي أهاجيه وأوصافه الماجنة وحدها يدقّق ويفصّل. وإن كانت هذه الأبيات لا تقيم وزناً للأدب والأخلاق، كما أسلفنا، إلا أنها طبيعية تنبض حياة ونضارة في خضمّ الشعر الرسمي المتكلّف الذي طغى على انتاج الشعراء العباسيين.

وإذا أردنا، في نهاية المطاف، أن نقيّم شعر حمّاد عجرد، نرى أن سطحية أفكاره وعواطفه، وضيق أفق الخيال فيه، وكثرة التكرار، وبذاءة اللفظ، حالت دون بلوغ الشاعر مستوى شعرياً رفيعاً. ولا نجد في ما وصلنا من شعره ما يضيف إلى ثروتنا الأدبية القديمة شيئاً ذا قيمة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوانه

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

باب الهجاء

١

كان رجل من أهل الكوفة من الاشاعثة يقال له حشيش، وكانت أمّه حارثية، فمدحه حمّاد عجرد فلم يثبه، وتهاون به. فقال يهجوه (من مجزوء الرمل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩١).

١ ـ يا لَقومي للبلاءِ ... ومعاريضِ الشقاءِ
٢ ـ قَسَمَتْ ألويةً بيـ ... ـنَ رجالٍ ونساء
٣ ـ ظفرت أختُ بني الحا ... رث منها بلواء
٤ ـ حادثٌ في الأرض يرتا ... عُ له أهلُ السماء

٢

كان عثمان بن شيبة مبخلاً وكان حماد عجرد يهجوه. فجاء حمّاداً رجل كان يقول الشعر وقال له: (من الوافر).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٥. الأزدي، بدائع البدائه، ١: ٣٥).

أعنّي مِن غِناكَ ببيتِ شعرٍ ... على فقري، لعثمان بن شيبهْ

فقال حمّاد:

٥ ـ فإنك إن رضِيتَ به خليلاً ... ملأتَ يديك من فقر وخيبَهْ

٣

قال يهجو أبا عون مولى الجارية جوهر، وكان يغير عليها وكان حمّاد يميل إليها. فإذا جاءهم ولم يكن أحد من أصدقائها، يخلو بها، فيضرّ ذلك بأبي عون.

فجاءه يوماً وعنده أصدقاء لجاريته فحجبها عنه، فقال فيه (من السريع).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٣).

٦ ـ إن أبا عونٍ ولن يرعوي ... ما رَقَصَتْ رمضاؤها جُنْدُبا[١]

٧ ـ ليس يرى كسباً إذا لم يكن ... من كسب شَفْرَي جَوْهَرٍ طيّبا[٢]

٨ ـ فسلّط الله على ما حوى ... مئزرُها، الأفعى أو العَقْرَبَا

٩ ـ ينسبُ بالكَشْخِ ولا يشتهي ... لغير ذاك الاسم إن يُنْسَبَا[٣]

٤

وقال يهجو أبا عون أيضاً: (من مجزوء الرجز).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٢).

١٠ ـ إن أبا عونٍ ولا ... أقولُ فيه كَذِبا

١١ ـ غاوٍ أتى بصُذفةٍ ... فسُرَّ فيها عَجِبا[٤]

١٢ ـ إخوانه قد جعلوا ... أمَّ بنيه مَرْكَبا

١٣ ـ واتخذوا جوهرةً ... مِبْوَلَةً ومَلْعَبا

١٤ ـ إن نِكْتَها أرْضَيتَه ... وإن تَعَفْها غَضِبا

١٥ ـ أحَبُّهُمْ إليه من ... أدخل فيها ذَنَبا

١٦ ـ ومن إذا لم يَعَفْ ... جَرَّ إليها جَلَبا

٥

قال يهجو أبا عون (من المديد).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٣).

١٧ ـ إن تَكُنْ أغلقتَ دوني بابا ... فلقد فتّحت للكَشْخِ بابا

---

(١) الرمضاء: شدّة الحر. الجندب: الذكر من الجراد. والجندب إذا رمض في شدّة الحرّ لم يقرّ على الأرض وطار. والمعنى: ولن يرعوي ما دامت الرمضاء ترقص الجندب.

(٢) شفرا المرأة، وشافرها: حرفا رحمها.

(٣) ينسب بالكشخ أي يسمّى بالكشخان. الكشخان: الديّوث.

(٤) غاو: ضال.

١٨ ـ قد تَخَرْطَمْتَ علينا لأنا ... لم نكن نأتيك نبغي الصوابا[١]
١٩ ـ إنما يُكْرَم مَن كان منّا ... لسِنانِ الحَقْوِ منها قِرابا[٢]

٦

قال يهجو قطرباً[٣]، مؤدّب ولد المهدي (من البسيط).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٧٨. معاهد التنصيص، ١: ٣٠٠. شرح المقامات الحريرية، ٢: ٣٤٩).

٢٠ ـ قُلْ للإمام جزاك الله صالحةً ... لا يجمعُ الدهرُ بين السَخْلِ والذيب[٤]
٢١ ـ السخلُ غِرٌّ وهمُّ الناس فرْصَتُهُ ... والذئبُ يعلم ما في السخل من طيبِ[٥]

٧

قال متهكماً لأن اسماعيل بن علي أمر له بخمسة آلاف درهم فمطله بها كاتبه محمد بن نوح (من مجزوء الرجز).

(تخريجها: الصولي، أخبار أبي تمام، ٢٣٩ ـ ٢٤٠. إبن حجة الحموي، خزانة الأدب، ١٢٣، الأبيات ٢٩، ٣٠، ٣١).

٢٢ ـ قال ابنُ نوحٍ لي وقد ... أظهر بعضَ الغَضَبِ
٢٣ ـ أنت الذي نَفَّيْتَني ... في الشعر عن نُوْحٍ أبي؟
٢٤ ـ فقلتُ: لا، لا ترْمِني ... منك بمَخْضِ الكذب
٢٥ ـ ويحك لم أفعل وإن ... كنتَ سَقيمَ الحَسَبِ
٢٦ ـ لكنني كنتُ فتىً ... علّامةً بالنَسَبِ

---

(١) تخرطم: أخرنطم الرجل: عوّج خرطومه وسكت على غضب. أو رفع أنفه وسكت على غضبه. لم نجد «تخرطم» في لسان العرب ولا في تاج العروس. ولعله أراد «اخرنطم».

(٢) القراب: غمد السيف أو السكين أو ما يشبههما. الحقو: الخصر. سنان الحقو: أي حقوها الشبيه بالسنان في الرقة والضمور.

(٣) قطرب هو أبو علي محمد بن المستنير البصري النحوي، أخذ عن سيبويه. توفى سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢٢م.

(٤) معاهد التنصيص: (لا تجمع الدهر).

(٥) معاهد التنصيص وشرح المقامات: (وهمّ الذئب).

٢٧ـ فقلتَ لي: نُوحٌ أبي ... فقلتُ: جاوِزْ بأَبِ[١]
٢٨ـ فلم تجاوزْهُ وفي ... ذلك بعضُ الرِيَب
٢٩ـ فيا ابنَ نوحٍ، يا أخا الـ ... حلْسِ، ويا ابنَ القَتَبِ[٢]
٣٠ـ ومَنْ نشا والدُهُ ... بين الرُبى والكُثُبِ
٣١ـ يا عربي يا عربي ... يا عربي يا عربي

٨

كان حمّاد في دار قريش فحضرت الصلاة، فتقدّم قريش وصلّى بضيوفه، وكان حمّاد عجرد إلى جانب معاذ بن عيسى، مولى تميم. فقال له حمّاد حين سلّم: إسمع ما قلت (من مجزوء الرمل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٢).

٣٢ـ قد لقيتُ العامَ جُهْداً ... من هَناتٍ وهَناتِ[٣]
٣٣ـ من هُمومٍ تعتريني ... وبلايا مُطْبِقاتِ[٤]
٣٤ـ وجوىً شَيَّبَ رأسي ... وحنى منّي قَناتي
٣٥ـ وغُدوّي ورواحي ... نحوَ سلْمِ بنِ الفُرات[٥]
٣٦ـ وائتمامي بالقَمارِيـ ... ـيِ قُرَيْشٍ في الصلاةِ[٦]

٩

قال يهجو بشار بن برد (من الطويل)

(تخريجها: الحيوان، ١: ٣٥٥).

٣٧ـ ولكن معاذَ الله لستُ بقاذِفٍ ... بريئاً لِسَوّاقٍ لِقَومٍ نوائِحِ[٧]

---

(١) أي جاوز أباك وأذكر أجدادك قبله.
(٢) الحلس: كل شيء ولي ظهر البعير والدابة تحت الرحل. القتب: رحل صغير على قدر السنام.
(٣) هنات وهنات: أي شدائد وأمور عظام. (٤) مطبقات أي مغطية.
(٥) سليمان بن الفرات والي كسكر، ولّاه أبو جعفر المنصور.
(٦) قريش: مولى صاحب المصلىّ بواسط في ضياع صالح. القماريّ: نسبة إلى قمار موضع في الهند ينسب إليه العود.
(٧) لست بقاذف بريئاً من أجل شخص يسوق قوماً نوائح.

٣٨ـ وما قلتُ في الأعمى لِجَهْلٍ وأمِّهِ ولـكـن بـأمـرٍ بَـيِّـنٍ لـي واضِـحِ
٣٩ـ سأُعرِضُ صَفْحاً عن حُصَينٍ لأُمِّه ولستُ عن القردِ ابنِ برد بصافِحِ

١٠

كان حريث بن أبي الصلت الحنفي صديقاً لحمّاد عجرد وكان يعايبه بالشعر ويعيبه بالبخل. وفيه يقول (من المتقارب).

(تخريجها: الجاحظ، البيان والتبيين، ٣: ٢٤١. ابن قتيبة، عيون الأخبار، ٣: ٢٤٤. الشعر والشعراء، ٧٥٥. طبقات الشعراء، ٧٠. الأغاني، ١٣: ٨٢).

٤٠ـ حُـريـثٌ أبـو الـصـلـتِ ذو خِـبْـرَةٍ بـمـا يُـصْـلِـحُ الـمـعـدَةَ الـفـاسِـدَهْ[١]
٤١ـ تَـخَـوَّف تُـخْـمَـةَ أصـحـابِـهِ فـعـوَّدَهُـمْ أكـلـةً واحِـدَهْ[٢]

١١

قال يهجو بشاراً (من الطويل).

(تخريجها: أخبار أبي تمام، ١٨١. الأغاني، ١٣: ٧٦، ٨٤. الثعالبي، خاص الخاص، ٨٦. الثعالبي، الأعجاز والايجاز، ١٦٠. الراغب الأصبهاني، محاضرات الأدباء، ١: ١٧١. شرح المقامات الحريرية، ٢: ١٣٠، ٣٥٠).

٤٢ـ نُـسِـبْـتَ إلـى بُـرْدٍ وأنـت لـغَـيـرِهِ فَهبْكَ لبُرْدٍ، نِكْتُ أمَّكَ، مَنْ بُرْدُ؟[٣]

١٢

قال يهجو بشاراً (من الهزج):

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٧٦، الأبيات ٤٣ـ٣٦. والأغاني، ١٣: ٧٦ـ

---

(١) الأغاني وطبقات الشعراء (أبو الفضل). الأغاني وطبقات الشعراء (المعد).

(٢) الأغاني وعيون الأخبار والشعر والشعراء وطبقات الشعراء (أضيافه).

(٣) الأغاني وشرح المقامات الحريرية (دعيت إلى برد). الأغاني ١٣: ٨٤ وشرح المقامات الحريرية، ١٣٠ (وهبك لبرد). الأغاني ١٣: ٧٦ (فهبك ابن برد). شرح المقامات الحريرية، ٣٥٠ (وهبك ابن برد). في الأعجاز والايجاز ورد عجز البيت كما يلي (فهيهات أن يُدرى لمثلك نسب).

٧٧، الأبيات ٤٧ ـ ٥٢. البيان والتبيين، ١ : ٣٠، البيت ٤٦. الحيوان، ٤ : ٦٦، البيت ٤٦. والحيوان، ٦ : ٢٢٨، البيت ٤٦. الآمدي، المؤتلف والمختلف، ١٥٧، البيت ٤٦. طبقات الشعراء، ٢٥ و٦٧، البيت ٤٦. الأعجاز والايجاز، ١٦٠، البيت ٤٦. الثعالبي، ثمار القلوب، ٥٦، البيت ٤٦، وص٣٢٣، البيت ٤٦. محاضرات الأدباء، ٢ : ١٢٨، البيت ٤٦. شرح المقامات الحريرية، ٢ : ١٣٠، الأبيات ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٢، وص٣٥٠، الأبيات ٤٣، ٤٤، ٤٦).

٤٣ ـ ألا مَنْ مُبْلِغٌ عنّي الّـ ... ـذي والـدُهُ بُـزْدُ
٤٤ ـ إذا ما نُسِبَ النّاسُ ... فلا قَبْلُ ولا بَعْدُ[1]
٤٥ ـ وأعمى قَلْطَبانٌ ما ... على قاذِفِهِ حَدُّ[2]
٤٦ ـ وأعمى يُشْبِهُ القِرْدَ ... إذا ما عَمِيَ القِرْدُ[3]
٤٧ ـ ولو يَنْكَهُ في صَلْدٍ ... صَفاً لانْصَدَعَ الصَّلْدُ[4]
٤٨ ـ دنيٌّ لم يَرُخْ يوماً ... إلى مجدٍ ولم يَغْدُ
٤٩ ـ ولم يَحْضُرْ مَعَ الحَضْـ ... ـرِ في خيرٍ ولم يَبْدُ
٥٠ ـ ولم يُخْشَ له ذَمٌّ ... ولم يَبْرَحْ له حَمْدُ
٥١ ـ جرى بالنحس مُذْ كان ... ولم يَجْرِ له سَعْدُ
٥٢ ـ هو الكلبُ إذا مات ... فلم يوجَد له فَقْدُ[5]

١٣

قال يهجو بخيلاً (من البسيط)

(تخريجها: عيون الأخبار، ٣: ١٧٨، الأبيات ٥٤ ـ ٥٨. الشعر والشعراء،

---

(١) شرح المقامات الحريرية (إذا ما ذكر الناس).

(٢) القلطبان: أصلها القلتبان، لفظة قديمة عن العرب، غيّرتها العامة الأولى فقالت: القلطبان. وجاءت عامة سفلى، فغيرت على الأولى وقالت: القرطبان والقلتبان مأخوذ من الكلب، وهي القيادة.

(٣) الأغاني، ١٣ : ٧٦، الرواية الثانية. الأعجاز والايجاز والمؤتلف والمختلف ومحاضرات الراغب (شبيه الوجه بالقرد). الحيوان والبيان والتبيين وطبقات الشعراء وثمار القلوب (ويا أقبح من قرد إذا ما عمي القرد).

(٤) شرح المقامات الحريرية (ولو تلقيه في صلد).

(٥) شرح المقامات الحريرية (هو الكلب إذا ما مات لم يوجد له فقد).

٧٥٤ ـ ٧٥٥، الأبيات ٥٤ ـ ٥٨. طبقات الشعراء، ٦٩ ـ ٧٠، الأبيات ٥٣ ـ ٥٨. الأعجاز والايجاز، ١٥٩، الأبيات ٥٣ ـ ٥٥، ٥٧. الوطواط، الغرر والعرر، ٢٧٢، الأبيات ٥٣ ـ ٥٦، ٥٨. وقد نسبت هذه الأبيات في الأغاني، ٣: ٤٧ إلى بشار برواية أحمد عن أبي الصقري عن محمد بن عثمان البصري).

٥٣ ـ ظِلُّ اليسارِ على العباس محدودُ ... وقلبُه أبداً بالبُخْلِ معقودُ[١]

٥٤ ـ إن الكريمَ لَيُخفي عنك عُسرَتَه ... حتى تراه غنياً وهو مجهودُ[٢]

٥٥ ـ إذا تَكَرَّمْتَ أن تعطيَ القليلَ ولم ... تقدِرِ على سعَةٍ لم يَظْهَرِ الجودُ[٣]

٥٦ ـ وللبخيل على أمواله عِلَلٌ ... زَرْقُ العيون عليها أوْجُهٌ سود

٥٧ ـ أوْرِقْ بخيرٍ تُرَجَّى للنوالِ فما ... تُرْجى الثمارُ إذا لم يورِقِ العود[٤]

٥٨ ـ بُثَّ النوالَ ولا تَمْنَعْكَ قِلَّتُهُ ... فكلُّ ما سَدَّ فقراً فهو محمود[٥]

١٤

قال يهجو أبا عون مولى الجارية جوهر (من الكامل)

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٤).

٥٩ ـ قل للشقي الجَدِّ غير الأَسْعَدِ ... أتُحِبُّ انك فَقْحَةُ ابنُ المُقْعَدِ[٦]

٦٠ ـ لو لم يَجِدْ شيئاً يُسَكِّنُها به ... يوماً لَسَكَّنها بزُبِّ المُسْجِدِ[٧]

١٥

قال يهجو عمارة بن حربية[٨] ويذكر ناساً (من الكامل)

(تخريجها: الحيوان، ٤: ٤٤٣ ـ ٤٤٤)

٦١ ـ لو كنتُ زنديقاً، عُمارُ، حَبَوْتَني ... أو كنتُ أعبُدُ غيرَ ربِّ مُحَمَّدِ

---

(١) الغرر والعرر (وحظّه أبداً بالسعد معقود). (٢) الأعجاز والايجاز (لتخفى عنك).

(٣) طبقات الشعراء (إذا تكرهت) الغرر والعرر (عن بذل القليل).

(٤) الشعر والشعراء (أبرق بخير) طبقات الشعراء والاعجاز والايجاز (يرجى للنوال).

(٥) الغرر والعرر (فلا تمنعك).

(٦) الفقحة: حلقة الدبر، أو الدبر بجمعها.

(٧) الزب: الذكر أو اللحية أو الأنف. المسجد: اسم فاعل من أسجد أي انحنى.

(٨) ورد اسمه «عمارة بن حمزة» في أمالي السيد المرتضي، ١: ٩٠.

٦٢ ـ أو كنتُ عندَكَ أو تراك عَرَفْتَني ... كالنَّضْرِ أو أُلفِيتُ كابنِ المُقْعَدِ[١]

٦٣ ـ أو كابنِ حمّادٍ رَبيئةِ دينِكم ... جُبلَ وما جُبل الغَويُّ بمُرْشَدِ[٢]

٦٤ ـ لكنَّني وَحَّدْتُ ربّيَ مُخْلِصاً ... فجَفَوْتَني بُغْضاً لكلِ مُوَحِّدِ

٦٥ ـ وحبوتَ من زعم السماءَ تكوّنَتْ ... والأرضَ خالقُها لها لم يَمْهَدِ

٦٦ ـ والنَسْمَ مثلَ الزّرع آن حصادُهُ ... منه الحصيدُ ومنه ما لم يُحْصَدِ[٣]

١٦

قال يهجو بشاراً (من السريع)

(تخريجها: الحيوان، ١: ٢٣٩. طبقات الشعراء، ٢٥ و٦٨، البيتان ١٠ و٧١. الأغاني، ١٣: ٧٧، البيتان ٧٠ و٧١. معاهد التنصيص، ١: ٢٩٩، البيتان ٧٠ و٧١. شرح المقامات الحريرية، ٢: ١٣٠، البيتان ٧٠ و٧١).

٦٧ ـ ما صوّر الله شبيهاً له ... مِنْ كلِّ مَنْ مِنْ خَلْقِهِ صوّرا

٦٨ ـ أشبَهَ بالخِنزير وجهاً ولا ... بالكلب أعراقاً ولا مَكْسِرا[٤]

٦٩ ـ ولا رأينا أحداً مثلَه ... أنجسَ أو أطفسَ أو أقذرا[٥]

٧٠ ـ لو طُلِيَتْ جلدَتُهُ عنبرا ... لَنَتَّنَتْ جلدتُهُ العنبرا[٦]

٧١ ـ أو طُلِيَتْ مِسْكاً ذكياً إذاً ... تحوّل المِسْكُ عليه خِرا[٧]

١٧

قال يهجو محمد بن سليمان لأنه رفض أن يعفو عنه لتشبيبه بأخته زينت (من التخفيف).

---

(١) النضر: ربما كان أحد الذين هاجاهم. ابن المقعد: أبو عون الذي هجاه في المقطوعة السابقة.

(٢) الربيئة: الطليعة وعين القوم. الغوي: الضال. والبيت مكسور.

(٣) النسم جمع نسمة أي إنسان. وقد أسكن السين للشعر.

(٤) المكسر: الأصل والمخبر.

(٥) الطفس: قذر الإنسان إذا لم يتعهّد نفسه.

(٦) الأغاني ومعاهد التنصيص وشرح المقامات الحريرية (لأفسدت جلدته).

(٧) طبقات الشعراء (لحوّل المسك).

(تخريجها: الأغاني، ١٣ : ١٠١. أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، ٥، البيت ٧٢).

٧٢ـ قُلْ لوجهِ الخَصيِّ ذي العار إني ... سوف أُهدي لزينبَ الأشعارا
٧٣ـ قد لَعَمري فررتُ من شدّة الخو ... فِ وأنكَرْتُ صاحبيَّ نهارا
٧٤ـ وظننتُ القبورَ تمنع جاراً ... فاستجرتُ الترابَ والأحجارا[1]
٧٥ـ كنتُ عند استجارتي بأبي أيـ ... ـيوبَ أبغي ضَلالةً وخَسارا
٧٦ـ لم يُجِرْني ولم أجد فيه حَظّاً ... أضْرَمَ الله ذلك القبرَ نارا

١٨

قال يهجو أبا عون (من السريع)
(تخريجها: الأغاني، ١٣ : ٨٤).

٧٧ـ تفرَحُ إن نيكَتْ وإن لم تُنَكْ ... بِتَّ حزينَ القلب مُسْتَغْبِرا
٧٨ـ أسْكَرَكَ القومُ فساهَلْتَهُم ... وكنتَ سهلاً قبلَ أن تَسْكَرا

١٩

قال يهجو بشاراً (من السريع)
(تخريجها: الحيوان، ٤ : ٤٥٣).

٧٩ـ غزالةُ الرَجْسَةُ أو بنتُها ... سُمَيْعَةُ الناعيةُ القَهْرا[2]

٢٠

قال يهجو أبا عون مولى جوهر (من مجزوء الرجز)
(تخريجها: الأغاني، ١٣ : ٨٣).

٨٠ـ يا نافعَ ابنَ الفاجرةْ ... يا سيد المؤاجِرَهْ[3]

---

(١) يشير إلى قصيدته «من مقرّ بالذنب» الأبيات ٢٧٦ ـ ٢٨٧، التي استجار فيها بقبر والده سليمان بن علي حين طلبه محمد بن سليمان لأنه شبّب بأخته.
(٢) غزالة: أم بشار. الرجسة: القذرة. الفهر: أن ينكح الرجل المرأة ثم يتحوّل عنها قبل الفراغ إلى غيرها، فينزل، وقد نهي عن ذلك.
(٣) آجرت الأمة نفسها: أباحت نفسها بأجر.

٨١ـ يـا حِـلـفَ كـلِّ زاعِـرٍ وزوجَ كـلِّ عـاهـرهْ[1]
٨٢ـ مـا أَمَـةٌ تـمـلِـكُـهـا أو حُـرَّةٌ بـطـاهـرهْ
٨٣ـ تـجـارةٌ أحـدَثْـتَـهـا فـي الـكـشـخ غـيـرُ بـائـرهْ
٨٤ـ لـو دخـلـتْ عـفـيـفـةٌ بـيـتَـكَ، صـارت فـاجـرهْ
٨٥ـ حـتـى مـتـى تـرتـعُ فـي الـ ـخُـسْـران يـا ابـنَ الـخـاسـرهْ
٨٦ـ يُـجْـمَـعُ فـي بـيـتـك بـيـ ـنَ الـعِـرْسِ والـبَـرابِـرَهْ[2]

٢١

قال في ذم محمد بن طلحة لأنه نزل عليه فأبطأ عليه بالطعام (من السريع).

تخريجها: الشعر والشعراء، ٧٥٦، الأبيات ٨٧ ـ ٩٠. عيون الأخبار، ٣: ٢٦٤، الأبيات ٨٧ ـ ٨٩. طبقات الشعراء، ٧١، الأبيات ٨٧ ـ ٨٩. الأغاني، ١٣: ٨٦، الأبيات ٨٧ ـ ٨٩. الثعالبي، الكناية والتعريض، ٣٧، الأبيات ٨٧ ـ ٨٩).

٨٧ـ زرتُ امـرءاً فـي بـيـتِـهِ مـرّةً لـه حـيـاءٌ ولـه خِـيـرُ[3]
٨٨ـ يـكـره أن يُـتْـخِـمَ إخـوانَـهُ إن أذى الـتُـخْـمَـةِ مـحـذور[4]
٨٩ـ ويـشـتـهـي أن يـؤجَـروا عـنـده بـالـصـوم، والـصـائـمُ مـأجـور[5]
٩٠ـ يـا ابـنَ أبـي شُـهْـدَةَ أنـت أمـرؤٌ بـصِـحَّـةِ الأَبـدانِ مـسـرور

٢٢

قال يهجو بشار بن برد لما أخرج العباس بن محمد حمّاداً من خدمته وانقطع عنه ما كان يصل إليه فأوجعه ذلك (من الطويل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٧٨. ابن رشيق، والعمدة، ١: ٧٠، البيتان

---

(١) الزاعر: الناكح.
(٢) العرس: امرأة الرجل.
(٣) الكناية والتعريض (في بيته ماجداً). الأغاني (له حباء).
(٤) طبقات الشعراء والأغاني والكناية والتعريض (أن يتخم أضيافه).
(٥) الأغاني (والصالح مأجور).

٩٢، ٩٣. التاريخ الكبير، ٤: ٤٢٦، البيت ٩٢. الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، ١٣٠. شرح المقامات الحريرية، ٢: ٣٤٩ ـ ٣٥٠).

٩١ ـ لقد صار بشارٌ بصيراً بدُبْرِهِ ... وناظرُهُ بينَ الأنامِ ضريرُ
٩٢ ـ له مُقْلَةٌ عمياءُ واستٌ بصيرةٌ ... إلى الأيرِ من تحتِ الثيابِ تُشيرُ[1]
٩٣ ـ على وُدِّهِ ان الحميرَ تَنيكُهُ ... وان جميعَ العالَمين حميرُ

٢٣

قال يهجو بشار بن برد (من البسيط)
(تخريجها: الحيوان، ١: ٢٤١ ـ ٢٤٢)

٩٤ ـ إن ابنَ برد رأى رؤيا فأوّلها ... بلا مشُورةِ إنسانٍ ولا أثَرِ
٩٥ ـ رأى العمى نعمةً لله سابِغَةً ... عليه، إذ كان مكفوفاً عن النظر
٩٦ ـ وقال: «لو لم أكن أعمى لكنتُ كما ... قد كان بردٌ أبي في الضيق والعُسُرِ
٩٧ ـ أكدُّ نفسي بالتطيين مجتهداً ... إما أجيراً وإما غيرُ مؤتَجَرِ
٩٨ ـ أو كنتُ، إن أنا لم أقنعْ بفعلِ أبي، ... قصّابَ شاءٍ شقيَّ الجَدِّ أو بَقَرِ
٩٩ ـ كأخوتي دائباً أشقى شقاءَهمُ ... في الحَرِّ والبرد والإدلاج والبُكَر
١٠٠ ـ فقد كفاني العمى من كل مَكْسَبَةٍ ... والرزقُ يأتي بأسبابٍ من القدر
١٠١ ـ فصِرْتُ ذا نَشَبٍ من غير ما طلبٍ ... إلا بمَسْأَلَتي إذ كنتُ في صِغَري
١٠٢ ـ أضمُّ شيئاً إلى شيء فاذخَرُهُ ... مما أجمّعُ من تَمْرٍ ومن كِسَرِ
١٠٣ ـ مَنْ كان يعرفني لو لم أكن زَمِناً ... أو كان يبذُلُ لي شيئاً سوى الحجر»
١٠٤ ـ فقل له، لا هداهُ الله من رجل: ... «فإنها عَرَّةٌ تُربي على العُرَرِ[2]
١٠٥ ـ لقد فَطِنْتَ إلى شيء تعيشُ به ... يا ابنَ الخبيثة قد أدْقَقْتَ في النظر
١٠٦ ـ يا ابنَ التي نشزتْ عن شيخ صِبْيَتِها ... لأير ثوبانَ ذي الهاماتِ والفُجَرِ[3]
١٠٧ ـ أما بكُفُّكَ عن شَتْمي ومَنْقَصَتي ... ما في حَرِ امِّكَ من نتْنٍ ومن دَفَرِ[4]

---

(١) التاريخ الكبير (إليهنّ من تحت الثياب). (٢) العرة: الخلة القبيحة.
(٣) ثوبان: رجل عيّر حمّاد بشاراً بأن أمه خانت زوجَها معه. (راجع الأبيات ٢٠١ ـ ٢٠٣). الهامة: إن العرب كانت تقول أن عظام الموتى، وقيل أرواحهم، تصير هامة أي طائراً أو بومة، وكانوا يتشاءمون بها. والمعنى هنا: ذو الشؤم.
(٤) الحر، بالتخفيف، فرج المرأة. الدفر: النتن.

١٠٨ ـ نفتك عنها عُقَيْلٌ، وهي صادقة، فسلِ أُسيداً وسَلْ عنها أبا زُفَرِ
١٠٩ ـ يا عبدَ أمِ الظِباءِ المستَطِبِّ بها من اللَّوى، لستَ مولى الغُرِّ مُضَر[١]
١١٠ ـ بل أنت كَالكلبِ ذلاً أو أذلّ وفي نزالَةِ النفس كالخنزير واليَعَرِ[٢]
١١١ ـ وأنت كالقرد في تشويه منظره بل صورةُ القرد أبهى منك في الصُوَرِ»

٢٤

كان بشار بلغه أن حمّاداً عليل ثم نعي إليه قبل موته فقال بشار:

لو عاش حمّاد لَهَوْنا به لكنه صار إلى النار

فبلغ هذا البيت حمّاداً قبل موته وهو في السياق، فقال يردّ عليه (من السريع)

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ١٠١. معاهد التنصيص، ١: ٣٠٠).

١١٢ ـ نُبِّئْتُ بشاراً نعاني ولل موتِ براني الخالقُ الباري
١١٣ ـ يا ليتني مُتُّ ولم أهجُهُ نعم، ولو صرت إلى النار
١١٤ ـ وأيُّ خزيٍ هو أخزى من أن يقالَ لي: يا سِبَّ بشّارِ

٢٥

قال في يونس بن أبي فروة[٣] كاتب عيسى بن موسى وقد قدم من غيبة كان غابها، وهاجياً قيس بن الزبير (من مجزوء الرمل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٨).

١١٥ ـ كيف بعدي كنت يا يو نسُ لا زلتُ بخَيرِ
١١٦ ـ وبغيرِ الخير لا زا لَ قُيسُ بنُ الزُبيرِ
١١٧ ـ أنت مطبوعٌ على ما شئت من خَيْر ومَيرِ[٤]

---

(١) اللوى: وجع في المعدة.

(٢) اليعر: الشاة أو الجدي يشدّ عند زبية الذئب أو الأسد. والزبية: حفرة يستتر فيها الصائد. ومن أمثالهم «هو أذلّ من اليعر». وقد جاء محرّكاً للشعر.

(٣) وقد ورد الاسم في «كتاب الحيوان»: ابن فروة، وهو الأصح إذ ذكره حمّاد في هجائه إياه في البيت ١٨٩.

(٤) الميرة: طعام.

١١٨ ـ وهو إنسان شبيهٌ بكُسَيّرٍ وعُوَيرِ[١]
١١٩ ـ رَغْمُهُ أهونُ عند النـ ـاس من ضرطة عَيرِ[٢]

٢٦

نسب يحيى بن زياد حمّاداً إلى الزندقة ورماه بالخروج عن الإسلام. فقال يهجوه (من السريع).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٧٩).

١٢٠ ـ لا مُؤمنٌ يُعرَفُ إيمانُهُ وليس يحيى بالفتى الكافِرِ
١٢١ ـ مُنافِقٌ، ظاهرُهُ ناسِكٌ مخالفُ الباطِنِ للظاهر

٢٧

قال يهجو بشاراً (من السريع).

(تخريجها: الحيوان، ١: ٢٤٠ ـ ٢٤١. الأغاني: ١٣: ٧٧، البيتان ١٢٦ و١٢٧. الشريف المرتضي، كتاب الأمالي، ١: ٩٣، الأبيات ١٢٩ ـ ١٣٢).

١٢٢ ـ قُلْ للشقي الجَدِّ في رمسه ومن يفِرُّ الناسُ من رِجْسِهِ
١٢٣ ـ للقرد بشارِ بنِ بردٍ ولا تحفِلْ برَغْم القرد أو تَعْسِهِ
١٢٤ ـ للقرد بالليث اغترارٌ به فما الذي أدناك من مَسِّهِ
١٢٥ ـ يا ابنَ استِها فاصبِرْ على ضَغْمَةٍ بنابه يا قردُ أو ضرسِهِ[٣]
١٢٦ ـ نهارُه أخبثُ من ليله ويومه أخبث من أمسه
١٢٧ ـ وليس بالمُقْلِعِ عن غَيّهِ حتى يُدَلَّى القردُ في رمسه[٤]
١٢٨ ـ ما خلق الله شبيهاً له من جِنِّه طرّاً ومن إنسِه[٥]
١٢٩ ـ والله ما الخِنزيرُ في نَتْنِهِ من رُبعه بالعُشر أو خمسه[٦]
١٣٠ ـ بل ريحه أطيب من ريحه ومسّه ألين من مسّه

---

(١) العوير: تصغير أعور. ويقال في الخصلتين المكروهتين: كسير وعوير وكل غير خير.
(٢) الرغم: الذلّة. العير: الحمار.
(٣) الضغمة: العض غير النهش.
(٤) الأغاني (حتى يوارى في ثرى رمسه).
(٥) طرًا: جميعاً.
(٦) أمالي السيد (بربعه في النتن أو خمسه).

١٣١ ـ ووجهه أحسن من وجهه ونفسه أنبل من نفسه[١]
١٣٢ ـ وعوده أكرم من عوده وجنسه أكرم من جنسه

٢٨

قال يهجو حشيشاً[٢] ويخاطب سعيد بن الأسود ويعاتبه على صحبة حشيش (من مجزوء الرمل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩١).

١٣٣ ـ صرتَ بعدي يا سعيدُ من أخلاءِ حُشَيشِ
١٣٤ ـ أتَلَوَّطْتَ أم استَخْـ ـلفْتَ بعدي أم لأيش
١٣٥ ـ حلقة من استه أو سعُ من است بُحَيشِ[٣]
١٣٦ ـ ثم بَغْاءٌ على ذا أبلغُ الناسِ لفَيشِ[٤]
١٣٧ ـ يا بني الأشعَثِ ما عَيْـ ـشُكُم عندي بعيشِ
١٣٨ ـ حين لا يوجد منكم غيرَهُ قائدُ جَيْشِ

٢٩

كان حمّاد عجرد صديقاً ليحيى بن زياد[٥]، فأظهر تورعاً ونزوعاً عما كان عليه، وهجر حمّاداً وأشباهه، فكان إذا ذكر عنده ثلبه وذكر تهتّكه ومجونه[٦]. فبلغ ذلك حمّاداً فكتب إليه (من مجزوء الكامل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٧٩. الأغاني، ١٣: ٧٨ ـ ٧٩، الأبيات ١٤٠ ـ ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥. وفيات الأعيان، ١: ٤٥٢، الأبيات ١٤١، ١٤٤،

---

(١) أمالي السيد (ونفسه أفضل).
(٢) حشيش: هو الرجل الكوفي الذي هجاه في المقطوعة الأولى.
(٣) بحيش: رجل من أهل البصرة لم يكن بينه وبين حمّاد شيء.
(٤) البغاء: الفجور. الفيش: الفخر، وأن يرى الرجل أن عنده شيئاً وليس على ما يرى. والفيش أيضاً رأس الذكر.
(٥) من بني الحرث بن كعب، وكان شاعراً مترسلاً بليغاً.
(٦) وذكر في الأغاني، ١٣: ٧٨ ـ ٧٩ أن الخبر مع أبي حنيفة الفقيه بدل يحيى.

١٤٥، ١٤٠. معجم الأدباء، ٤: ١٣٣، الأبيات ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٠. التاريخ الكبير، ٤: ٤٢٦، الأبيات ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٠).

١٣٩ ـ هل تذكُرَنْ دَلْجي إليـ ـك على المضَمَّرةِ القِلاص
١٤٠ ـ أيامَ تعطيني وتأ خذ من أباريق الرصاص[١]
١٤١ ـ إن كان نسكُكَ لا يتمْـ ـمُ بغير شَتمي وانتقاصي[٢]
١٤٢ ـ أو كنتَ لستَ بغير ذا ك تنالُ منزلةَ الخلاص[٣]
١٤٣ ـ فعليك فاشتمْ آمنا كلَّ الأمانِ من القِصاص
١٤٤ ـ واقعدْ وقُمْ بي ما بدا لك في الأداني والأقاصي[٤]
١٤٥ ـ فلطالما زَكَّيتني وأنا المقيمُ على المعاصي[٥]
١٤٦ ـ أيّامَ أنت، إذا ذُكِرْ تُ، مناضلٌ عني مُناصِ[٦]
١٤٧ ـ وأنا وأنت على ارتكا ب المُوبقات من الحِراص
١٤٨ ـ وبنا مواطنٌ ما ينا في البَرِّ آهلةُ العِراصِ[٧]

٣٠

كان حفص بن أبي بردة صديقاً لحمّاد عجرد وكان مرمياً بالزندقة، وكان أعمش أفطس أغضب مقبح الوجه. فاجتمعوا يوماً على شراب وجعلوا يتحدثون ويتناشدون، فأخذ حفص بن أبي بردة يطعن على مرقش ويعيب شعره ويلحنه. فقال له حمّاد (من الطويل).

---

(١) الأغاني، ١٣: ٧٨ ـ ٧٩ ومعجم الأدباء (أيام تأخذها وتعطي في أباريق الرصاص). وفيات الأعيان (نأخذها ونعطي في) التاريخ الكبير (أيام تعطيني وتؤخذني في).

(٢) التاريخ الكبير (إن كان فقهك).

(٣) الأغاني، ١٣: ٧٨ ـ ٧٩

(أو لم تكن إلا به ترجو النجاة من القصاص)

(٤) الأغاني، ١٣: ٧٨ ـ ٧٩ ووفيات الأعيان والتاريخ الكبير ومعجم الأدباء (فاقعد وقم بي كيف شئت). الأغاني، ١٣: ٧٨ ـ ٧٩ ووفيات الأعيان والتاريخ الكبير (مع الأداني) معجم الأدباء (لدى الأداني).

(٥) وفيات الأعيان (وأنا المصرّ).

(٦) ناصاه أي جاذبه فيأخذ كل واحد منهما بناصية صاحبه. فالمناصي هنا، المدافع عن رفيقه.

(٧) العراص جمع العرصة. وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء.

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٧. المرزباني، كتاب الموشح، ٢٦. شرح المقامات الحريرية، ٢: ١٣٠).

١٤٩ ـ لقد كان في عينيك يا حفصُ شاغلٌ وأنفٌ كثيل العود عمّا تَتَبَّعُ[١]
١٥٠ ـ تتبّع لحناً في كلام مرقّش ووجهُكَ مبنيٌّ على اللحن أجمَعُ[٢]
١٥١ ـ فأُذْناك إقواء وأنفك مُكْفَأٌ وعيناك إيطاء فأنت المُرَقَّعُ[٣]

٣١

قال يهجو مطيع بن أياس (من مجزوء الرمل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٠. بدائع البدائه، ٣: ٦٩).

١٥٢ ـ يا مطيعُ يا مطيعُ أنت إنسانٌ رقيعُ
١٥٣ ـ وعن الخير بطيءٌ وإلى الشرّ سريع

٣٢

قال يهجو أم بشار (من الكامل).

(تخريجها: الحيوان، ٤: ٤٥٣).

١٥٤ ـ أبَني غزالةَ يا بني جُشَم استِها لَيَحُقُّكُمْ أن تفرحوا لا تجزعوا[٤]

٣٣

كان عيسى بن عمر بن يزيد صديقاً لحمّاد عجرد وكان يواصله أيام خدمته

---

(١) الثيل: القضيب. العود: الجمل المسن.
(٢) الموشح (تتبعت لحناً) شرح المقامات الحريرية (تشنع لحناً) الموشح (وخلقك مبني).
(٣) الأقواء: اختلاف إعراب القوافي أو رفع بيت وجرّ آخر. الاكفاء: في الشعر هو المعاقبة بين الراء واللام، والنون والميم، في آخر البيت. الايطاء: إتفاق قافيتين على كلمة واحدة معناهما واحد. وورد هذا البيت في الموشح مرة بهذه الرواية، ومرة أخرى
(فعيناك إقواء وأنفك مكفأ ووجهك إيطاء فأنت المرقع)
(٤) ابني: أي يا بني. الجشم: الجوف.

للربيع. فلما طرده الربيع واختلفت حاله جفاه عيسى، وإنما كان يصله لحوائج يسأل له الربيع فيها. فقال حمّاد يهجوه (من الرمل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٠).

١٥٥ ـ أوْصَلُ الناسِ، إذا كانت له ... حاجةٌ، عيسى، وأقصاهُمْ لِحَقْ

١٥٦ ـ ولعيسى إن أتى في حاجة ... مَلَقٌ يُنسى به كلُّ مَلَقْ

١٥٧ ـ فإنِ استغنى، فما يعدِلُهُ ... نَخْوَةً كسرى على بعض السُوَقْ[1]

١٥٨ ـ إن تكن كنت بعيسى واثقاً ... فبهذا الخُلْقِ من عيسى فَثِقْ

٣٤

قال يهجو أبا عون (من مجزوء الوافر).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٤).

١٥٩ ـ أبا عون لقد صفّـ ... ـرَ زُوّارُك أذْنَيْكا

١٦٠ ـ وعيناك ترى ذاك ... فأعمى اللّهُ عينيكا

٣٥

كتب أبو النضير الجمحي الشاعر إلى حمّاد يسأله عن حاله في الشراب ومن يعاشر عليه. فكتب إليه حمّاد (من السريع).

(تخريجها: الأغاني، ١٠، ١٠٢. معجم الأدباء، ٤: ١٣٤).

١٦١ ـ أبا النضيرِ اسمَعْ كلامي ولا ... تجعلْ سوى الأنصافِ من بالِكا[2]

١٦٢ ـ سألت عن حالي وما حالُ مَن ... لم يَلْقَ إلا عابداً ناسكا

١٦٣ ـ يُظهِرُ لي ذا، فمتى يفترصْ ... شيئاً تجدْه عادياً فاتكا[3]

---

(١) السوق: جمع السوقة أي الرعية.

(٢) معجم الأدباء (في بالكا).

(٣) يعني هنا حريث بن عمرو، وكان حماد نزل عليه وكان حريث هذا مشهوراً بالزندقة، وكذلك حمّاد كان مشهوراً بها، فنزل عليه لذلك (الأغاني، ١٠: ١٠٢). فرص: أصاب الفرصة. معجم الأدباء:

(يظهر نسكاً ومتى يفترض ... يكن عليَّ عادياً فاتكا)

٣٦

كان مالك بن أبي ساعدة جميل الوجه حسن الجسم وكان يعاشر حمّاد عجرد ومطيع بن أياس. وشرب معهما. فأفسد بينهما وبينه وتباعد. فقال حمّاد يهجوه (من المتقارب).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ١٠١).

١٦٤ ـ أتوبُ إلى الله من مالكٍ ... صديقاً ومن صُحبتي مالكا

١٦٥ ـ فإن كنتُ صاحبتُهُ مرّةً ... فقد تُبْتُ يا ربِّ من ذلكا

٣٧

قال يهجو بشاراً (من مجزوء الكامل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٤ ـ ٨٥). الأغاني، ١٣: ٧٥، البيتان ١٦٧، ١٦٦).

١٦٦ ـ من كان مثلَ أبيك، يا ... أعمى، أبوه، فلا أبا لَهْ

١٦٧ ـ أنت ابنُ بردٍ مثلُ بزْ ... دٍ في النذالة والرذاله

١٦٨ ـ زَخَرْتَكَ عن جُحر اسْتِها ... في الحَشِّ جاريةٌ غزاله[١]

١٦٩ ـ من حيثُ يخرُجُ جَعْرُ مُنْـ ... ـتِنَةٍ مُدَنَّسَةٍ مُذاله[٢]

١٧٠ ـ أعمى كَسَتْ عينيه من ... وَذَحِ اسْتِها وكست قَذاله[٣]

١٧١ ـ خِنزيرةٌ بَظراءُ مُنْـ ... ـتِنَةُ البُداهَةِ والعُلالَهْ[٤]

١٧٢ ـ وَشْماءُ خَضْراءُ المَغا ... بِنِ ريحُها ريحُ الإهاله[٥]

١٧٣ ـ عذراء حُبْلى يا لَقَوْ ... مي لِلْمَجانَةِ والضَلاله

---

(١) زخرت به أمه: ولدته. الحش: المتوضأ.

(٢) الجعر: ما يبس من العذرة في الدبر. المذالة: الأمة المهانة.

(٣) الوذح: ما تعلّق بأصواف الغنم من البعر والبول. القذال: جماع مؤخر الرأس.

(٤) البداهة والعلالة: يقال لأول جري الفرس: بداهة، وللذي يكون بعده: علالة. والمعنى: إنها منتنة أول ما تلقاها وبعد لقائها.

(٥) المغابن جمع مغبن: أي الإبط وما حول فرج المرأة. ويعني بخضراء المغابن: إنها طويلة العانة. الاهالة: الشحم والزيت.

١٧٤ ـ مَـرَقَـتْ فـصـارت قَـحْـبَـةً بِـجِـعـالَـةٍ وبـلا جِـعـالـه[١]
١٧٥ ـ ولـقـد أقَـلْـتُـكَ يـا ابـنَ بُـزْ دِ، فـاجْـتَـرَأْتَ، فـلا إقـالـه[٢]

٣٨

قال يهجو محمد بن سليمان بعد أن رفض أن يعفو عنه (من الطويل).

(تخريجها: طبقات الشعراء، ٦٧. الأغاني، ١٣: ١٠١).

١٧٦ ـ له جِسْمُ بُرْغوثٍ وعقلُ مُكاتبٍ وغُـلْـمَـهُ سِـنَّـوْرٍ يـبـيـتُ يُـوَلْـوِلُ[٣]

٣٩

كان حمّاد عجرد يهوى غلاماً من أهل البصرة من موالي العتيك يقال له أبو بشر الحلو بن الخلال، وكان موصوفاً بالجمال. فأتاه مطيع بن أياس ولم يزل يحتال عليه حتى وطئه. فغضب حمّاد عجرد من ذلك ونشب بينهما بسببه هجاء. فقال فيه حمّاد (من مجزوء الرمل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٥).

١٧٧ ـ يـا مـطـيـعُ الـنـذلُ أنـت الـ ـيـومَ مـخـذولٌ جَـهـولُ
١٧٨ ـ لا يـغـرّنَّـكَ غُـرورٌ ذو أفـانـيـنَ مَـلـول
١٧٩ ـ لـيـس يـحـلـو الـفِـغـلُ مـنـه وهـو يـحـلـو مـا يـقـول
١٨٠ ـ مَـلْـذانـيٌّ مـعَ الـريـ ـحِ إذا مـالـت يـمـيـلُ[٤]
١٨١ ـ وجـوادٌ بـالـمـواعـيـ ـدِ وبـالـبـذل بـخـيـل
١٨٢ ـ لـيـس يُـرضـيـه مـن الـجُـعْـ ـلِ كـثـيـرٌ أو قـلـيـل
١٨٣ ـ ذاك مـا اخـتـرتَ خـلـيـلاً بِـئْـسَ والله الـخـلـيـل

---

(١) القحبة: الكثيرة السعال من الهرم، أو المسنّة القبيحة، أو الفاجرة، وهو المقصود. الجعالة: ما جعل للإنسان على عمله.

(٢) أقال: أورده للشرب في الظهيرة. ويعني هنا أنه ساعده.

(٣) الغلمة: شهوة الضراب أو شدّتها. الأغاني (له حذر برغوث وحلم مكاتب) الأغاني (بليل يولول).

(٤) الملذاني: الكذوب الذي لا يصحّ ودّه.

١٨٤ ـ إنـمـا يـكـفـيـك أن يـأ ... تـيـك فـي الـسـرّ رسـول
١٨٥ ـ سـاخـراً مـنـك يُـمَـنّـيـ ... ـكَ أمـانـيَّ تـطـول

٤٠

كان حمّاد عجرد عند أبي عمرو بن العلاء وكانت لأبي عمرو جارية يقال لها منيعة، وكانت رسحاء عظيمة البطن وكانت تسخر بحمّاد.

فقال حمّاد لأبي عمرو: «أغن عنّي جاريتك فإنها حمقاء وقد استغلقت لي». فنهاها أبو عمرو، فلم تنتهِ. فقال لها حمّاد (من الخفيف).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٦).

١٨٦ ـ لـو تَـأَتّـى لـكِ الـتـحـوّلُ حـتّـى ... تجعلي خَلْفَكِ اللطيفَ أماما
١٨٧ ـ ويكون القدّامُ ذو الخِلْقَةِ الجَزْ ... لَةِ خَلْفاً مُؤَثَّلاً مُسْتكاما[1]
١٨٨ ـ لإذن كنتِ يا منيعةُ خيرَ النـ ... ـاس خلفاً وخيرَهم قُدّاما

٤١

قال في يونس بن فروة الذي عرف بمعاقرة الخمرة (من الكامل).

(تخريجها: الحيوان، ٤: ٤٤٦ ـ ٤٤٧. عيون الأخبار، ١: ٢٧٢، البيتان ١٨٩، ١٩٠. الأغاني، ١٣: ٩٤[2]، البيتان ١٩٣، ١٩٤).

١٨٩ ـ أمّـا ابـنُ فَـرْوَة يـونُـسٌ فـكـأنـه ... مـن كِـبْـرِهِ أيْـرُ الـحِـمـارِ الـقـائـمُ
١٩٠ ـ ما الناسُ عندَكَ غيرُ نفسِك وحدَها ... والخَلْقُ عندَكَ، ما خلاك، بهائِمُ[3]
١٩١ ـ إن الـذي أصـبـحـتَ مـفـتـونـاً بـه ... سيزول عنك وأنفُ جارِكَ راغمُ
١٩٢ ـ فتَعَضُّ من نَدَم يديك على الذي ... فـرّطْـتَ فـيـه، كـمـا يَـعَـضُّ الـنـادم
١٩٣ ـ فـلـقـد رضِـيـتَ بـعُـصْـبَـةٍ آخـيـتَـهُـمْ ... وإخـاؤُهُـمْ لـك بـالـمَـعَـرَّةِ لازم[4]

---

(١) مؤثّل: مجتمع. كامها: نكحها. قال ذلك لأن الجارية كانت رسحاء، أي قليلة لحم العجز والفخذين.

(٢) ذكر أبو الفرج أن حمّاداً وجّه البيتين إلى يقطين لأنه مدحه ولم يثبه.

(٣) عيون الأخبار (والناس عندك).

(٤) الأغاني (فلقد) و(فإخاؤهم) ورد في الأصل «وأخاهم».

١٩٤ ـ فعلمتَ حين جعلتَهُمْ لك دِخْلَةً أني لِعِرْضِكَ في إخائِكَ ظالم[١]

٤٢

ولد لبشار ابن فقال فيه حمّاد (من مجزوء الكامل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٤).

١٩٥ ـ سائلْ أمامةَ يا ابن بر دِ مَن أبو هذا الغلام

١٩٦ ـ أمن الحلالِ أتتْ به أم من مُقارَفَةِ الحرام

١٩٧ ـ فلتُخْبِرَنَّكَ أنّه بين العراقِ والشآم

١٩٨ ـ والآخرُ النبطيُّ والـ ـرميُّ أيضاً وابنُ حام

١٩٩ ـ أجَعَلْتَ عِرْسَكَ شَقْوَةً غرضاً لأسْهُمِ كلّ رام؟

٤٣

قال يهجو بشاراً (من مجزوء الكامل).

(تخريجها: الحيوان، ٤: ٤٥٢ ـ ٤٥٣).

٢٠٠ ـ يا ابنَ الخبيثَةِ إنَّ أمْـ ـمَكَ لم تكن ذاتَ اكْتِتام[٢]

٢٠١ ـ وتبدَّلَتْ ثوبانَ ذا الـ أيرِ المُضَبَّرِ والعُرام[٣]

٢٠٢ ـ ثوبانَ دقاقَ الأزْ زِ بأرواثِ حسام[٤]

٢٠٣ ـ عَرْدٌ كقائمة السري ـر يُبيلُها عندَ الرِطام[٥]

٢٠٤ ـ وأتتْ سُميعَةُ بعدها بالمُضْمَئِلّاتِ العظام[٦]

٢٠٥ ـ أختٌ لهم كانت تكابِرُ أن تسافِحَ من قيام[٧]

---

(١) دخلة الرجل: بطانته. الأغاني (لك جنة) و(أني لعرضي في أخالك لادم) ولدم أي لطم وضرب.

(٢) أي كانت تجاهر بفسقها.

(٣) أي تبدّلت ثوبان بزوجها.

(٤) الأزز: الجمع الكثير من الناس. والبيت مختلّ.

(٥) العرد: الصلب، الشديد. يبيلها: يجعلها تبول. الرطام: أن يخالطها مستوعباً.

(٦) المصمئلات: الدواهي.

(٧) التسافح: الزنا والفجور.

٤٤

وقال يهجو بشاراً (من السريع).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٥).

٢٠٦ ـ أسأتُ في ردّي لمن ساءنا ... إساءةً لم تُبْقِ إحسانا

٢٠٧ ـ فصارَ إنساناً بذكري له ... ولم يكن من قبلُ إنسانا

٢٠٨ ـ قرعتُ سنّي نَدِماً سادِماً ... لو كان يُغْني ندمي الآنا

٢٠٩ ـ يا ضيعةَ الشعر ويا سُؤتا ... لي ولأزماني أزمانا

٢١٠ ـ من بَعْدِ شتمي القردَ لا والذي ... انزل توراةً وقرآنا

٢١١ ـ ما أحدٌ من بعدِ شتمي له ... أنذلَ منّي، كان من كانا

٤٥

قال يهجو أبا عون (من مجزوء الوافر).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩١ ـ ٩٢).

٢١٢ ـ أبا عونٍ لحاك الل ... ـه يا عُرَّةُ، إنسانا

٢١٣ ـ فقد أصبحتَ في الناسِ ... إذا سُمِّيتَ كَشْخانا[1]

٢١٤ ـ بَنَيْتَ اليومَ في الكَشْخ ... لأهْلِ الكَرْخِ بنيانا[2]

٢١٥ ـ وشرَّفْتَ لهم في ذا ... كَ أبواباً وحيطانا

٢١٦ ـ وألْفَيْتَ على ذاك ... من الفُسّاقِ أعوانا

٢١٧ ـ ومُجّاناً ولن تَعْدَ ... مَ مَنْ يَمْجُنُ مُجّانا

٢١٨ ـ فأخزى اللّهُ من كنت ... أخاه كان من كانا

٢١٩ ـ ولا زلتَ ولا زال ... بأخلاقك خَزيانا

٢٢٠ ـ وعُريانا كما أصبـ ... ـتَ من دينكَ عُريانا

---

(١) الكشخان: الديوث.

(٢) وكان أبو عون في الكرخ.

٤٦

قال يهجو قوماً بخلاء (من مجزوء الرمل).

(تخريجها: الحيوان، ٤: ٤٥٢. عيون الأخبار، ٣: ١٩، البيتان ٢٢٢، ٢٢٣).

٢٢١ ـ اعلموا أنّ لوُدّي ... ثمناً عندي ثمينا

٢٢٢ ـ ليتَ شِعري أيَّ حُكْمٍ ... قد أراكم تَحْكُمونا

٢٢٣ ـ أن تكونوا غيرَ معطيـ ... ـن وأنتمْ تأخذونا

٢٢٤ ـ ابنِ لقمان بنَ عادٍ ... في استِ هذا الدينِ دينا[1]

٤٧

استعمل محمد بن العباس، وهو على البصرة، غيلان، جدّ عبد الصمد بن المعذل، على بعض أعشار البصرة. وظهر منه على خيانة. فعزله وأخذ ما خانه فيه. فقال حماد يهجوه (من الكامل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٢).

٢٢٥ ـ ظَهَرَ الأميرُ عليك يا غَيْلانُ ... إذ خُنْتَهُ إن الأميرَ مُعانُ

٢٢٦ ـ أمَعَ الدَّمامَةِ قد جمعتَ خيانَةً ... قَبُحَ الدميمُ الفاجرُ الخَوّان

٤٨

كان حمّاد قد مدح يقطيناً فلم يثبه. فقال يهجوه (من السريع) (تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٤).

٢٢٧ ـ متى أرى فيما أرى دولةً ... يُعَزُّ فيها ناصرُ الدينِ

٤٩

قال يهجو مطيع بن أياس (من البسيط).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٥).

٢٢٨ ـ عجِبْتُ للمدّعي في الناس منزلةً ... وليس يَصْلُحُ للدنيا وللدينِ

---

(١) ابن: أمر من «يبني». لقمان: أي «يا لقمان»، حذف حرف النداء.

٢٢٩ ـ لو أبصروا فيك وجهَ الرأي ما تركوا حتى يشُدّوك كُزْهاً شَدَّ مجنون
٢٣٠ ـ ما نال قطُّ مُطيعٌ فضلَ منزلةٍ إلا بأنْ صرتُ أهجوه ويهجوني
٢٣١ ـ ولو تركتُ مطيعاً لا أجاوِبُه لكان ما فيه م الآفاتِ، يكفيني
٢٣٢ ـ يختارُ قربَ الفُحول المُرْدِ مُعْتَمَداً جهلاً، ويترُكُ قَربَ الخُرَّدِ العِين[1]

٥٠

قال يهجو أبا عون (من الرمل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٤).

٢٣٣ ـ أنتَ إنسانٌ تُسَمَّى دارُه دارُ الزوانـي
٢٣٤ ـ قد جرى ذلك بالكَرْ خِ على كلِّ لسان
٢٣٥ ـ لك في دارِ جِرٍّ يَزْ نَي وفي دارِ جِران

٥١

قال يهجو صديقاً لا يصادقه إلا لمنفعة (من البسيط).

(تخريجها: عيون الأخبار، ٣: ١٥٩).

٢٣٦ ـ قد ينقضي كلُّ ما أُوْلِيْتَ من حَسَنٍ إذا أتى دونَ ما أُولِيْتَ يومانِ
٢٣٧ ـ تنأى بودِّكَ ما استغنيتَ عن أحَدٍ وإن طمعْت فأنت الواصل الداني
٢٣٨ ـ الشَّهْدُ أنت، إذا ما حاجَةٌ عَرَضَت وحَنْظَلٌ كُلَّما استغنيتَ خُطْبانُ[2]

٥٢

قال يهجو محمد بن سليمان بعد أن رفض أن يعفو عنه لتشبيبه بأخته زينب (من المنسرح).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ١٠١).

٢٣٩ ـ يا ابنَ سليمانَ يا محمدُ يا مَنْ يشتري المَكْرُماتِ بالسِمَنِ

---

(١) الخريدة من النساء: البكر التي لم تمسّ بعد. العين: جمع عيناء وهي الواسعة العين.

(٢) أخطب الحنظل: إصفرّ وصار خطباناً، وهو أن يصفّر وتصير فيه خطوط خضر. وفي البيت أقواء.

٢٤٠ ـ إن فَخَرَتْ هاشمٌ بمَكْرُمَةٍ ... فخرَتْ بالشحم منكَ والعُكَنِ[١]

٢٤١ ـ لُؤمُكَ بادٍ لمن يراك إذا ... أقْبَلْتَ، في العارضَينِ والذَقَنِ[٢]

٢٤٢ ـ ليتَكَ إذ كنتَ ضيّقاً نَكِراً ... لم تُدْعَ من هاشم ولم تَكُنِ

٢٤٣ ـ جَدّاك جَدّان لم تُعَبْ بهما ... لكنما العيبُ منكَ في البَدَنِ

٥٣

قال يهجو بشاراً (من الكامل).

(تخريجها: الحيوان، ١: ٣٥٤).

٢٤٤ ـ قد كان في حين غزالةَ شاغلٌ ... للقرد عن شتمي وفي ثوبان[٣]

٢٤٥ ـ أو في سُمَيْعَةَ أختِها وشِرادِها ... لمُجونها مع سِفْلَةِ المُجّان

٢٤٦ ـ أو بيتِ ضيقٍ عِرْسُهُ وركوبُها ... شرَّ البِغاءِ بأوْكَسِ الأثمان[٤]

٥٤

(من الوافر).

(تخريجها: ابن قتيبة، كتاب المعاني الكبير، ٦١٢).

٢٤٧ ـ فما صفراءُ تُكْنَى أمَّ عَوْفٍ ... كأنّ رُجَيْلَتَيها مِنْجلانِ

٥٥

قال يهجو بشاراً (من السريع).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٧٥).

٢٤٨ ـ إن تاه بشارٌ عليكم فقد ... أمكنتُ بشاراً من التيهِ

٢٤٩ ـ وذاك إذ سَمَّيتُهُ باسمه ... ولم يكن حُرٌّ يسمّيهِ

---

(١) العكن: مفردها «العكنة»: أي ما انطوى وتثنّى من لحم البطن سمناً.

(٢) العارض: صفحة الخدّ.

(٣) ورد البيت بهذه الرواية وهو مضطرب.

(٤) أوكس: انقص.

٢٥٠ ـ فصار إنساناً بذكري له ... ما يَبْتَغي من بعد ذكريه؟
٢٥١ ـ لم أهْجُ بشاراً ولكنني ... هجوتُ نفسي بهجائيه
٢٥٢ ـ لم آتِ شيئاً قطُّ فيما مضى ... ولست فيما عِشْتُ آتيه
٢٥٣ ـ أسوأ لي في الناس أحدوثَةً ... من خطإٍ أخْطَأْتُهُ فيه
٢٥٤ ـ فأصبح اليومَ بسبّي له ... أعظمَ شأناً من مَواليه

باب المدح

١

قال يمدح يحيى بن زياد حين ولاه المنصور أعمال الأهواز بعد أن كان رفض ذلك لأنه ماجن. فقال له ابنه المهدي أنه قد تاب (من المتقارب).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٣).

٢٥٥ ـ فمن كان يسأل أينَ الفَعالُ ... فعندي شِفاءٌ لذا الباحِثِ

٢٥٦ ـ مَحَلُّ النَّدى وفَعالُ النُّهى ... وبيتُ العُلا في بني الحارث

٢٥٧ ـ حَلَلْنَ بيحيى فحالَفْنَه ... حِباءً من الباعِث الوارث

٢٥٨ ـ فلا تعدِلَنَّ إلى غيره ... لعاجِلِ أمْرٍ ولا رائِث

٢٥٩ ـ فإنَّ لديه بلا مِنَّةٍ ... عطاءَ المرحِّلِ والماكث

٢

وقال فيه أيضاً حين ولاه أبو جعفر المنصور أعمال الأهواز (من السريع).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٣).

٢٦٠ ـ يحيى أمرؤٌ زيّنَه ربُّه ... بفعله الأقدم والأحدثِ

٢٦١ ـ إن قال لم يكذِبْ، وإن ودّ لم ... يقطَعْ، وإن عاهد لم يَنْكُثِ

٢٦٢ ـ أصبح في أخلاقه كلِها ... مُوَكَّلاً بالأسهل الأدمث

٢٦٣ ـ طبيعةٌ منها عليها جرى ... في خُلُقٍ ليس بمُسْتَحْدَث

٢٦٤ ـ ورَّثَهُ ذاك أبوه فيا ... طيبَ نَشا الوارِثِ والمورِثِ[1]

---

(١) النشا: التحدث عن إنسان بالمدح أو القدح، والمراد هنا المدح.

٣

قال حمّاد عجرد في داود بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عامر يمدحه ويعزّيه عن ابن مات له (من الخفيف).

(تخريجها: الأغاني، ١٣، ٩٥ ـ ٩٦).

٢٦٥ ـ إنَّ أرجى الأنام عندي وأولا ... هُمْ بمدحي ونُصرتي داودُ

٢٦٦ ـ إن يَعِشْ لي أبو سليمانَ لا أحْـ ... ـفِلُ ما كادني به من يكيد

٢٦٧ ـ هدّ رُكني فقدي أباك فقد شدْ ... دَ بك اليومَ رُكْنيَ المهدود

٢٦٨ ـ قائلٌ فاعلٌ أبيٌّ وفيٌّ ... مُتْلِفٌ مُخْلِفٌ مُفيدٌ مُبيد

٢٦٩ ـ وفتى السنّ في كمالِ ابن خمسيـ ... ـنَ دهاءً وإرْبَةً بل يزيد[1]

٢٧٠ ـ مِخْلَطٌ مُزيلٌ أريبٌ أديبٌ ... راتِقٌ فاتِقٌ مُفيدٌ مُبيد[2]

٢٧١ ـ وهو الذائدُ المدافع عنّي ... وعزيزٌ مُمَنَّعٌ من يذود

٤

قال يمدح محمد بن الفضل السلولي مع أن هذا الأخير نسي أن يوافيه في موعد كان قد ضربه له (من الطويل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨١).

٢٧٢ ـ محمدُ يا ابنَ الفضل يا ذا المحامِدِ ... ويا بهجةَ النادي وزينَ المَشاهِدِ

٢٧٣ ـ وحقِّكَ ما أذنبتُ منذ عرَفْتني ... على خطأ يوماً ولا عَمْدِ عامد

٢٧٤ ـ ولو كان ما ألفَيْتَني مُتَسرّعاً ... إليك به يوماً تسرّع واجِدِ[3]

٢٧٥ ـ ولو كان ذو فضلٍ يُسمّى لفضله ... بغير اسمه سُمّيتَ أمَّ القلائد

٥

لما مات محمد بن أبي العباس طلب محمد بن سليمان حمّاد عجرد لما

---

(١) الأربة: العقل.

(٢) المخلط: الذي يخالط الأمور ويزيلها. المزيل: الرجل الكيّس اللطيف. أو الجدل في الخصومات الذي يزول من حجّة إلى حجّة.

(٣) أي لو كان لي ذنب ما صادفتني متسرعاً إليك بالمكافأة كما يسرع المحب إلى مكافأة حبيبه.

كان يقوله في أخته زينب من الشعر. فاستجار بقبر أبيه سليمان بن علي وقال فيه (من الخفيف).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ١٠٠. أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، البتيان ٢٧٦، ٢٧٨. طبقات الشعراء، ٦٧، الأبيات ٢٨١، ٢٧٩، ٢٨٠).

٢٧٦ ـ مَن مُقِرٌّ بالذنب لم يوجب اللـ ـهُ عليه بسيّءٍ إقرارا
٢٧٧ ـ ليس إلا بفضل حِلمك يُعْتَدْ دُ بلاءً وما يُعِدُّ اعتذارا[1]
٢٧٨ ـ يا ابنَ بنتِ النبي أحمد لا أجـ ـعلُ إلا إليك منك الفِرارا[2]
٢٧٩ ـ غيرَ أني جعلتُ قبرَ أبي أيـ ـوبَ لي من حوادث الدهر جارا
٢٨٠ ـ وحريٌّ من استجار بذاك الـ ـقبرِ أن يأمَنَ الردى والعِثارا[3]
٢٨١ ـ لم أجدْ لي من العِبادِ مُجيراً فاستجرتُ التُرابَ والأحجارا[4]
٢٨٢ ـ لستُ اعتاضُ منك في بُغْيَةِ العِزّ ةِ قحطانَ كلَّها ونِزارا
٢٨٣ ـ فأنا اليوم جارُ من ليس في الأر ضِ مُجيرٌ أعزُّ منه جِوارا
٢٨٤ ـ يا ابنَ بنتِ النبيِّ يا خيرَ مَنْ حَطْ طَتْ إليه الغواربُ الأكوارا
٢٨٥ ـ إن أكن مذنباً فأنت ابنُ مَن كا نَ لمن كان مُذنباً غفّارا
٢٨٦ ـ فاعْفُ عنّي فقد قَدِرْتَ وخيرُ الـ ـعفو ما قلتَ كُنْ فكان اقتدارا
٢٨٧ ـ لو يُطيلُ الأعمارَ جار لعزٍّ كان جاري يُطوّل الأعمارا

٦

قال يمدح مطيع بن أياس بعد أن هجاه مطيع متمازحاً (من مجزوء الرمل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٠. بدائع البدائه، ٢: ٦٩ ـ ٧٠، الأبيات ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٣).

٢٨٨ ـ كلُ شيءٍ لي فداءٌ لمُطيعِ بنِ إياسِ

---

(١) البلاء: الأنعام.
(٢) أشعار أولاد الخلفاء (النبي أني لا أجـ ـعل).
(٣) طبقات الشعراء: (وحقيق لمن يجاوز ذاك).
(٤) طبقات الشعراء (من الآنام) و(فاستجرت القبور والأحجار).

٢٨٩ ـ رجلٌ مستَمْلَحٌ في كل لينٍ وشِماس[١]
٢٩٠ ـ عِذْلُ روحي بين جَنْبَيْـ ـيَ وعينيّ براسي[٢]
٢٩١ ـ غَرَسَ اللّهُ له في كِبدي أحلى غِراس[٣]
٢٩٢ ـ لستُ دهري لمطيع بـ ـن إياسٍ ذا تَناس
٢٩٣ ـ ذاك إنسانٌ له فضـ ـلٌ على كلِّ أُناس[٤]
٢٩٤ ـ فإذا ما الكاسُ دارت واحتساها من أُحاسي
٢٩٥ ـ كان ذكراناً مُطيعاً عندَها رَيْحانَ كاسي

٧

كان لحمّاد غلام في الكوفة وجّه ابنه في طلبه. ولكن الغلام كان عند ابن أخي إسحاق بن الصباح الكندي وكان على الكوفة. فلم يستطع عمر بن حمّاد أن يصل إلى الغلام، فكتب إلى والده حمّاد أن يأخذ كتاباً من أحد أصدقاء إسحاق يشفع له عنده. فكتب حمّاد إلى ابنه (ويقول الابن أنه آخر شعر كتبه والده) (من الكامل).

(تخريجها: التاريخ الكبير، ٤: ٤٢٥).

٢٩٦ ـ أَمّا كتابُك يا بُنَيَّ فإنه جَزَعٌ وليس بحازمٍ من يَجْزَعُ
٢٩٧ ـ أنظُرْ وصيَّتي التي أُوصِيكَها فاعمَلْ بها إن كنتَ مِمَّنْ يسمع
٢٩٨ ـ لا تطلُبَنَّ إلى الأمير شفاعَةً إن الشفاعَةَ عندَهُ لا تنفع
٢٩٩ ـ ولو أن ذلك في الحكومة نافعٌ عندَ الأمير لكان لي من يشفع
٣٠٠ ـ لكنّه، وكثيرةٌ آلاؤه، وسماؤه بالغيث ليست تَقْلَعُ[٥]
٣٠١ ـ إن كان يَطْلُبُ للصنيعة مَوْضِعاً حَسَناً فعندي للصنيعة موضع
٣٠٢ ـ ما كان إسحاقُ ليَصْنَعَ بابْنِهِ في الحُكْمِ إلا مثلَ ما بك يصنع

---

(١) الشماس: العناد.
(٢) بدائع البدائه (وراسي).
(٣) بدائع البدائه (أوفى غراس).
(٤) بدائع البدائه (كل الأناسي).
(٥) الألو: العطية.

٣٠٣ ـ فإذا قضى، فاقْنَعْ، فإنّ قضاءه لي، إن قضى لي أو عليّ، لَمُقْنِعُ

٨

قال يمدح (من الطويل).

(تخريجها: طبقات الشعراء، ٦٨ ـ ٦٩).

٣٠٤ ـ ألستَ بوُدّي واثقاً لك؟ إنّني بُودّك منّي واثقٌ بي فاعلما[1]

٣٠٥ ـ أما والذي نادى من الطور عبدَهُ وكرَّمَ بالإنجيل عيسىَ بن مريما

٣٠٦ ـ وخَصَّ بآياتِ القرآن محمداً نبيَّ الهُدى صلّى عليه وسلّما

٣٠٧ ـ لقد حُزْت من قلبي مكاناً مُمَنَّعاً أرى لكَ فيه أن أُريقَ لك الدما

٣٠٨ ـ أرى ذاك من غُنْم، ولستُ أرى الذي يَرى الناسُ من غُنْمِ المكاسِبِ مُغْنَمَا

٣٠٩ ـ سأشربُ كَأْسَيْكَ اللتين سَقَيْتَني وإن كانتا، والله، صابَا وعَلْقَما[2]

٣١٠ ـ وأُدْخِلُ كفّي إثْرَ كَفِّكَ في الذي عراك ولو أدخلتُها ثَقْبَ أرْقَما

٩

قال في المساور بن سوار الجرمي صاحب شرطة المنصور (من الوافر).

(تخريجها: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩: ٣٧٧).

٣١١ ـ لَحَسْبُكَ من عجيب الدهر أنّي أخافُ وأتّقي سلطانَ جَرْمَ

١٠

قال يمدح محمد بن أبي العباس (من البسيط).

(تخريجها: البيان والتبيين، ٣: ٨٨، البيتان ٣١٤، ٣١٥. الشعر والشعراء، ٧٥٦، البيتان ٣١٢، ٣١٥. طبقات الشعراء، ٧١، الأبيات ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥. الأغاني، ١٣: ٧٢، ٩٩، الأبيات ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥.

---

(١) في البيت اضطراب. وفي عجزه كسر الوزن.

(٢) الصاب: عصارة شجر مرّ.

معجم الأدباء، ٤: ١٣٤، الأبيات ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥. التاريخ الكبير، ٤: ٤٢٥، الأبيات ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥).

٣١٢ـ أرجوكَ بعدَ أبي العباس إذ بانا ... يا أكرمَ الناسِ أعراقاً وعيدانا[١]
٣١٣ـ أرجوكَ من بعدُ، إذ بان سيّدُنا ... عنّا، ولولاكَ لاستَسْلَمْتُ إذ بانا
٣١٤ـ فأنت أكرمُ من يمشي على قَدَم ... وأنصرُ الناس عند المَحْلِ أغصانا
٣١٥ـ لو مَجَّ عودٌ على قومٍ عُصارَتَهُ ... لَمَجَّ عودُك فينا المِسْكَ والبانا[٢]

١١

ولي عيسى بن عمر إمارة البصرة من قبل محمد بن أبي العباس السفاح لما خرج عنها عليلاً. فقال حمّاد يمدحه ويهجو بشاراً (من الخفيف).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٣ ـ ٩٤، الأبيات ٣١٦ ـ ٣٢٦. والأغاني، ١٣: ٢٠، الأبيات ٣٢٥ ـ ٣٢٧. الحيوان، ١: ٢٤٠، الأبيات ٣٢٥ ـ ٣٢٧).

٣١٦ـ قُلْ لعيسى الأميرِ عيسى بن عمروٍ ... ذي المساعي العِظامِ في قحطانِ
٣١٧ـ والبناءِ العالي الذي طال حتى ... قَصُرَتْ دونَهُ يداً كلِ باني
٣١٨ـ يا ابنَ عمروٍ، عمرو المكارِمِ والتُّقْـ ... ـوى وعمرو الندى وعمرو الطِعان
٣١٩ـ لك جارٌ بالمصرِ لم يجعلِ اللـ ... ـهُ له منك حُرْمَةَ الجيران
٣٢٠ـ لا يصلّي ولا يصومُ ولا يقـ ... ـرأُ حرفاً من مُحْكَمِ القرآن
٣٢١ـ إنما مَعْدِنُ الزُناةِ من السَفْـ ... ـلَةِ في بيتِه ومأوى الزواني
٣٢٢ـ وهو خِدْنُ الصِبيانِ وهو ابنُ سبعيـ ... ـنَ فماذا يهوى من الصبيان
٣٢٣ـ طهِّرِ المِصْرَ منه يا أيها المو ... لى المسمّى بالعدل والإحسان
٣٢٤ـ وتقرّبْ بذاك فيه إلى اللـ ... ـهِ تَفُزْ منه فوزَ أهلِ الجِنان
٣٢٥ـ يا ابنَ بُرْدٍ إخْسأ إليك فمثلُ الـ ... ـكلب في الناس أنت، لا الإنسان[٣]
٣٢٦ـ وَلَعَمْري لأنْتَ شرٌّ من الكلـ ... ـب وأولى منه بكل هوان[٤]

---

(١) طبقات الشعراء (أدعوك بعد)، الشعر والشعراء (اعراقاً وأغصاناً).
(٢) الأغاني، ١٣: ٧٢ (على قوم غضارته) وهو خطأ.
(٣) الحيوان (في الخلق أنت).
(٤) الحيوان والأغاني، ١٣: ٢٠ (بل لعمري).

٣٢٧ـ ولَريحُ الخِنزيرِ أطْيَبُ من ريـ ـحك يا ابنَ الطيّان ذي التَّبّان

١٢

كتب إلى محمد بن سليمان يطلب منه العفو لأنه شبّب بأخته زينب (من الخفيف).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ١٠٠).

٣٢٨ـ يا ابنَ عمِّ النبيّ وابنَ النبيّ لِعَليّ إذا انتمى وعليّ
٣٢٩ـ أنت بدرُ الدجى وشمسٌ إذا أظـ ـلم فاسْوَدَّ كلُ بدرٍ مضيّ
٣٣٠ـ وحيا الناسِ في المُحولِ إذا لم يُجْدِ غيثُ الربيع والوسميّ
٣٣١ـ إن مولاك قد أساء ومن أغـ ـتَبَ من ذنبه فغيرُ مُسيّ
٣٣٢ـ ثم قد جاء تائباً فاقْبَلِ التَّو بَةَ منه واقبَلْهُ يا ابنَ الوَصيّ

باب العتاب

١

قال يستغفر المهدي حين حبسه في بيت دجاج لأنه سكر (من الوافر).

(تخريجها: طبقات الشعراء، ٧٢).

٣٣٣ـ أميرَ المؤمنين فدتك نفسي ... علامَ حبستني وخَرَقْتَ ساجي[١]

٣٣٤ـ أقادُ إلى السجون بغير ذنبٍ ... كأنّي بعضُ عمّال الخَراج

٣٣٥ـ ولو مَعَهُمْ حُبِسْتُ لهان وجدي ... ولكنّي حُبستُ مَعَ الدجاج

٣٣٦ـ أمِنْ صَهْباءَ، ريحُ المِسْكَ منها ... تُرَقْرِقُ في الإناءِ لدى المِزاج

٣٣٧ـ عُقارٌ مثلُ عين الديك صِرْفٌ ... كأنّ شُعاعَها لَهَبُ السراج

٣٣٨ـ وقد طُبِخَتْ بنار الله حتى ... لقد كانت من النُّطَفِ النِّضاجِ[٢]

٣٣٩ـ وقد كانت تحدّثني ظنوني ... بأني من عقابك غير ناجي

٣٤٠ـ على أني وإن لاقَيْتُ شرّاً ... لِخَيْرِكَ بعدَ ذاك الشرِّ راجِ

٢

كان لحمّاد عجرد اخوان ينادمونه فانقطع عنه الشراب فقطعوه. فقال لبعضهم (من السريع).

(تخريجها: طبقات الشعراء، ٧٠. الأغاني، ١٣: ٧٩).

٣٤١ـ لستُ بغضبان ولكنّني ... أعرِفُ من شأنك يا صاح

٣٤٢ـ لَئِنْ تركتُ الراحَ جانَبْتَني ... ما كان حُبّيك على الراح[٣]

---

(١) الساج: الطيلسان الضخم الغليظ.

(٢) النطف: اللؤلؤ الصافي اللون.

(٣) الأغاني (إن فقدت الخمر جانبتني).

٣٤٣ـ لقد كنتَ من قبلُ وأنت الذي ... يَغنيك إمسائي وإصباحي
٣٤٤ـ لم تَرَ عيني منك إلا الذي ... أفسدني من بعد إصلاحي[1]
٣٤٥ـ أنت من الناس وإن عِبْتَهُم ... دونَكها مني بإفصاح

قال معاتباً (من الطويل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٥).

٣٤٦ـ ألا قُلْ لعبد الله إنك واحد ... ومثلُك في هذا الزمان كثيرُ
٣٤٧ـ قطعتَ إخائي ظالماً وهَجَرْتَني ... وليس أخي مَن في الاخاء يجور
٣٤٨ـ أُديمُ لأهل الوُدِّ وُدّي وإنني ... لِمَنْ رام هجري ظالماً لَهجور
٣٤٩ـ ولو أن بَغْضي رابني لقطعتُه ... وإني بقطع الرائبين جدير
٣٥٠ـ فلا تَحْسَبَنْ منحي لك الودَّ خالصاً ... لِعِزٍّ، ولا أني إليك فقير
٣٥١ـ ودونَك حظّي منك، لستُ أريده ... طوالَ الليالي ما أقامَ ثبير[2]

٤

مرض حمّاد فلم يعده مطيع بن أياس فكتب إليه (من الوافر).

(تخريجها: الأغاني، ١٢: ٨٤، الأبيات ٣٥٢ ـ ٣٥٤. والأغاني، ١٣: ٨٧، الأبيات ٣٥٢ ـ ٣٥٤. معجم الأدباء، ٤: ١٣٤، الأبيات ٣٥٢ ـ ٣٥٤. شرح المقامات الحريرية، ١: ٣٠٨، الأبيات ٣٥٢ ـ ٣٥٥).

٣٥٢ـ كفاكَ عيادَتي مَنْ كان يرجو ... ثوابَ الله في صِلَةِ المريضِ
٣٥٣ـ فإن تُحْدِثْ لك الأيامُ سُقْماً ... يحول جَريضُهُ دونَ القريضِ[3]
٣٥٤ـ يكُنْ طولُ التأَوُّهِ منك عندي ... بمَنْزَلَةِ الطنين من البَعوضِ
٣٥٥ـ فما نفسي عليك تذوبُ حُزْناً ... وما دمعي عليك بِمُسْتَفيض

---

(١) الأغاني (وما أرى فعلك إلا وقد).

(٢) ثبير: جبل بمكة.

(٣) الجريض: غصص الموت. أو يقال: جرض بريقه أي ابتلع ريقه على هم وحزن بجهد ومشقة. والمثل «حال الجريض دون القريض».

٥

كان محمد بن أبي العباس قد وعد حمّاد عجرد أن يحمله على بغل. ثم تشاغل عنه. فكتب إليه حمّاد (من الهزج).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٤).

٣٥٦ـ طلبتُ البذلَ ممّن خُـ ـلِقَتْ كَفّاهُ للبَذْلِ
٣٥٧ـ ومَنْ ينفي عن المُمْحِـ ـل بالجودِ أذى المَخْلِ
٣٥٨ـ ألا يا ابنَ أبي العبّا س يا ذا النائل الجَزْلِ
٣٥٩ـ أما تذكرُ يا مولا يَ ميعادَك في البغل
٣٦٠ـ وذاك الرِجْسُ في الدار جليسٌ لأبي سهل
٣٦١ـ يُريك الحَزْمَ في الإخلا فِ للميعاد والمَطْل

٦

بلغ حمّاد عجرد أن المفضل بن بلال أعان بشاراً عليه وقدّمه وقرّظه. فقال يعاتبه (من الخفيف).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٨).

٣٦٢ـ قُلْ خليلي للمفضّلِ بنِ بلال ما له يا أبا الزُّبيرِ ومالي[1]
٣٦٣ـ عربيٌّ لا شكَّ فيه ولا مِرْ يَةَ ما بالُهُ وبالُ الموالي

٧

كان حمّاد صديقاً لأبي خالد الأحول أبي أحمد بن أبي خالد. فأراد الخروج إلى واسط وأراد وداع أبي خالد. فلما جاءه حجبه الغلام وقال له: «هو مشغول في هذا الوقت». فكتب إليه (من المتقارب).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٩، الأبيات ٣٦٤ ـ ٣٦٨ و٣٧٠ ـ ٣٧٤.

---

(١) أبو الزبير هو قيس بن الزبير وكان زنديقاً. أغاني دار الكتب، ١٤: ٣٥٣ (عجباً للمفضل).

الخفاجي، طراز المجالس، ٨٩، الأبيات ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠ ـ ٣٧٢).

٣٦٤ ـ عليك السلامُ أبا خالدٍ ... وما للوِداع ذكرتُ السلاما

٣٦٥ ـ ولكنْ تحيّةُ مُسْتَطْرِبٍ ... بحبّك حبَّ الغويّ المُداما

٣٦٦ ـ فإن كنتَ مُكْتَفياً بالكِتا ... بِ دون اللِمام تركتُ اللِماما[1]

٣٦٧ ـ أردتُ الشخوصَ إلى واسِطٍ ... ولستُ أُطيلُ هناك المُقاما

٣٦٨ ـ وإلا فاوصِ هِداك المليـ ... ـكُ بوّابَكُمْ بي وأوصِ الغُلاما

٣٦٩ ـ فإن جئتُ أُدْخِلْتُ في الزائريـ ... ـنَ إما قُعوداً وإما قِياما

٣٧٠ ـ فإن لم أكُنْ منك أهلاً لذلك ... فلا لومَ، لستُ أُحِبُّ المَلاما[2]

٣٧١ ـ لأني أذُمُّ إليك اللئا ... مَ، أخزاهُمُ اللّهُ طُرّاً أناما[3]

٣٧٢ ـ فإني وجدتُهمْ كُلُّهم ... يُميتون حمداً ويُحيون ذاما[4]

٣٧٣ ـ سوى عُصْبَةٍ لستُ أعنيهمُ ... كرام، فإني أُحِبُّ الكراما

٣٧٤ ـ واقلِلْ عديدُهُمْ إن عدَدْتَ ... فماً أكثرَ الأرذَلينَ اللئاما

٨

قال يعاتب محمد بن الفضل السلولي لأنه نسي أن يوافيه في موعد كان قد ضربه له (من مجزوء الرمل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨١).

٣٧٥ ـ قد غفرنا الذنبَ يا ابنَ الـ ... ـفضل والذنبُ عظيمُ

٣٧٦ ـ ومسيءٌ أنت يا ابنَ الـ ... ـفضل في ذاك مُليم

٣٧٧ ـ حين تخشاني على الذنـ ... ـب كما يُخشى اللئيم

٣٧٨ ـ ليس لي إن كان ما خِفْـ ... ـتُ من الأمْرِ حريم

---

(١) طراز المجالس (إذا كنت مكتفياً بالحجاب).

(٢) طراز المجالس (وإن لم).

(٣) طراز المجالس

(فإني أذمّ إليك الأنام ... أخزاهم الله ربي أناما)

(٤) طراز المجالس (يميتون مجداً). الذام: العيب والذم.

٣٧٩ـ أنـــا والـــلّـــهِ، ولا أفـــ ـــخَـــرْ، لـــلـــغـــيـــظ كـــظـــوم
٣٨٠ـ ولإصـــحـــابـــي ولا رِيـــ ـــبَـــةَ بَـــرٌ ورحـــيـــمُ
٣٨١ـ وبـمـا يُـرضـيـهـمْ عـنـ ـــنـي ويُـرضـيـنـي عـلـيـم

٩

(من الخفيف).
(تخريجها: البحتري، كتاب الحماسة، ٤٠٨).

٣٨٢ـ ليتَ شعري بأي وجهَيك في المصـ ـر غداً حين نلتقي تلقاني
٣٨٣ـ أبـوجـهٍ لـه طـلاقـةُ ذي الإحـ ـسان أم وجهِ غير ذي الاحسان
٣٨٤ـ فلَئِنْ كنتَ مُحسناً لَيَسُرَّنَـ ـكَ في كل موقف أن تراني
٣٨٥ـ ولئن كنتَ غيرَ ذلك ما عنـ ـدي سوى العفوِ عنك والغُفران

١٠

وقال يعاتب أبا يزيد ويحيى (من الخفيف).
(تخريجها: طبقات الشعراء، ٧٠).

٣٨٦ـ قد جفاني أبو يزيدَ ويحيى ولَعَمْري ما خِفْتُ أن يجفواني
٣٨٧ـ واصلاني فيما مضى فلغيرِ الـ ـوُدِّ فيما مضى واصلاني
٣٨٨ـ غير أني قد كنت في ظلّ سلطا نٍ فكان الوِصالُ للسلطانِ
٣٨٩ـ ثم لما حال الزمانُ بسلطا ني حالا مع احتيال الزمانِ

باب الغزل

١

قال في جوهر جارية أبي عون، وكان يحبها كثيراً (من مجزوء الكامل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٢ ـ ٨٣).

٣٩٠ـ إنـــي لأهـــوى جـــوهـــراً ... ويُـحـبُّ قـلـبـي قـلـبَـهـا

٣٩١ـ وأُحِـبُّ مـن حـبّـي لـهـا ... مَـــن ودّهـــا وأحـــبّـــهـــا

٣٩٢ـ وأُحـــبُّ جـــاريـــةً لـــهـــا ... تُـخـفـي وَتَـكْـتُـمُ ذنـبـهـا

٣٩٣ـ وأحـــبُّ جـيـرانـاً لـهـا ... وابـنَ الـخـبـيـثـةِ رَبَّـهـا

٢

قال في زينب بنت سليمان بن علي، على لسان محمد بن أبي العباس الذي كان يهواها، وقد رفض أهلها أن يزوّجوها منه لخلل في عقله (من السريع).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٦. أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، ٤، البيتان ٣٩٤، ٣٩٥).

٣٩٤ـ زيـنـبُ مـا ذنـبـي ومـاذا الـذي ... عُـصـيـتُـمُ فـيـه ولَـمْ تُـغْـضَـبـوا[1]

٣٩٥ـ والله مـا أعـرفُ لـي عـنـدكـم ... ذنباً، ففـيـمَ الـهـجرُ يـا زيـنـبُ؟

٣٩٦ـ إن كـنـتُ قـد أغـضـبـتُـكُـمْ ضَـلَّةً ... فـاستـعـتـبـونـي، انـنـي أُعـتِـبُ[2]

٣٩٧ـ عـودوا عـلـى جـهـلـي بـأحـلامِـكـم ... إنـي، وإن لـم أُذنِـبِ، الـمُـذنِـبُ

---

(١) أشعار أولاد الخلفاء (غضبتم فيه ولم تغضبوا).

(٢) استعتب: طلب إلى المسيء الرجوع عن إساءته. الأعتاب: رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضى العاتب.

٣

قال يشبب بزينب على لسان محمد بن أبي العباس أيضاً (من الطويل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٩).

٣٩٨ ـ ألا مَن لقلبٍ مستهامٍ مُعَذَّبِ ... بحبِّ غزالٍ في الحجال مُرَبَّبِ[١]

٣٩٩ ـ يراه فلا يستطيعُ ردّاً لطَرْفِهِ ... إليه حَذارَ الكاشحِ المُتَرقِّبِ

٤٠٠ ـ ولولا مليكٌ نافذٌ فيه حكمُه ... لأدّى وصالاً ذاهباً كلَّ مَذْهَبِ[٢]

٤٠١ ـ تَغَبَّرْتُ خِلْفَ اللهوِ بعد صِرارِهِ ... فبُحْتُ بما ألقاه من حبّ زينبِ[٣]

٤

(من مجزوء الوافر).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٣).

٤٠٢ ـ خليلي لا يفي أبداً ... يُمنّيني غداً فغدا

٤٠٣ ـ وبعدَ غدٍ وبعدُ غدٍ ... كذا لا ينقضي أبدا

٤٠٤ ـ له جَمْرٌ على كَبِدي ... إذا حرّكتَه اتَّقدا

٥

قال في زينب بنت سليمان بن علي أيضاً (من السريع).

(تخريجها: تاريخ الرسل والملوك، الجملة الثالثة، ٤٢٢).

٤٠٥ ـ يا ساكِنَ المِرْبَدِ قد هِجْتَ لي ... شوقاً فما أنفَكُّ بالمِرْبَدِ

---

(١) الحجال: الخلاخيل. مفردها: الحجل. والحجال موضع يزين بالثياب والستور للعروس. المربّب: المدهون، المطّيب.

(٢) يشير إلى حكم والدها.

(٣) صرّ الناقة: شدّ عليها الصرار، وهو خيط يشدّ فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها. تغبّر الناقة: احتلب غيرها. الخلف: حلمة الرضع.

٦

قال يتغزّل بغلام يهواه يقال له بشر (من الطويل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٢. وفيات الأعيان، ١: ٤٥٢، البيتان ٤١٠، ٤١١. معجم الأدباء، ٤: ١٣٤، البيتان ٤١٠، ٤١١).

٤٠٦ ـ أخي كُفَّ عن لومي فإنك لا تدري ... بما فعل الحُبُّ المُبَرِّحُ في صدري

٤٠٧ ـ أخي أنت تلحاني، وقلبُكَ فارغٌ ... وقلبي مشغولُ الجوامح بالفِكْرِ

٤٠٨ ـ أخي إن دائي ليس عندي دواؤه ... ولكنْ دوائي عند قلبِ أبي بِشْر

٤٠٩ ـ دوائي ودائي عندَ مَن لو رأيتَهُ ... يقلِّبُ عينيه لأقْصَرْتَ عن زجري

٤١٠ ـ فأقْسِمُ لو أصبحتَ في لوعةِ الهوى ... لأقْصَرْتَ عن لومي وأطنبتَ في عذري[1]

٤١١ ـ ولكنْ بلائي منكَ إنك ناصحٌ ... وإنك لا تدري بأنّك لا تدري

٧

قال في افتضاض العذرة حين تزوّج (من المديد).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٠. خاص الخاص، ٨٦. الكناية والتعريض، ١٣).

٤١٢ ـ قد فتحتُ الحِصنَ بعد امتناعِ ... بمُبيحٍ فاتِحٍ للقِلاعِ[2]

٤١٣ ـ ظَفِرَتْ كفّي بتفريقِ شملِ ... جاءنا تفريقُهُ باجتماعِ[3]

٤١٤ ـ فإذا شَعْبي وشَعبُ حبيبي ... إنما نلتامُ بعدَ انصداعِ[4]

٨

إن حمّاد عجرد حضر جارية مغنية يقال لها سعاد، وكان مولاها ظريفاً، ومعه مطيع بن إياس. فقال مطيع بن إياس:

قبّليني سعاد بالله قبله ... واسأليني لها فديتك نحله

---

(١) وفيات الأعيان ومعجم الأدباء (فأقسمت لو أصبحت في قبضة الهوى).

(٢) خاص الخاص (قد فتحنا).

(٣) خاص الخاص (جاء في).

(٤) خاص الخاص (إنما يلتام) ولعله أصح.

فوربّ السماء لو قلت لي صلـ ـل لوجهي، جعلته الدهر قبله

فقلت لحمّاد: «أنعتنيه يا عم». فقال حمّاد (من الخفيف).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٨. بدائع البدائه، ١: ٣٤ ـ ٣٥، نقلاً عن كتاب القيان والمغنين لأبي الفرج الأصبهاني).

٤١٥ ـ إنَّ لي صاحباً سواكَ وفيّاً لا ملولاً لنا كما أنت ملَّهْ[1]

٤١٦ ـ لا يُباعُ التقبيلُ بيعاً ولا يُشـ ـرى فلا تَجْعَلِ التَعَشُّقَ عِلَّهْ[2]

فقال مطيع: «يا حمّاد، هذا هجاء، وقد تعدّيت وتعرّضت ولم تأمرك بهذا». فقالت الجارية، وكانت مؤدبة وظريفة: «أجل، ما أردنا هذا كله». فقال حمّاد:

٤١٧ ـ أنا واللَّهِ أشتهي مثلَها مِنـ ـك بنُحْلٍ والنُحْلُ في ذاك حِلَّهْ[3]

٤١٨ ـ فأجيبي وأنعمي وخُذي البَذْ لَ وأطْفي بقُبْلَةٍ منك غُلَّهْ[4]

٩

قال يشبب بأم مجاشع بن مسعدة (أخي عمرو بن مسعدة) لأنه هجاه (من مجزوء الكامل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٦).

٤١٩ ـ راعتك أمُّ مُجاشِعٍ بالصدِّ بعدَ وِصالِها

٤٢٠ ـ واستبدلَتْ بك، والبلا ءُ عليك في استبدالها

٤٢١ ـ جِنِّيَّةٌ من بَرْبَرٍ مشهورةٌ بجمالها

٤٢٢ ـ فحرامُها أشهى لنا ولها من استحلالها

---

(١) ورد في الأغاني «ليا» وقد صححتها مراعاة للمعنى. بدائع البدائه (إن خلالك سواها) و(لا غدوراً بها ولا فيه ملّه).

(٢) ورد في الأغاني «تجعلي» وقد صححتها مراعاة للمعنى. بدائع البدائه (ولا يرشى ولا يجعل التعاشق علّه).

(٣) بدائع البدائه (ببذل والبذل). النحل: الهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق. حلة: حلال.

(٤) بدائع البدائه (واطفي لعاشق منك غلّه).

١٠

قال في جوهر جارية أبي عون (من مجزوء الكامل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٩. معجم الأدباء، ٤: ١٣٤، التاريخ الكبير، ٤: ٤٢٥).

٤٢٣ ـ إني أُحِبُّك فاعلَمي ... إن لم تكوني تعلمينا

٤٢٤ ـ حُبّاً أقَلُّ قليلِه ... كجميعِ حبِّ العالمينا

١١

حضر محمد بن أبي العباس وبين يديه حمّاد وحكم الوادي يغنيانه وندماؤه حضور، وهم يشربون حتى سكروا. فكان محمد أول من أفاق منهم. فقام إلى جماعتهم ينبههم رجلاً رجلاً فلم يجد فيهم فضلاً سوى حمّاد عجرد وحكم الوادي. فقال حمّاد على لسانه وغنّى فيه حكم (من مجزوء الخفيف).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٩٨).

٤٢٥ ـ أسْعِدِ الصبَّ يا حَكَمْ ... وأعِنْهُ على الألَمْ

٤٢٦ ـ أجميلٌ بأن يَرى ... نائماً وهو لم يَنَمْ

١٢

كان يشرب ويغنّي مع مطيع بن إياس ويحيى بن زياد، فأشرفت بنت دهقان من سطح لها بوجه مشرق رائق فقال مطيع لحمّاد: «عندك». فقال حمّاد: «شبّب بها».... فقال مطيع:

ألا بأبي وأمي نا ... ظر من بينهم نحوي

فقال حمّاد (من مجزوء الوافر).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٩. بدائع البدائه، ١: ٢٠٧).

٤٢٧ ـ ألا يا ليت فوقَ الحَقْـ ... ـوِ منها لاصقاً حَقوي[1]

---

(١) نسب هذا البيت في بدائع البدائه إلى يحيى بن زياد، ونسب البيت التالي إلى حمّاد، بالرواية التالية:

ويا سقيا لسطح أشـ ... ـرفت من فوقه حذوي

فقال يحيى:

ويـــا سَـــقـــيـــا لـــســـطـــحِ أشـــ ـرَقَـــتْ بـــيـــنـــهـــم حـــذوي

باب الوصف

١

قال يصف مجلس شراب مستهلاً قصيدة لم تصلنا في مدح بعض رؤساء فارس (من مجزوء الرمل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨١ ـ ٨٢).

٤٢٨ ـ ربَّ يومٍ بفَساءِ ... ليس عندي بذميمِ[١]

٤٢٩ ـ قد قرعتُ العيشَ فيه ... مَعَ نَذمانٍ كريم

٤٣٠ ـ من بَني صهيونَ في البيـ ... ـت المُعَلَّى والصميمِ

٤٣١ ـ في جنانٍ بين أنْهارٍ وتعريشٍ كروم

٤٣٢ ـ نَتعاطى قهوةً تُشْـ ... ـخصُ يَقْظانَ الهموم[٢]

٤٣٣ ـ بنتَ عَشرٍ تَتْرُكُ المُكْـ ... ـثِرَ منها كالأميم[٣]

٤٣٤ ـ فبها دأباً أحيا ... ويَحييني نديمي

٤٣٥ ـ في إناءٍ كِسْرَويّ ... مُستَخِفٌّ للحليم

٤٣٦ ـ شُرْبَةٌ تعدِلُ منه ... شرْبَتَي أمِّ حكيم[٤]

٤٣٧ ـ عندَنا دِهْقانَةٌ حُسْـ ... ـسانَةٌ ذاتُ هَميم[٥]

٤٣٨ ـ جَمَعَتْ ما شئت من حُسْـ ... ـانٍ ومن دَلٍّ رخيم

٤٣٩ ـ في اعتدالٍ من قوامٍ ... وصفاء من أديم

---

(١) فساء: يذكر ياقوت في معجم البلدان أنها «فسا» بالفتح والقصر. وهي مدينة بفارس، أنزه مدينة فيها فيما يقال، بينها وبين شيراز أربع مراحل.

(٢) شخصه: أخرجه.

(٣) رجل أميم أي يهذي من أم رأسه.

(٤) أم حكيم: زوجة الخليفة هشام بن عبد الملك وقد اشتهرت بحبها للشراب.

(٥) الدهقانة: التاجرة (فارسي معرب). هميم: دبيب.

٤٤٠ ـ وبَنانٍ كالمَدارى وثنايا كالنجوم[1]

٤٤١ ـ لم أنل منها سوى غَمْـ ـزَةِ كفٍّ أو شميم

٤٤٢ ـ غيرَ أن أقْرُصَ منها عُكْنَةَ الكَشْحِ الهضيم

٤٤٣ ـ وبأن ألْطِمَ منها خدَّها لَطْمَ رحيم

٤٤٤ ـ وبنفسي ذاك يا أسْـ ـوَدُ من خَدٍّ لطيم[2]

---

(١) المدارى: جمع المدرى والمداراة والمدرية: أي القرن، أو حديدة على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد، أو شيء كالمسلة.

(٢) يعني الأسود بن خلف كاتب عيسى بن موسى.

باب الشعر الوجداني

١

قال في الشيب (من الكامل).

(تخريجها: الخالديان، المختار من شعر بشار، ٣٣٦).

٤٤٥ ـ جَدَّ المشيبُ وأنت في لَعِبٍ ... مَنْ شاب لم يَحْسُنْ به لَعِبُهْ

٤٤٦ ـ فاحفَظْ لشَيبِكَ حَقَّ صُحْبَتِهِ ... وابكِ الشبابَ فقد مضت حِقَبُهْ

٤٤٧ ـ تَغْتَرُّ والأيّامُ مَغْقَبَةٌ ... والموتُ مقرونٌ به سَبَبُهْ[1]

٢

قال في الصداقة مخاطباً عيسى بن عمر الذي صادقه لمصلحة شخصية ثم تركه عندما عجز حمّاد عجرد عن خدمته (من الكامل).

(تخريجها: طبقات الشعراء، ٦٨، الأبيات ٤٤٨ ـ ٤٥٣ و٤٥٥ ـ ٤٥٧. الشعر والشعراء، ٧٥٥، الأبيات ٤٤٨ ـ ٤٥٤. عيون الأخبار، ٣: ٨٠، الأبيات ٤٤٨ ـ ٤٥٤. الأغاني، ١٣: ٩٠ ـ ٩١، الأبيات ٤٤٨ ـ ٤٥٤).

٤٤٨ ـ كم من أخٍ لك لستَ تُنكِرُهُ ... ما دُمْتَ من دنياكَ في يُسْرِ

٤٤٩ ـ مُتَصَنِّعٌ لك في مودّته ... يلقاك بالترحيب والبِشْرِ

٤٥٠ ـ يُطري الوفاءَ وذا الوفاءِ ويَلـ ... ـحى الغدرَ مجتهداً وذا الغدر

٤٥١ ـ فإذا عدا، والدهرُ ذو غِيَرٍ، ... دهرٌ عليك عدا مَعَ الدهر

٤٥٢ ـ فارْفُضْ بإجْمالِ أُخُوَّةَ مَن ... يَقلي المُقِلّ ويَعْشَقُ المُثري[2]

---

(١) وردت «تعقبه» ويقول محقق «المختار من شعر بشار» ولعله «معقبة» أي تعقب حال بحال.

(٢) الشعر والشعراء والأغاني (يا جمال مودة من).

٤٥٣ ـ وعليك مَن حالاه واحدةٌ ... في العُسر إمّا كنت واليُسر
٤٥٤ ـ لا تَخلِطَنَّهُمُ بغيرهُمُ ... مَنْ يَخلِطُ العِقيانَ بالصُّفر[1]
٤٥٥ ـ فلقد خَبَرْتُ وما استوى رجُلٌ ... خُبْرٌ وآخرُ غيرُ ذي خُبرِ[2]
٤٥٦ ـ فوجدتُ من أحببتُ مُتَّهَماً ... متصرِّفاً لتصرّفِ الدهرِ
٤٥٧ ـ إلا القليلَ فقد وجدتُ ذوي ... عهدٍ وشكرٍ أيّما شكر

٣

قال في وفائه (من الخفيف).

(تخريجها: التوحيدي، في الصداقة والصديق، ١٨١).

٤٥٨ ـ أنا عبدُ الوفاءِ لا أطلُبُ الدهـ ... ـرَ من الرِقّ، ما حَييتُ فكاكا

٤

مرّ حمّاد عجرد بقصر شيرين فاستظل من الحرّ بين سروتين كانتا بإزاء القصر، وسمع إنساناً يغني من شعر مطيع بن إياس «أسعداني يا نخلتي حلوان» فقال حمّاد (من الخفيف).

(تخريجها: الأغاني، ١٢: ١٠٩ و١٣: ٩٤. ثمار القلوب، ٤٦٩. ياقوت الرومي، معجم البلدان، ٢: ٣٢١).

٤٥٩ ـ جعل الله سدرتَي قَصرِ شيريـ ... ـنَ فِداءً لنخلَتَي حُلوانِ[3]
٤٦٠ ـ جئتُ مستسعِداً فلم يُسعِداني ... ومطيعٌ بكت له النَخلتان[4]

---

(١) العقيان: الذهب الخالص. الصفر: النحاس الأصفر.

(٢) رجل خبر: عالم بالخبر. والخبر: العلم بالشيء.

(٣) اعتمدت رواية الأغاني، ١٣: ٩٤ لأن أبا الفرج ذكر الرواة بالسند، وهذا ما لم يفعله في الجزء الثاني عشر. الأغاني، ١٢: ١٠٩ (نخلتي قصر).

(٤) الأغاني، ١٢: ١٠٩ (جئت مستعدياً) ياقوت (فلم تسعداني) ثمار القلوب (فما أسعداني).

باب الرثاء

١

قال يرثي صديقه الأسود بن خلف (من مخلع البسيط).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٣. المرزوقي، شرح ديوان حماسة أبي تمام، ٨٥٤، الأبيات ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٧. وقد نسبها أبو تمام إلى مطيع بن إياس).

٤٦١ ـ قلتُ لحَنَّانَةٍ دَلوحِ ... تَسُحُّ من وابِلٍ سَفوحِ[١]

٤٦٢ ـ جادَتْ لنا عليها ربابٌ ... بواكِفِ هاطِلٍ نضوحِ[٢]

٤٦٣ ـ أُمّي الضريحَ الذي أُسَمّي ... ثم اسْتَهِلّي على الضريحِ

٤٦٤ ـ على صدى أسودَ المُوارى ... في اللّحدِ والتُّراب والصفيحِ

٤٦٥ ـ فاسقيه ريّاً وأوطِنيه ... ثم اغْتَدي نَحْوَه وروحي

٤٦٦ ـ إغدي بسُقياياَ فاصبحيه ... ثم اغْبِقيه مَعَ الصَّبوحِ[٣]

٤٦٧ ـ ليسَ من العَدْلِ أن تشِحّي ... على امرىءٍ ليس بالشحيحِ[٤]

٢

قال يرثي صديقه محمد بن أبي العباس سنة ١٥٠هـ (من الخفيف).

(تخريجها: (أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، ١٠).

٤٦٨ ـ صِرْتُ للدهر خاشعاً مُسْتكينا ... بعدَ ما كنتُ قد قَهَرْتُ الدهورا

---

(١) الحنانة: سحابة فيها رعد فكأنها تحن برعدها إلى شيء. دلوح: ثقيل. تسح: تصب. الحماسة (سموح).

(٢) الواكف: السائل. النضوح: الذي ينضح الماء أي يرش.

(٣) ورد في أغاني بولاق (الكسوح) والتصحيح عن أغاني دار الكتب، ١٤: ٣٤٢. غبقه: سقاه الغبوق. والغبوق: ما يشرب بالعشي، وهو خلاف الصبوح.

(٤) الحماسة (على فتى).

٤٦٩ ـ حينَ أودى الأميرُ ذاك الذي كنـ ـتُ به حيثُ كنتُ أُدعى أميرا

٤٧٠ ـ كنتُ فيما مضى أُجيرُ به الدهـ ـرَ فأصبحتُ بعدَهُ مستجيرا

٤٧١ ـ يا سميَّ النبيِّ يا ابنَ العَبْـ ـاسِ حَقَّقْتَ عنديَ المَحْذورا

٤٧٢ ـ سلَبَتْني المَنونُ إذ سَلَبْتنيـ ـكَ سروري فلستُ أرجو سرورا

٤٧٣ ـ ليتَني مُتُّ حين مُتَّ لا بل ليتَني كنتُ قَبْلَكَ المقبورا[1]

٤٧٤ ـ أنتَ ظلَّلْتَني الغَمامَ بنُعْما كَ ووطّأْتَني وِطاءً وثيرا

٤٧٥ ـ لم تَدَعْ إذ مضيتَ فينا نظيراً مثلَ ما لم يَدَعْ أبوك نظيرا

---

(١) البيت مكسور.

في حوادث حياته اليومية

١

رأى حمّاد عجرد على بعض الكتاب جبّة خزّ دكناء. فكتب إليه (من الخفيف).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٧).

٤٧٦ ـ إنني عاشق لجبَّتِكَ الدَّكْـ ـناءِ عِشْقاً قد هاج لي أطرابي

٤٧٧ ـ فبِحَقِّ الأميرِ ألا أتَشْني في سراج مقرونةً بالجواب

٤٧٨ ـ ولكَ اللَّهُ والأمانةُ أن أجـ ـعَلَها أَشْهراً أميرَ ثيابي

٢

اجتمع سهم بن عبد الحميد وجماعة من وجوه البصرة عند يحيى بن حميد الطويل ومعهم حمّاد عجرد وهو يومئذٍ هارب من محمد بن سليمان ونازل على عقبة بن مسلم، وقد أمن. وحضر الغذاء فقيل له: «سهم بن عبد الحميد يصلي الضحى». فانتظروا وأطال سهم الصلاة. فقال حمّاد: (من الطويل).

(تخريجها: الأغاني، ١٣: ٨٠).

٤٧٩ ـ ألا أيهذا القانتُ المُتَهَجِّدُ صلاتُكَ للرحمان، أم ليَ تَسْجُدُ

٤٨٠ ـ أما والذي نادى من الطور عبدَهُ لَمِنْ غير ما بِرٍّ تقومُ وتقعد

٤٨١ ـ فهلّا اتَّقيْتَ الله إذ كنتَ والياً بصَنْعاءَ تَبْري من وَلِيْتَ وتَجْرُدُ[1]

٤٨٢ ـ ويشهد لي أني بذلك صادِقٌ حُرَيْثٌ ويحيى لي بذلك يشهدُ

٤٨٣ ـ وعندَ أبي صفوانَ فيك شهادَةٌ وبَكْرٍ، وبَكْرٌ مُسْلِمٌ مُتَهَجِّدُ

---

(١) جرد الجراد الأرض: احتك ما عليها من النبات.

٤٨٤ ـ فإن قلت زِدْني في الشهود فإنّه سيشهد لي أيضاً بذاك محمّد

٣

قال يدعو رفاقه إلى داره (من السريع).

(تخريجها: أبو نواس، الديوان، ٦٩. ابن منظور، أخبار أبي نواس، ١: ١٣٥، الأبيات ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨).

٤٨٥ ـ يا سادتي عندي لكم بَطَّةٌ ودنٌّ خمرٍ من رَساطونِ[1]

٤٨٦ ـ ولحمُ طيرٍ وأتابِيعُهُ فإن نَشِطْتُمْ فأجيبوني

٤٨٧ ـ لِنَقْصُفِ اليومَ ونلهو غداً طوراً أُغَنّي وتُغَنّوني

٤٨٨ ـ وأبتَغي خِشْفاً تنيكونَهُ جُهدي، فإن أبطأتُ فنيكوني[2]

باب الحكم

(من مجزوء الكامل).

(تخريجها: البيان والتبيين، ٣: ٨٨).

٤٨٩ ـ وجَرَوا على ما عُوِّدوا ولكلِّ عيدانِ عُصارَهْ

---

(١) الديوان طبعه آصاف وابن منظور (يا أخوتي). رساطون: الخمرة، لعلها لفظة رومية دخلت كلام العرب.

(٢) الخشف: الظبي بعد أن يكون جداية. الديوان طبعة آصاف (جهدي فإن أبطأت نيكوني).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المصادر والمراجع

- **الآمدي**، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٩٨٠م): المؤتلف والمختلف (من أسماء الشعراء وألقابهم). تحقيق كرنكو، القاهرة ١٣٥٤هـ.
- **أبو نواس**، أبو علي الحسن بن هاني (ت ٨١٢م): ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء الحكمي. تحقيق أيفالد فاغنر، شتاينر فرلاك، ١٩٥٨ ـ ١٩٧٢. وديوان أبي نواس، تحقيق إسكندر آصاف، المطبعة العمومية، القاهرة ١٨٩٨.
- **ابن تغري بردي**، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.
- **ابن حجّة الحموي**، تقي الدين أبو بكر بن علي (ت ١٤٣٤م): خزانة الأدب وغاية الأرب. القاهرة، بولاق، ١٢٧٣هـ.
- **ابن خلكان**، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ (٦ أجزاء).
- **ابن رشيق**، أبو علي الحسن بن علي (ت ١٠٧١م): العمدة في صناعة الشعر ونقده. الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة أمين هندية، ١٩٢٤، (جزءان).
- **ابن شاكر الكتبي**، محمد (ت ١٣٦٣م): فوات الوفيات. القاهرة، بولاق، ١٢٨٣هـ.
- **ابن عساكر**، أبو القاسم علي بن حسن (ت ١١٧٦م): التاريخ الكبير. اعتنى بترتيبه وتصحيحه عبد القادر بدران (دمشق) مطبعة روضة الشام، ١٣٢٩ ـ ١٣٣٢هـ.
- **ابن قتيبة**، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٨٨٩م): الشعر والشعراء. تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٤ ـ ١٣٦٦هـ (جزءان).

- **ابن قتيبة**، كتاب عيون الأخبار. دار الكتب المصرية، ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠ (٤ أجزاء).
- **ابن قتيبة**: كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني. الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٩٤٩ (٣ أجزاء).
- **ابن كثير**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ١٣٧٣م): البداية والنهاية في التاريخ. الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، ١٣٤٨ ـ ١٣٥٨هـ/ ١٩٢٩ ـ ١٩٣٩م (١٤ جزءاً).
- **ابن المعتز**، أبو العباس عبد الله (ت ٩٠٨م): طبقات الشعراء. تحقيق عبد الساتر أحمد فراج، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦.
- **ابن منظور**، أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ١٣١١م): أخبار أبي نواس. حقق الجزء الأول محمد عبد الرسول إبراهيم، والجزء الثاني شكري محمود أحمد، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٢٤ ـ ١٩٥٢ (جزءان).
- **الأزدي**، أبو الحسن علي بن ظافر (ت ١٢٢٦م): بدائع البدائه (على هامش معاهد التنصيص). القاهرة، المطبعة البهية، ١٣١٦هـ (جزءان).
- **الأصبهاني**، أبو الفرج علي بن الحسن (ت ٩٦٧م): الأغاني. تصحيح أحمد السنقيطي، القاهرة، محمد ساسي (لا. ت).
والطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٢٧.
أورينتاليا، مجلّة
المجلّد ١٧/ ٢ (١٩٤٨)
المجلّد ١٩/ ١ (١٩٥٠)
المجلّد ٢٢/ ٣ (١٩٥٣)
- **البحتري**، أبو عبادة الوليد بن عبيد الله (ت ٨٩٧م): كتاب الحماسة. نقله عن صورة فوتوغرافية كمال مصطفى، الطبعة الأولى، القاهرة، المكتبة التجارية، ١٩٢٩.
- **البهبيتي**، نجيب محمد: تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري. القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٠.
- **التوحيدي**، أبو حيان علي بن محمد (كان حياً قبل ٩٩٠م): رسالتان لأبي حيان التوحيدي، الأولى في الصداقة والصديق، والثانية في العلوم. القسطنطينية، مطبعة الجوائب، ١٣٠١هـ.

ـ **الثعالبي**، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ١٠٣٨م): الأعجاز والإيجاز. التزم شرحه وطبعه اسكندر آصاف، القاهرة، إسكندر آصاف، ١٨٩٧.

ـ **الثعالبي**: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. القاهرة، مطبعة الظاهر، ١٩٠٨.

ـ **الثعالبي**: خاص الخاص. عني بتصحيحه محمود السمكري، الطبعة الأولى، القاهرة، إسماعيل خانجي، ١٩٠٨.

ـ **الثعالبي**: الكناية والتعريض. عني بتصحيحه محمد بدر الدين النعساني الحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة، محمد أدهم، ١٩٠٨.

ـ **الثعالبي**: يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر. دمشق، الطبعة الحنفية، ١٣٠٣هـ (٤ أجزاء).

ـ **الجاحظ**، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٧٦٩م): البيان والتبيين. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠ (٤ أجزاء).

ـ **الجاحظ**: الحيوان. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولى، القاهرة، البابي، ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥ (٧ أجزاء).

ـ **الجهشياري**، أبو عبد الله محمد بن عبدوس (ت ٩٤٣م): كتاب الوزراء. حققه مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الأولى، القاهرة، البابي، ١٩٣٨.

ـ **الجواري**، أحمد عبد الستار: الشعر في بغداد حتى نهاية القرن الثالث الهجري. دراسة في الحياة الأدبية في العصر العباسي. بيروت، دار الكشاف، ١٩٥٦.

ـ **حسين**، طه (ت ١٩٧٣م): حديث الأربعاء. القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٣ (٣ أجزاء).

ـ **الخالديان**، الخالدي أبو بكر محمد بن هاشم (ت ٩٨٠م): المختار من شعر بشار، اختيار الخالديين وشرحه لأبي طاهر إسماعيل بن أحمد التجيبي البرقي. اعتنى بنسخه محمد بدر الدين العلوي، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ١٩٣٤.

ـ **الخطيب البغدادي**، أحمد بن علي (ت ١٠٧١م): تاريخ بغداد أو مدينة السلام. الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٣١ (١٤ جزءاً).

ـ **الخفاجي**، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت ١٠٧٤م): طراز المجالس. القاهرة، المطبعة الوهبية، ١٢٨٤هـ.

- **الراغب الأصبهاني**، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ١١٠٨هـ): محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. القاهرة، المطبعة الشرقية، ١٣٢٦هـ (جزءان).
- **رفاعي**، أحمد فريد: عصر المأمون. الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٧ (٣ أجزاء).
- **الزركلي**، خير الدين (ت ١٩٧٦م): الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. الطبعة الثانية، القاهرة، مطبعة كونستاتوماس، ١٩٥٤ ـ ١٩٥٩.
- **الشابشتي**، أبو الحسن علي بن محمد (ت ١٠٠٠م): الديارات. تحقيق كوركوس عواد. الطبعة الثانية، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥١.
- **الشريشي**، أحمد بن عبد المؤمن: شرح المقامات الحريرية. الطبعة الثانية، بولاق، ١٣٠٠هـ (جزءان).
- **الشريف المرتضي**، أبو القاسم علي بن الحسين (ت ١٠٤٤م): أمالي السيد المرتضي في التفسير والحديث والأدب. صححه وضبط ألفاظه وعلق حواشيه محمد بدر الدين النعساني، الطبعة الأولى، القاهرة، جمالي وخانجي، ١٩٠٧ (٤ أجزاء).
- **الشهرستاني**، أبو الفتح (ت ١١٥٣م): الملل والنحل. بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨١.
- **الصفدي**، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ١٣٦٣م): نكت الهميان في نكت العميان. وقف على طبعه أحمد زكي، القاهرة، المطبعة التجارية، ١٩١١.
- **الصولي**، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٩٤٦م): أخبار أبي تمام. نشره وحققه وعلق عليه خليل محمد عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٧.
- **الصولي**: أخبار الشعراء المسمّى كتاب الأوراق. عنيَ بجمعه ج. هيوارث دن (لا. ن. ولات.).
- **الصولي**: أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، من كتاب الأوراق لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي. نشره ج. هيوارث دن، القاهرة، مطبعة الصاوي، ١٩٣٦.

- **الطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٩٢٣م): تاريخ الرسل والملوك. تحقيق ونشر دو غوجه، ليدن، بريل، ١٨٧٩ ـ ١٩٠١ (١٥ جزءاً).
- **العباسي**، أبو الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، المكتبة التجارية، ١٩٤٧ (٤ أجزاء).
- **العسكري**، أبو الهلال الحسن بن عبد الله (ت ١٠٠٥م): ديوان المعاني، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥٢هـ (جزءان).
- **غرونباوم**، غوستاف فون: شعراء عباسيون. ترجمة الدكتور محمد نجم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٩.
- **القالي**، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٩٦٧م): كتاب الأمالي. الطبعة الأولى، القاهرة، بولاق، ١٣٢٤هـ.
- وفهارس الشواهد الشعرية لكتاب الأمالي. فهرس أسماء الشعراء، جمع ف. كرنكو، فهرس القوافي، جمع أ. أ. بيغان، ليدن، بريل، ١٩١٣.
- **المرزباني**، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت ٩٩٤م): الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء. القاهرة، جمعية نشر الكتب العربية، ١٣٤٣هـ.
- **المرزوقي**، أبو علي أحمد بن محمد (ت ١٠٣٠م): شرح ديوان الحماسة. نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥١ ـ ١٩٥٣ (٤ أجزاء).
- **المسعودي**، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٩٥٦م): مروج الذهب ومعادن الجوهر. النص العربي والترجمة الفرنسية بقلم ك. باريه دومينار وبافيه دوكورتيي، باريس، المطبعة الإمبراطورية، ١٨٦١ ـ ١٨٧٦.
- **الوطواط**، جمال الدين محمد بن إبراهيم (ت ١٣١٨م): غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة. القاهرة، بولاق، ١٢٨٤هـ.
- **ياقوت الرومي**، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله (ت ١٢٢٩م): معجم الأدباء، أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. تحقيق د. س. مرجليوث، الطبعة الثانية، القاهرة، مطبعة هندية، ١٩٢٣ ـ ١٩٣١ (٩ أجزاء).
- **ياقوت الرومي**: معجم البلدان. تحقيق ف. وستنفلد، ليبزيغ، بروكهاوس، ١٨٦٦ ـ ١٨٧٣ (٦ أجزاء).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المحتويات

تمهيد ٥
سيرة حمّاد عجرد ٨
شعره ١٨
ديوانه ٣٧
باب الهجاء ٣٩
باب المدح ٦٥
باب العتاب ٧٢
باب الغزل ٧٧
باب الوصف ٨٣
باب الشعر الوجداني ٨٥
باب الرثاء ٨٧
في حوادث حياته اليومية ٨٩
باب الحكم ٩٠
المصادر والمراجع ٩١

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

اعلام الفكر العربي

دار الفكر العربي
بيروت